





إدارة الإعلام للأزمات الصحية

اعداد واشراف:
د. شيماء الهواري
د. فرج عياش إمعرف

مؤلف جماعي




2021

الـــــنـــــــاشـــــــر:

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا / برلين

Democratic Arab Center

For Strategic, Political & Economic Studies

Berlin / Germany

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريد الإلكتروني

book@democraticac.de





Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

الكتاب جماعي : إدارة الإعلام للأزمات الصحية

إعداد وإشراف: د. شيماء الهواري
د. فرج عياش إمعرف

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مدير النشر: د. أحمد بوهكو

رقم تسجيل الكتاب: VR . 3383 – 6537. B

عدد الصفحات: 114

الطبعة الأولى

حزيران / يونيو 2021 م



كتاب جماعي تحت عنوان

إدارة الإعلام للأزمات الصحية
Media Management for Health Crises

إعداد وإشراف:

د. شيماء الهواري:

د. فرج عياش إمعرف:

الديباجة:

يعتبر الإعلام من أهم الآليات التي يتم الاعتماد عليها في الدول المتقدمة من أجل ترسيخ الديمقراطية وحقوق الإنسان والنهوض بالجانب التنموي على مستوى جميع المجالات، كما انه يشكل آلية غير مباشرة لتحقيق رقابة شعبية على الأشخاص والأجهزة الحاكمة التي تتحمل مسؤولية تدبير الشأن العام.

ولذلك فإن دوره يبقى مهما وحيويا من اجل إدارة مجموعة من السياسات والاستراتيجيات عن طريق آلياته الرقابية والإعلامية، ومن بين أهم المجالات التي يديرها الإعلام في الوقت الحالي هو إدارة الأزمات التي أصبحت من أهم الأدوار الحديثة للإعلام في الوقت الحالي، وبالتالي فإن توجهات ومخططات وسائل الإعلام في الأوقات العادية، تختلف اختلافا جذريا عن توجهاتها وسياساتها الإعلامية في أوقات الأزمات[1].

يساهم الإعلام في توعية الجمهور في كيفية التعاطي مع الأزمة، من خلال تحديد ما يصل إلى الجمهور من أخبار ومعلومات، وكيفية تفسيرها له من خلال الأحداث التي تتم تغطيتها، والطريقة التي يقدمون بها الموضوع، في حين يكون الهدف من التناول الإعلامي على كافة مستوياته لأي أزمة هو مساعدة المجتمع في مواجهتها والتغلب عليها، وغرس القيم وبث الأمل بين أفراد المجتمع، وليس تقسيمه وبث الفرقة بين صفوفه[2].

فقد أصبحت عملية إدارة الأزمات إعلاميا، تخصصا علميا ، له قواعده، ونظرياته، وأسسه، وآلياته، واستراتيجيته، تهتم بها لمؤسسات التعليمية الأكاديمية، والبحثية، والمؤسسات الإعلامية، والسياسية والدبلوماسية.

يعتبر الاعلامي الصحي من اهم اصناف المنظومة الاعلامية، خاصة في الآونة الاخيرة، حيث اصبحت له مكانة مهمة في ادارة الازمات الصحية، وتدبيرها، والسيطرة عليها؛ من خلال العديد من الاليات التوعوية التي اتت بأكلها في العديد من البلدان التي تعطي مساحة من حرية التعبير لإعلامها بأنواعه، وخاصة الإلكتروني، وايضا على شبكات التواصل الاجتماعي .

ترى ما المقصود بالإعلام الصحي؟ وما هي الازمات و الكوارث؟ وكيف يمكن للإعلام الصحي ادارتها؟ كل هذه التساؤلات سيتم الرد عليها من خلال محاور الكتاب .

---

[1] _ دور الاعلام في ادارة الازمات "ازمة كوفيد19 نموذجا": خالد الادريسي، مقال الكرتوني نشر بتاريخ 2020/09/08 على موقع : http://kechpresse.com/details/5085

[2] _ الاعلام في الازمات: علي ابراهيم خواجي، مقال نشر بتاريخ 2020/04/05 ، على منصة منتدى المدينة : https://www.al-madina.com/article

عناصر مقدمة الكتاب:

- **اشكالية الكتاب :**

للإعلام مهام شتى تجعله مسؤولا امام المجتمع في العديد من المجالات، سواء السياسية او الاجتماعية، التربوية والدينية، وكذلك الاقتصادية. لكن الدورالاهم الذي يتولاه الاعلام حاليا هو تدبير وادارة الازمات الصحية التي اضحت الشغل الشاغل للمجتمعات. ترى هل قام الاعلام الصحي بالخدمة الفعلية والتوجيه البناء للمجتمع عبر ادارته للازمات الصحية خاصة في السنوات الاخيرة؟ ام انه اكتفى فقط بعملية توصيل المعلومات ونشرها، ومواكبة اخر التطورات؟

- **اهمية الكتاب :**

تسهم هذه الدراسة في اثراء المجال البحثي العلمي في مواضيع تهم مكانة الاعلام الصحي في تدبير وترشيد وادارة الازمات الصحية، من خلال وضع مجموعة من المحاور للنقاش تهدف الى ابراز فعالية وفاعلية الاعلام الصحي في ادارة الازمات الصحية دوليا.

- **الهدف من الكتاب :**

يهدف الكتاب الى تسليط الضوء على الدور المحوري والريادي الذي يلعبه الاعلام في تدبير الازمات والكوارث الصحية، وتسهيل التعامل معها؛ سواء على المستوى السياسي او الاجتماعي. كما يروم الكتاب التعريف بالحكامة الاعلامية الصحية في التعامل مع أهم الاوبئة التي مرة على البشرية.

المحاور:

أولا: الفصل الاول: الإطار المفاهيم

1. **المحور الاول:** الاعلام: مفهومه، اهميته، وسائله، اصنافه
2. **المحور الثاني:** الاعلام الصحي: مفهومه، دوره، فوائده
3. **المحور الثالث:** الازمات والكوارث: مفهومها، انواعها، مراحلها، وكيفية التعامل معها

ثانيا: الفصل الثاني: الحكامة الاعلامية الصحية بين النظرية والتطبيق

1. **المحور الاول:** توظيف الاعلام الصحي للعامل الاجتماعي في نشر التوعية الصحية
2. **المحور الثاني:** المسؤولية الاعلامية في نشر التوعية الصحية
3. **المحور الثالث:** الاعلام والتوعية بمخاطر البيئة لمعالجة الازمات الصحية

ثالثا: الفصل الثالث: نماذج اعلامية للدراسة حول ادارة الاعلام الصحي للازمات

اللجنة العلمية:

- شيماء الهواري: دكتورة في القانون العام والسياسات العمومية متخصصة في الاعلام السياسي جامعة الحسن الثاني. المملكة المغربية
- أ/ فرج عياش امعرف: محاضر، قسم الاعلام، جامعة سرت، ليبيا:
- د/ رشيد فريح: استاذ محاضر، كلية الاعلام والاتصال جامعة الجزائر 3، الجمهورية الجزائرية
- د/ خالد جيجان عزيز: محاضر، كلية المستقبل، العراق
- د/ سليمة حسن زيدان: استاذ مشارك، قسم الصحافة، كلية الاعلام، جامعة بنغازي، ليبيا:
- د/ ناصف فرج المنفي:استاذ مساعد،قسم الاعلام، جامعة طبرق،ليبيا
- د/ عبد المولى ضو الصغير: استاذ مشارك، كلية الاعلام، جامعة الزيتونة، ليبيا
- د/ عبد الله الوزان: استاذ مشارك، كلية الاتصال والاعلام، قسم الاعلام الورقي، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
- د/ سالمة مسعود موسى مسعود: استاذ مساعد، تخصص علم الاجتماع التربوي، بجامعة سرت، ليبيا
- د/ مي عبد الغني يوسف محمود: استاذ مشارك، تحليل الخطاب المرئي وتأثيرات وسائل الاعلام الجديد في النواحي الاتصالية والمجتمعية، جامعة بنغازي، فلسطين
- ريم الشريف: استاذة تعليم عالي بكلية الآداب والعلوم الانسانية بالقيروان، دكتورة في علوم وتقنيات الفنون. جمهورية تونس

دورمو اقع التواصل الاجتماعي في التوعية الصحية للشباب الليبي
(دراسة ميدانية علي عينة من الشباب المترددين علي الفيس بوك)

The role of social networking sites in health awareness for Libyan youth
(Afield study on a sample of young people who hesitate to Facebook)

ا/ زهرة علي إمحمد أبو غالية

محاضرمساعد / كلية الآداب /جامعة سرت/ ليبيا

Yaraali1973@gmail.com

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية الصحية للشباب الليبي. اتَّبعت فيه الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، الذي تحاول من خلاله وصف الظاهرة وتحليل بياناتها، وبلغ حجم العينة 200شاب وشابه، ولجمع البيانات أُسْتُخْدِمَتْ استمارة الاستبيان؛ لقياس الظاهرة المراد قياسها، و تضمنت مجموعة من الأسئلة، وهي ضمان الحصول على إجابات محددة . وتوصلت الباحثة إلى اهم النتائج وهي ان مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في خلق وعي صحي لدي الشباب و تساعد أيضا في تبادل المعلومات الصحية والطبية مع المستخدمين.

الكلمات المفتاحية :- الدور ـ مواقع التواصل الاجتماعي – التوعية الصحية - الشباب.

Apstract :

This research aims to know the role of social networking sites in health awareness of Libyan youth. In which the researcher followed the descriptive and analytical approach, through which she tries to describe the phenomenon and analyze its data, and the sample size reached 200 young men and women. To collect data, a questionnaire form was used. To measure the phenomenon to be measured, and it included a set of questions, which is a guarantee of obtaining specific answers.

The researcher reached the most important results, which is that social networking sites contribute to creating health awareness among young people and also help in the exchange of health and medical information with users.

Key words: - Role - Social Media - Health Awareness - Yout

مقدمة:

يعد الإعلام بمختلف وسائله من ابرز مكونات العالم المعاصر،فتتضح أهميته من خلال ما يطرحه من قضايا متنوعة قادرة علي التأثير في الملتقي وخصوصا في الوقت الحاضر، والذي يشهد سيطرة الوسائل التكنولوجية علي كامل معطيات الحياة، بحيث صار بإمكان الإنسان أي كان مكانه قادرا علي التواصل مع الآخرين بصورة مباشرة دون أي حواجز أو عوائق ،وادي هذا التطور الالكتروني إلى ظهور شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة ، وتوسعت خدماتها بسرعة كبيرة، ومنحت متصفحيها ومستخدميها إمكانية واسعة في تبادل المعلومات في جميع المجالات .

وبما أن التوعية الصحية تؤدي دورا هاما في رفع مستوي الصحة العامة لدي أفراد المجتمع نظرا لأهميته ،فقد اعتبره العلماء والأطباء بأنه الوسيلة الفعالة والرئيسية التي تساهم في توعية المجتمع وتحسين مستوي صحته ، ويمكن أن نلاحظ أن التوعية الصحية تعتمد علي وسائل الاتصال بشكل مباشر من اجل التأثير علي المجتمع وتخليص الناس من العادات والتقاليد القديمة غير السليمة وتحريرهم من الجهل والتخلف العلمي والاجتماعي ، وخلق أفراد ذوي

مستوي عال من الوعي والمعرفة بالحقائق العلمية الخاصة بالصحة من اجل عدم الوقوع في المشاكل الصحية والأمراض،وقد شهدت التوعية الصحية تطورا مستمرا من حيث الوسائل والأشكال فتتغير بتغير وسائل الاتصال والنظم الاجتماعية ،فأصبحت التوعية الصحية تستخدم وسائل الاتصال الجماهيرية مثل التلفزيون والإذاعة والإعلام الالكتروني والذي تمثل شبكات التواصل الاجتماعي جزءا منه[1].

مشكلة الدراسة:ـ

أصبح التواصل الاجتماعي هو الوسيلة العامة في العصر الحالي للتعامل مع الآخرين، وذلك كنتيجة طبيعية لانتشار مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى انتشار مختلف وسائل الاتصال التي جعلت العالم أكثر قربا منا، وأسهمت في رفع الوعي الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي فضلا عن الوعي الصحي في رقعة كبيرة من المجتمع الإنساني ،من خلال استخدام الوسائط متعددة كالصوت والفيديو والصور والرسومات وغيرها، إضافة إلى الأخبار والمعلومات كل ذلك جعل عوامل الإغراء والاندفاع نحو هذه الوسائل سريعة جدا ، مع ظهور أجيال الهواتف النقالة التي وفرت كل هذه المواقع في جهاز واحد محمول وصغير، يمكن اقتناءه بسهولة.وفي بحثنا هذا سنحاول الوقوف علي دور مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك في التوعية الصحية للشباب الليبي، كما يوضح أهمية مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة اتصال لمستخدميها، سواء كانوا أشخاص أو مؤسسات في نشر و تصميم الحملات الصحية التوعوية عبرها وعليه سيكون السؤال الرئيسي للبحث كالتالي :. ما دور مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية الصحية للشباب الليبي؟ والذي انبثق منه العديد من الأسئلة الفرعية:

1- كيف تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية الصحية للشباب؟

2- ما هي أهم المواضيع الصحية التي يهتم بها الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي ؟

وللإجابة علي هذا الأسئلة سوف تتبع الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لوصف مشكلة الدراسة وتحليلها وتفسيرها .أما مجتمع الدراسة فيتمثل في الشباب الليبي المتردد علي مواقع الفيس بوك وسوف نأخذ عينة عشوائية من خلال استبيان الكتروني يرسل للمبحوثين .

أهمية الدراسة :ـ

1- إبراز مدى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي خاصة في عصرنا هذا.

2- توضيح دور مواقع التواصل الاجتماعي وأهدافها فيما يتعلق بالتوعية الصحية للشباب.

3- يمكن أن يكون هذا البحث مصدر استفادة للباحثين المهتمين في هذا المجال .

أهداف الدراسة :ـ

1. التعرف علي دور الفيس البوك في نشر التوعية الصحية للشباب الليبي من وجه نظرهم .
2. إبراز أهمية التوعية الصحية عبر مواقع التواصل الاجتماعي للشباب.
3. التعرف علي أكثر المواضيع الصحية التي يهتم بها الشباب علي مواقع الفيس بوك .
4. الوصول الي نتائج تساهم في زيادة التوعية الصحية للشباب الليبي .

مفاهيم ومصطلحات البحث :ـ

الدور: يُعَرَّف بأنه "عنصر من التفاعل الاجتماعي الذي يشير إلى نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها شخص معين في موقف تفاعل، والدور هو نموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل

[1]- بسام عبد الرحمن المشابقة ،الإعلام الصحي ، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2012 ، ص19.

جماعة أو موقف اجتماعي معين، ويحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الشخص نفسه"[1].

أما التعريف الإجرائي للدور فهو : نوع من الدوافع والأهداف والاتجاهات وسلوك معين للفرد في موقف ما.

مو اقع التواصل الاجتماعي: هي منظومة **من** الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية [2].

التعريف الإجرائي :هي التفاعل الذي يحدث بين المستخدمين للإنترنت سواء كانوا أشخاصا أو هيئات عبر استخدام حساب خاص علي موقع للتواصل الاجتماعي أو تطبيق .

التوعية الصحية :هي مجموع الخدمات والإجراءات الوقائية التي تقدمها الرعاية الصحية الأساسية والمؤسسات التابعة لها لجميع أفراد المجتمع عامة بهدف رفع المستوي الصحي للمجتمع والحيلولة دون وقوع الأمراض وانتشارها[3].

التعريف الإجر ائي للتوعية الصحية:هي وعي المشاركين في الاتصالية أو في الحوار أو الأفكار وقدرتهم علي تبادل الأدوار التوعوية الوقائية الصحية في مجتمعهم .

الشباب:- يعرف الاتجاه الديموغرافي مفهوم الشباب وفقًا لمعيار السن فهم يعتبرون الشباب مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان الجسمي والعضوي ، وكذلك نضجه العقلي والنفسي على نحو يجعل المرء قادرًا على أداء وظائفه المختلفة ، ولكنهم يختلفون فيما بينهم في تحديد بداية ونهاية هذه السن فهناك من يرى أن الشباب هم الفئة العمرية تحت سن العشرين ، ويرى آخرون أنها الفئة ما بين خمسة عشر عامًا وخمسة وعشرين عامًا ويمتد بها آخرون حتى سن الثلاثين[4].

الدراسات السابقة:

1.*دراسة محمد الفياض بعنوان (دور الإعلام الجديد في تعزيز الوعي الصحي لدي الشباب في مملكة البحرين) 2015هدفت الدراسة الي الإجابة عن التساؤلات التالية :ما مدي استخدام الشباب البحريني لمواقع وشبكات لتواصل الاجتماعي . ما هي أكثر مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي متابعة بخصوص صفحات الوعي الصحي . وما هي الدوافع الأساسية لتعرض الشباب للقضايا الصحية ، وما هي الإشباعات المتحققة من ذلك .تعتمد هذه الدراسة علي المنهج الوصفي ، تتمثل عينة الدراسة في(210) مفردة من فئة الشباب في مملكة البحرين وتعتمد الدراسة علي الاستبانة أداة لجمع المعلومات والبيانات من عينة الدراسة واستنتج الباحث ارتفاع معدل استخدام الشباب في البحرين لمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 95،7%،وان أكثر دوافع تعرض الشباب للقضايا الصحية عبر مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي هو **أولا** :للتثقيف والتوعية الصحية وثانيا :لتصحيح السلوك الصحي والوقائي.وكذلك لوحظ أن أكثر الإشباعات المتحققة معرفة أسباب وطرق الوقاية من الأمراض[5].

---

[1]- محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2006، ص368.

[2]-زاهر راضي ،استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الوطن العربي ،مجلة التربية عدد 15، جامعة عمان، 200، ص233.

[3]- رانيا سلوغة ، اعتماد الشباب الجزائري علي وسائل الإعلام في التوعية الصحية ،رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي، الجزائر، 2007، ص76.

[4]- محمد سيد فهمي ، العولمة والشباب من منظور اجتماعي ، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر،2007، ص86.

[5]- محمد احمد الفياض، دور الإعلام الجديد في تعزيز الوعي الصحي لدي الشباب في مملكة البحرين دراسة مقدمة الي مؤتمر الإعلام الصحي الأول، جامعة الشرق الأوسط، عمان 2015.

2.*دراسة محمد فاضل علي بعنوان (دور شبكة الفيس بوك في تعزيز التوعية الصحية لدي الجمهور) 2017 هدفت الدراسة الي معرفة رأى المختصين في وزارة الصحة الأردنية بما تنشره شبكة الفيس بوك من معلومات صحية ، وما هي أكثر المواضيع جذبا واهم هذه المواضيع من وجهة نظرهم ورصد الإشباعات المتحققة نتيجة لذلك .واعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي لغرض استطلاع آراء المختصين في وزارة الصحة ،استخدم الباحث الاستبانة أداة للدراسة ،أما عينة الدراسة بلغت (273)مفردة .واهم النتائج التي توصل إليها البحث هي أن أكثر ما تتسم به موضوعات الإعلام الصحي في شبكة الفيس بوك هي ميزة التنوع وهناك اهتمام من قبل منشورات الشبكة بموضوعات تتصل بفوائد الغذاء. والطب التجميلي ،والثقافة الصحية العامة. والاكتشافات الطبية الحديثة .فضلا عن الطب العربي[1].

3.*دراسة راجعي الطاهر وخموج وليد بعنوان (التفاعلية في مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التوعية الصحية) 2018تهدف الي الإلمام بما يميز وسائل الإعلام الحديثة وإبراز أهمية التوعية الصحية عبر التفاعل في مواقع التواصل الاجتماعي وتستند هذه الدراسة الي المنهج المسحي وتم استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة وتمثلت إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي التالي / ما مدي تفاعل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي مع المواضيع الصحية التوعوية المنشورة عبرها ؟وتوصلت الدراسة الي عدة نتائج أهمها أن نسبة الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي مرتفعة واستخدام الفيس بوك كان هو الأكثر في مواقع التواصل الاجتماعي ويليه اليوتيوب واغلب المتابعات تكون بغرض الوقاية و تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في خلق وعي صحي لدي مستخدميها[2].

تعقيب على الدراسات السابقة :

تتفق الدارسات السابقة والبحث الحالي في الأهداف من حيث معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية الصحية للشباب، كما اتفق البحث الحالي مع دراسة محمد فياض ودراسة محمد فاضل بأنها استخدمت نفس المنهج الوصفي التحليلي واختلفت مع دراسة راجعي الطاهر و خموج وليد في استخدامهم منهج المسح الاجتماعي ، كذلك اختلفت الدراسات من حيث حجم ومكان وزمان اخذ العينة .

أهم مو اقع التواصل الاجتماعي:

هناك مواقع عالمية ضمن وسائل التواصل الاجتماعي أكثر شهرة ونموا وهي :Facebookمنذ ظهوره عام 2004.2003،ويليه Twitterالذي ظهر عام 2006،وGoogle plusالذي دشنته شركة جوجل العالميةعام2011،ثم موقع LinkedInالذي بدأ تشغيله عام 2003 علي مستوي احترافي مهني ،وأخيرا موقع Pinterest الذي انطلق عام 2010الذي يعتبر أكثر نموا في مجال المشاركة الإعلامية[3].

وأصبح الفيس بوك من مواقع التواصل الاجتماعي الواسعة الانتشار في المنطقة العربية ،وكان الاعتقاد السائد سابقا أن رواد الفيس بوك هم الشباب فقط إلا أن واقع الحال يثبت خلاف ذلك ،حيث أن هذه الشبكة مفتوحة للجميع

---

[1]-محمد فاضل علي، دور شبكة الفيسبوك في تعزيز التوعية الصحية لدي الجمهور ،رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2017.

[2]راجعي الطاهر وخموج وليد،التفاعلية في مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التوعية الصحية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد بوضياف المسيلة.الجزائر، 2018 .

[3]Arab feed- - 2016)-http://www.arabfeed.com-on-lineavailable حقائق عن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في العالم.

كأساتذة الجامعات، أدباء ،كتاب، فنانين وغيرهم من مختلف الفئات العمرية ويقول الأديب النمساوي (روبرت مينا) بان الفيس بوك هي شبكة لمن يريد أن يشارك ويتعرف علي الجديد فيها[1].

دور مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية الصحية:

من خلال الاطلاع علي الدراسات السابقة تري الباحثة أن مواقع التواصل الاجتماعي تساعد أفراد المجتمع في التوعية الصحية عن طريق إتباعهم الإرشادات والعادات الصحية السليمة وكذلك إلمامهم بالمعلومات الصحية المتعلّقة بالمستوى الصحيّ في مجتمعهم والأمراض المنتشرة ،كما تساهم في التثقيف والتوعية الصحية لتغيير السّلوك الخاطئ.

وإنّ أكثر ما تتّسم به موضوعات الإعلام الصحيّ في شبكة الفيسبوك هي ميزة التنوّع،وهناك اهتمام من قبل منشورات الشّبكة من موضوعات تتّصل بفوائد الغذاء، والطّبّ التجميلي، والثّقافة الصحية العامّة، والاكتشافات الطبّيّة الحديثة وتتميّز شبكات التّواصل الاجتماعيّ في إنشاء روابط للصّفحات التي تتحدّث عن المعارف بشكلٍ عام، ومنها المعرفة الصحّيّة من خلال مرونة الانتقال مباشرة إلى الصّفحة المطلوبة وتتيح للمستخدمين تبادل المعلومات الصحّيّة، والطبّيّة، والتّواصل مع المختصين في المجالات الصحّيّة المتعدّدة.

الإجراءات المنهجية:ـ

منهج البحث :ـاتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي تحاول من خلاله وصف الظاهرة وتحليل بياناتها وتفسير نتائجها.

عينة ومجتمع البحث:-تكون مجتمع البحث من الشباب الجامعي الليبي المتردد علي مواقع الفيس بوك، وأخذت عينة بطريقة عشوائية من طلاب جامعة سرت لسنة 2020م.

حدود البحث: -

1- الحد البشري: الشباب الليبي من العمر18وااكثروالحد المكاني: مواقع الفيس بوك لطلاب جامعة سرت.

2- الحد الزمني:- يُقصد به المدة التي استغرقها توزيع وتجميع أداة البحث في الفترة من(25-1-2021) – (24 -2-2021).

أداة البحث: تم تصميم استمارة استبيان الكترونية عن طريق Google Driveاحتوت على البيانات الأولية للمبحوثين ومحور خاص بعرفة كيف تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية الصحية للشباب و أهم المواضيع الصحية التي يهتم بها الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي.

الصدق والثبات: عُرِضَ الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين، للتأكد من مدى ملائمة فقرات الاستبيان لتحقيق الغرض منه، ومن ثمَّ الأخذ بملاحظاتهم في الصورة النهائية للاستبيان، وبعد جمع البيانات تم أُسْتُخْدِمت المعالجات الإحصائية التالية (التكرارات والنسب المئوية لتحليل البيانات الميدانية.

الأساليب الإحصائية: أُسْتُخْدِمَ البرنامج الإحصائيSPSS لإجراء التحليل الإحصائي للبيانات، وهو برنامج الحزمة الإحصائية المستخدمة في العلوم الاجتماعية.

[1]علاء عفيفي، الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015، ص 64.

تحليل وتفسير البيانات:

جدول (1) يوضح النوع لأفراد العينة

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	65	%32.5
أنثى	135	%67.5
المجموع	200	%100

يتضح من الجدول (1) أنَّ الذكور أقل نسبة من الإناث حيث بلغ عدد الذكور (65) بنسبة32.5 % ، ومن ثم الإناث بلغ عددهن (135) بنسبة67.5% حيث يمثلن أغلب العينة.

جدول(2) يوضح الفئة العمرية لأفراد العينة

العمر	التكرار	النسبة المئوية
18 -21	55	%27.5
22 -25	90	%45
26 –فأكثر	55	%27.5
المجموع	200	%100

يبين جدول (2) الفئة العمرية للمبحوثين والتي تراوحت من 18 سنة إلى26 فأكثر على النحو التالي حيث بلغت الفئة العمرية (22 – 25)90 مفرده بنسبة45%، ثم يليها الفئة العمرية (18- 21) و بلغ عددها 55مفرده بنسبة %27.5 وأخيرًا الفئة(26فاكثر)وبلغ عددها55مفرده بنسبة 27.5%.

جدول (3) اهم المواضيع الصحية التي تهتم بها في مواقع التواصل الاجتماعي .

م	المحور الاول :اهم المواضيع الصحية التي تهتم بها في مواقع التواصل الاجتماعي .	موافق		موافق إلى حد ما		غيرموافق		مج	%
		ك	%	ك	%	ك	%		
1	اتابع الموضوعات الصحية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بانتظام.	79	39.5	104	52	17	8.5	200	100
2	اتابع المواضيع الصحية التوعوية الوقائية والغذائية.	97	48.5	**81**	40.5	22	**11**	**200**	**100**

3	اتابع المواضع الصحية التوعوية النفسية .	97	48.5	80	40	23	11.5	200	**100**
4	اتابع المواضيع الصحية التوعوية لا مراض المعدية والاوبئة .	96	48	76	38	28	14	200	**100**
5	اتابع المواضيع الصحية التوعوية لتخفيف الوزن والحمية الغذائية.	93	46.5	53	26.5	54	27	200	**100**
6	اتابع المواضيع الصحية الخاصة بالطب التجميلي .	85	42.5	41	20.5	74	37	200	**100**
7	اتابع الاكتشافات الطبية الحديثة .	106	53	64	32	30	15	200	**100**
8	اتابع المواضيع الصحية الخاصة بالطب العربي.	91	45.5	63	31.5	46	23	200	**100**
9	اتابع مواضيع طرق انتقال الامراض المعدية .	109	54.5	57	28.5	34	17	200	**100**
10	اهتم بمواضيع الثقافة الصحية العامة.	136	68	52	26	12	6	200	**100**

يتضح من جدول (3) توزيع أفراد العينة حسب الفقرات التي تقيس اهم المواضيع الصحية التي يهتم بها الشباب الليبي في مواقع التواصل الاجتماعي . حيث أجاب أفراد العينة على الفقرة رقم (1) اتابع الموضوعات الصحية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بانتظام، بموافق الي حد ما وبلغ عددهم (104) بنسبة 52%، في حين أجاب على الفقرة (2) اتابع المواضيع الصحية التوعوية الوقائية والغذائية بموافق والبالغ عددهم (97)بنسبة 48.5%. ثم يليها الفقرة (3) اتابع المواضع الصحية التوعوية النفسية ، أجاب بموافق (97) بنسبة48.5%، ثم يليها الفقرة (4) اتابع المواضيع الصحية التوعوية لا مراض المعدية والاوبئة ،حيث أجاب أغلب أفراد العينة بموافق وكان عددهم (96) بنسبة 48%، ثم يليها الفقرة (5) اتابع المواضيع الصحية التوعوية لتخفيف الوزن والحمية الغذائية وهنا أيضًا أجاب أغلب أفراد العينة بموافق (93) بنسبة 46.5 ،5% ثم يليها الفقرة(6) اتابع المواضيع الصحية الخاصة بالطب التجميلي حيث أجاب بموافق (85)بنسبة 42.5% ، ويليها الفقرة (7) اتابع الاكتشافات الطبية الحديثة ، وكانت أغلب الإجابات بموافق (106)بنسبة 53% ثم يليها الفقرة (8) اتابع المواضيع الصحية الخاصة بالطب العربي حيث أجاب (91) من أفراد العينة بموافق بنسبة 45.5% ويليها الفقرة (9) اتابع مواضيع طرق انتقال الامراض المعدية حيث أجاب أغلب أفراد العينة بموافق وعددهم (109) بنسبة 54.5%ومن ثم الفقرة (10) اهتم بمواضيع الثقافة الصحية العامة وكانت أغلب الإيجابيات بموافق وعددهم 68(136)% . وهذا يدل على أنَّ أغلب الإجابات على الفقرات السابقة كان بموافق أي كلها إيجابية ماعدا الفقرة الاولى اغلب الاجابات كانت بموافق الي حد ما وتبن لنا ان اهم المواضيع الصحية التي يهتم بها الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي مواضيع الثقافة الصحية العامة ومواضيع طرق انتقال الامراض المعدية والاكتشافات الطبية الحديثة والمواضيع الصحية التوعوية الوقائية والغذائية والنفسية وهذا ما يتفق مع دراسة محمد الفياض ومحمد فاضل ودراسة راجعي الطاهر وخموج وليد.

جدول (4) كيف تساهم مو اقع التواصل الاجتماعي في خلق وعي صحي لديك .

م	المحور الثاني: كيف تساهم مو اقع التواصل الاجتماعي في خلق وعي صحي لديك	مو افق		مو افق الي حدما		غير مو افق		مجموع	%
		ك	%	ك	%	ك	%		
1	تدعم ثقافتك الصحية.	156	78	40	20	4	2	200	**100**
2	معرفة اسباب الامراض وطرق الوقاية منها .	160	80	31	15.5	9	4.5	200	**100**
3	تساعد الصور والتعليمات والتقارير في وعيك الصحي	148	74	48	24	4	2	200	**100**
4	يساهم نشر المضامين الصحية في فيديوهات في ارشادك التوعوي.	131	65.5	**49**	24.5	**20**	10	200	**100**
5	تقدم وصفا وافيا عن مواضيع التوعية الصحية.	106	53	69	34.5	**25**	12.5	200	**100**
6	تعرفك بأهم المؤسسات الصحية والطبية في العالم.	119	59.5	**61**	30.5	**20**	10	200	**100**
7	تساعدك بالتواصل مع اختصاصيين في المجالات الصحية المتعددة.	116	58	**53**	26.5	31	15.5	200	**100**
8	تشكل مواقع التواصل خيارا بديلا عن الطبيب .	88	44	62	31	**50**	25	200	**100**
9	تساعدك في تبادل المعلومات الصحية والطبية مع المستخدمين للشبكة .	127	63.5	58	29	15	7.5	200	**100**
10	لمواقع التواصل دور في توضيح طريقة اخذ العلاج.	121	60.5	**60**	30	19	9.5	200	**100**

يتضح من الجدول (4) توزيع أفراد العينة حسب الفقرات التي تقيس كيفية مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في خلق وعي صحي لدي الشباب الليبي .حيث أجاب أفراد العينة على الفقرة رقم (1) تدعم ثقافتك الصحية بموافق وكان عددهم (106) بنسبة 78% في حين أجاب على الفقرة (2)معرفة اسباب الامراض وطرق الوقاية منها بموافق والبالغ عددهم (160)بنسبة 80% ثم يليها الفقرة (3) تساعد الصور والتعليمات والتقارير في وعيك الصحي، أجاب بموافق (148) بنسبة 74 %، ثم يليها الفقرة (4) يساهم نشر المضامين الصحية في فيديوهات في ارشادك التوعوي ،حيث أجاب أغلب أفراد العينة بموافق وكان عددهم (131) بنسبة 65.5%، ثم يليها الفقرة (5)تقدم وصفا وافيا وواضحا عن مواضيع التوعية الصحية وهنا أيضًا أجاب أغلب أفراد العينة بموافق (106) بنسبة 53% ثم يليها الفقرة(6) تعرفك بأهم

المؤسسات الصحية والطبية في العالم حيث أجاب بموافق (119)بنسبة 59.5% ، ويليها الفقرة (7)تساعدك بالتواصل مع اختصاصيين في المجالات الصحية المتعددة، وكانت أغلب الإجابات بموافق (116)بنسبة 58% ثم يليها الفقرة (8)تشكل مواقع التواصل خيارا بديلا عن الطبيبحيث أجاب (88) من أفراد العينة بموافق بنسبة 44% ويليها الفقرة (9) تساعدك في تبادل المعلومات الصحية والطبية مع المستخدمين للشبكة حيث أجاب أغلب أفراد العينة بموافق وعددهم (127) بنسبة 63.5%ومن ثم الفقرة (10) لمواقع التواصل دور في توضيح طريقة اخذ العلاج وكانت أغلب الإيجابيات بموافق وعددهم (121)60.5% . وهذا يدل على أنَّ كل الإجابات على الفقرات السابقة كان بموافق أي كلها إيجابية وتوضح ان مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في التوعية الصحية للشباب وارشادهم وهذا ما يتفق مع دراسة راجعي الطاهر و خموج وليد .

نتائج البحث:.

1- تساهم مواقع التواصل لاجتماعي في خلق وعي صحي لدي الشباب.

2- تساعد أيضا في تبادل المعلومات الصحية والطبية مع المستخدمين.

3- هناك اهتمام من قبل منشورات مواقع التواصل الاجتماعي بموضوعات تتصل بفوائد الغذاء والحمية الغذائية والطب التجميلي وانتقال الامراض المعدية والطرق الوقائية والثقافة الصحية العامة .

4- الاهتمام بالاكتشافات الطبية الحديثة فضلا عن الطب العربي.

توصيات البحث:

1- استغلال مواقع التواصل الاجتماعي علي اختلاف انواعها في نشر التوعية الصحية.

2- ابتكار أساليب جديدة في طرح المواضيع الصحية وتنوع مضامينها .

3- نشر ثقافة الاعتماد علي مواقع التواصل الاجتماعي من ضمنها الفيس بوك للحصول علي المعلومة الصحية لغرض زيادة الوعي الصحي والتواصل مع الجهات الطبية .

4- التأكد من دقة ومصداقية المعلومات الصحية التي تنشر علي مواقع التواصل الاجتماعي.

5- ضرورة نشر ملخصات الأبحاث والدراسات العلمية وبشكل مبسط وبلغة مفهومة للقارئ.

قائمة المصادروالمراجع:

1. بسام عبد الرحمن المشاقبة، الاعلام الصحي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012، ص19.
2. راجعي الطاهر وخموج وليد، التفاعلية في مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التوعية الصحية ، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر ، 2018.
3. راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الوطن العربي، مجلة التربية عدد 15، جامعة عمان، 2003، ص 233.
4. رانيا سلوغة، اعتماد الشباب الجزائري علي وسائل الاعلام في التوعية الصحية، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي بن مهدي ام البواقي، الجزائر، 2017.
5. علاء الدين عفيفي، الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، ط1-2015 ، ص 64.
6. محمد احمد الفياض، دور الاعلام الجديد في تعزيز الوعي الصحي لدي الشباب في مملكة البحرين، 2015 ، دراسة مقدمة الي مؤتمر الاعلام الصحي الاول، نظمته جامعة الشرق الاوسط ومستشفى الاسراء، عمان .
7. محمد سيد فهمي، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2007 ، ص86.
8. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2006 ، ص 368.

9. محمد فاضل علي، دور شبكة الفيسبوك في تعزيز التوعية الصحية لدي الجمهور، رسالة ماجستير منشورة، كلية الاعلام، جامعة الشرق الاوسط ، عمان، الاردن ، 2017.

10. -http://www.arabfeed.com-on-lineavailable2016Arabfeed-.حقائق عن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في العالم.

حرية الإعلام بين الإطار المفاهيمي والتنظيم القانوني

Media freedom between the conceptual framework and legal regulation

د. عادل رشيدي
طالب باحث بسلك الدكتوراه
جامعة محمد بن عبد الله/كلية العلوم القانونية بفاس
rachidi.adil123@gmail.com

ملخص

تعتبر حرية الإعلام من الحقوق والحريات الأساسية المعترف بها دوليا ووطنيا، ولا يمكن الحديث عن مجتمع ديمقراطي تزدهر فيه حقوق الإنسان دون المرور بحرية الإعلام التي تعد المدخل الحقيقي لممارسة الكثير من الحريات والحقوق. وحرية الإعلام من أهم الحريات التي عرفتها البشرية من أزمنة ماضية، إذ دافعت عنها مذاهب ونظريات فلسفية على اختلافها. إلا أن أول اعتراف رسمي لها من خلال حرية الرأي والتعبير يعود للإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان الصادر بعد الثورة الفرنسية لسنة 1789 ليتكرس هذا الحق مع المواثيق لدولية والإقليمية. وعليه فإن لحرية الإعلام دور فاعل في تشكيل الرأي العام لدى المجتمعات الإنسانية، ويبقى للإعلام دور مهم في إدارة مجموعة من السياسات من خلال آلياته الرقابية، ومن أهم المجالات التي يهتم بتدبيرها هو ما ظهر على مستوى العالم في إطار جائحة كوفيد-19.

الكلمات المفاتيح: الإعلام، الإطار المفاهيمي، مفهوم حرية الإعلام، الإطار القانوني، الإطار النظري، الأوفاق الدولية، المواثيق الإقليمية

Abstract

Media freedom is one of the fundamental rights and freedoms that are internationally and nationally recognized. It is not possible to talk about a democratic society in which human rights flourish without passing through media freedom, which is the real entry point for the exercise of many freedoms and rights.Media freedom is one of the most important freedoms that humanity has known from past times, as various philosophical doctrines and theories have defended it. However, its first official recognition through freedom of opinion and expression is due to the French Declaration of Human Rights issued after the French Revolution of 1789, to enshrine this right with international and regional charters. Accordingly, media freedom has an active role in shaping public opinion in human societies, and the media remains an important role in managing a set of policies through its monitoring mechanisms, and one of the most important areas it cares about managing is what has emerged worldwide in the context of the COVID-19 pandemic.

مقدمة

يشكل الحق في الإعلام والحق في الاطلاع على الأفكار والآراء عبر مختلف الوسائل والوسائط الإعلامية حقا أصيلا من حقوق الإنسان، وتعتبر الحريات الإعلامية كضمانة أساسية تساعد الفرد في تحقيق ذاته، وتساهم في الكشف عن الحقائق وتدعيم قدرة جميع المواطنين على المشاركة في مجتمع ديمقراطي.[1]فحرية الإعلام وحرية التعبير تعتبران القاعدة الأساسية لكل تنظيم ديمقراطي، هذا الأخير لا يقوم إلا بهذه الحرية، فكلما تمت إعاقة ابعاد هذه الحرية، كان ذلك هدما للديمقراطية وإنكارا لحقيقة مفادها أن حرية الإعلام لا يجوز فصلها عن أدواتها.[2] وعليه فإنه يمكن القول أن حرية الإعلام هي وسيلة أساسية من أجل تقدم المجتمع والسياج الحامي للحقوق والحريات كافة، بالإضافة إلى اعتبارها مؤشرا عن وجود حركية ديمقراطية من عدمها.

[1]- عصام الدين محمد حسن، سمات المشهد الإعلامي الراهن، في: الإعلام في العالم العربي بين التحرير وإعادة انتاج الهيمنة، سلسلة قضايا الاصلاح (15)، مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنسان، القاهرة، 2011، ص 13.

[2]- حسن محمد هند، النظام القانوني لحرية التعبير الصحافة والنشر، دار الكتب القانونية، مصر، 2005، ص 19.

إن الارتباط الوثيق بين حرية الإعلام والتحول الديمقراطي يجعل التعددية السياسية الفكرية مستحيلة دون إطلاق تلك الحرية التي تعتبر من مكونات النظام الديمقراطي، ومن خلاله يمكن التعبير عن الإرادة الحرة للمواطن وعن الإرادة العامة للمجتمع من خلال المشاركة في اتخاذ القرارات، فتحقيق التعددية مرهون بإطلاق حرية الإعلام. ومن هنا تبرز أهمية موضوع هذه حرية، فبالإضافة إلى أنها من أبرز الحريات وأهمها فهي تمحو الكبت والقهر الذي قد مارسته بعض الأنظمة القديمة ولازالت بعض الأنظمة الحديثة تمارسه، ولا تفسح المجال للتعبير بكل حرية ومصداقية مما يدور في المجتمعات من سياسات اقتصادية واجتماعية وثقافية...

إن الحرية باعتبارها سؤال آني دائم ومتجدد، فإن حرية الإعلام هي المعيار الأساسي لمعرفة مدى حرية المجتمع برمته، وعليه فإن غياب هذه الحرية أو تفريغها من مضمونها يجعل الحديث عن قيم الديمقراطية مجرد كلام.[1] فحرية الإعلام تلعب دورا أساسيا في تشكيل سياق التحول والتغيير السياسي في مختلف المجتمعات، إذ تعكس طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع. وبفضل الإعلام قد تتحقق عملية التغيير السياسي على شكل ووظيفة وسائل الإعلام، وحجم الحريات وتعدد الآراء والاتجاهات داخل هذه الوسائل، بالإضافة إلى العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية السابقة في المجتمع.[2]

من خلال هذه الدراسة سنهدف إلى التعرف على ماهية التنظيم القانوني والمفاهيمي، والإطار النظري لحرية الإعلام من جهة، ثم الوقوف على الإطار القانوني لحرية الإعلام سواء على المستوى الدولي أو الإقليمي من خلال مختلف المواثيق الدولية والإقليمية من جهة ثانية، وذلك من أجل تمكين جمهور الإعلاميين والصحفيين من معرفة الإطار المفاهيمي والنظري والقانوني لحرية الإعلام.

أهمية وأهداف الموضوع:

إن الحديث عن دور الإعلام في إدارة الأزمات الصحية تلعب دورا مهما، إذ أن الإعلام يعتبر من أهم الآليات المعتمدة من أجل تكريس الديمقراطية ومن خلاله حماية باقيا لحقوق والحريات الأساسية. وعليه فأهمية موضوعنا اليوم، وقبل التطرق لدور الإعلام في إدارة الأزمات من خلال باقي المحاور، تتجلى في تحديد مفهوم حرية الإعلام، وأهم النظريات التي ساهمت في تطوير هذا المفهوم، وكذا الإطار القانوني والتنظيمي لحرية الإعلام.

إشكالية البحث:

نظرا لأهمية الإعلام ولما تقدمه من أجل تكريس الديمقراطية بين المجتمعات، ولما تقدمه أيضا من تكريس لقسم الإنسانية خاصة في إدارة الإعلام للأزمات ومنها الأزمات الصحية، ينبغي أولا طرح إشكالية مهمة تتجلى في تحديد مفهوم الإعلام؟ وما هي أهم التوجهات النظرية التي ساهمت في صياغة مفهوم حرية الإعلام؟ وما هي مختلف الأوفاق الدولية والإقليمية المساهمة في تنظيم حرية الإعلام وحاولت تأطير القوانين الداخلية للدول في مجال الإعلام؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة، سنقوم بتقسيم موضوعنا إلى مبحثين، الأول نخصصه للإطار المفاهيمي والنظري لحرية الإعلام، ونخصص الثاني للإطار القانوني والتنظيمي لحرية الإعلام.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لحرية الإعلام

تعتبر وسائل الإعلام من الأدوات الأساسية والمؤثرة في تدعيم الديمقراطية وتشكيل سياق التحول والتغيير السياسي في مختلف المجتمعات. وعليه كان من الضروري أولا تحديد مفهوم حرية الإعلام في مطلب أول، ثم الإطار النظري لحرية الإعلام في مطلب ثان.

[1]- أحمد بلمختار منيرة، حرية الإعلام في الوطن العربي، سلسلة اريد أن أعرف، ط1، الدار البيضاء، 2013، ص 7.

[2]- عيسى عبد الباقي، وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي دراسة في الأدوار المهنية والوظيفية، دار الجوهر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015، ص 125.

المطلب الأول: مفهوم حرية الإعلام

إن مبدأ حرية الإعلام من أهم المبادئ التي يقوم عليها قانون الإعلام في سائر دول العالم. ويرتبط بمبدأ هذه الحرية مجموعة من المبادئ التي ترتبط ارتباطا وثيقا منها مبدأ حرية التعبير وحرية الإعلام والصحافة والاتصال، وغيرها من الدلالات التي تتصل بها.[1] وكثيرة هي التعريفات التي وضعت لحرية الإعلام، وإن كانت أغلبيتها تتجه في اتجاه واحد، ومنها أن الإعلام هو نقل المعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة، عبر أدوات ووسائل الإعلام والنشر بقصد التأثير.[2] وقد يذهب البعض إلى القول أن لمفهوم حرية الإعلام دلالة أوسع وأشمل من مفاهيم حرية الصحافة وحرية البث الإذاعي والتلفزيوني، وغيرها من المفاهيم المرتبطة بهذه الوسيلة. وإن كان هناك من يوسع من دلالة الصحافة التي ارتبطت بالشكل المطبوع من الإعلام لتشمل مفهوم الإعلام بإطاره الأوسع.[3] وهو ما ذهبت إليه لجنة حرية الصحافة بجامعة شيكاغو الأمريكية في تقريرها لعام 1948، والإشارة لإمكانية إدخال جميع وسائل الاتصال الجماهيرية كالإذاعة والتلفزيون والسينما ضمن مفهوم الصحافة.

وقد يرتبط الحق في الإعلام بالحق الكامل للفرد والجماعات في التعبير عن آراءهم والحصول على المعلومات التي قد تؤثر في حياتهم اليومية، وكذا الحق في التأثير في السلطة السياسية بما يخدم المصالح العامة والمشتركة.[4] وهي تؤدي دورا مهما في خدمة السياسة، لتأكيد شرعية الحكومات أو لتأمين مصالح جماعات سواء اقتصادية أو سياسية أو دينية أو اجتماعية، وإن كانت أدوار الصحافة تختلف من دولة لأخرى، لاختلاف أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وحسب مستوى الحرية والديمقراطية بدولة ما.[5] إذن فالعلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع هي علاقة تكامل وتأثير وتأثر، من خلال دعمها والتفاعل مع ما تطرحه من أفكار وآراء ومضامين سياسية واجتماعية وثقافية.[6]

وقد يرتبط مفهوم حرية الإعلام بمجموعة من المفاهيم المكونة لها سوف نقوم بوضع الإطار المفاهيمي لبعض منها، ومنها حرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة المكتوبة (الفقرة الأولى) والحق في الحصول للمعلومة والصحافة الرقمية (الفقرة الثانية)

الفقرة الأولى: حرية الرأي والتعبيروالصحافة

نناقش في هذه الفقرة لمفهومين باعتبارهما من المفاهيم التقليدية المرتبطة بحرية الإعلام:

أ- حرية الرأي والتعبير:

وهي تعني إفساح المجال وتمكين كل إنسان في أن يعبر عن وجهة نظره وما يجول في فكره بمختلف وسائل التعبير شفاهة أو كتابة في قضية خاصة أو عامة. ويتضمن الحق في حرية الرأي والتعبير حريتين متلازمتين لا يقبل الفصل بينهما

[1]- قادري أحمد حافظ، العالم الثالث والقانون الدولي للإعلام، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق جامعة الجزائر 1، 2010-2011، ص 14.

[2]- فهد بن عبد الرحمان الشميمري، التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام؟، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، 2010، ص 52.

[3]- رشاد توام، التنظيم القانوني لحرية الإعلام في فلسطين، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، فلسطين، ديسمبر 2011، ص 16.

[4]- راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص 27.

[5]- هيفاء أحمد المعشي، دور الصحافة اليمنية في التنمية السياسية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2004،ص 101.

[6]- أحمد قران الزهراني، السلطة السياسية والإعلام في الوطن العربي، سلسلة أطروحات الدكتوراه (13)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015.

أو ممارسة إحداهما دون الأخرى، الأولى حرية الرأي والثانية حرية التعبير.[1] كما قد يذهب البعض للقول أن حرية الرأي والتعبير وإن كانت من الحريات الفكرية، إلا أن هناك فارقا حقيقيا بين حرية التعبير كمفهوم قانوني، وبين عملية التفكير في حد ذاتها، إذ أن جهاز التفكير في الإنسان لا يكف عن العمل في أي وقت مادام الإنسان على قيد الحياة، وأيضا ليس للقانون أن يطول بالتنظيم ما يروج داخل العقل من أفكار مادام لم يفصح عنها صاحبها.[2] وعليه فإن حرية الرأي والتعبير، وإن كانت من الحقوق العامة للأفراد المسلم بها في المجتمعات الحديثة، إلا أن هذه الحرية الأساسية قد اقتضى إقرارها قرونا طوالا في محاولة إقناع البشرية جمعاء أن الخير كل الخير هو أن تنطلق حرية الإنسان في نشر أفكاره في جميع ما يعرض له.[3]

ب- الصحافة:

والمقصود بها في اللغة مهنة جمع الأخبار والآراء ونشرها في صحيفة أو مجلة، وإن اختلف الفقه في تحديد المقصود بها، حيث ذهب رأي إلى القول بأن تعبير الصحافة لا يقتصر فقط على الصحف المكتوبة، وإنما يشمل أيضا التلفزيون والإذاعة والمسرح والسينما.[4] في حين انتقدت غالبية الفقه هذا الرأي لما فيه من خلط بين الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى، وعليه فقد تعددت وتنوعت الآراء حول الصحافة. وبالتالي فمفهوم الصحافة هو أحد الأدوات الأساسية للإعلام، لكونها تلعب دورا كبيرا في بلورة وتكوين الرأي العام. وهذا الدور لا يتوقف فقط على نقل الأخبار وعرضها والتعليق عليها، بل يتجاوز ذلك، لكون الصحافة لها رسالة سياسية واجتماعية وثقافية بالنسبة للمواطنين.[5]

فالصحافة إذن هي الوسيلة الإعلامية الكتابية ذات أداة اتصال يومي بالجمهور، هدفها نقل الخبر والرأي والتحليل إلى القارئ. فمن خلالها يقوى هذا الاتصال إلى درجة تصبح معها آراء الجمهور والجماعات حصيلة ما تضمنه الصحيفة من آراء ومعلومات، وهي بذلك تلعب دورا مميزا في الحياة العامة باعتبارها أداة تأثير في تكوين اتجاهات الرأي العامة. وقد ذهب اللورد توماس ماكولي Thomas Macaulay في القرن 19 إلى اعتبار حرية الصحافة هي الحق في أن تنشر ما تريده، وأن تتم حمايتها ضد أي مسؤولية عن هذا العمل، وذلك فيما عدا المنشورات الإلحادية والفاحشة، أو تلك التي تتضمن فضائحا أو قذفا، أو المنشورات الزائفة والتي تضر بسمعة الإنسان ومصالحه.

الفقرة الثالثة: الحق في الحصول على المعلومات والصحافة الرقمية

قد يرتبط بمفهوم حرية الإعلام بعض المفاهيم الحديثة منها:

أ-الحق في الحصول على المعلومات:

ويعتبر هذا الحق من حقوق الإنسان التي برزت حديثا، إذ أدى التطور الذي حصل على مفهوم الحكامة الجيدة إلى توجه العديد من دول العالم إلى اعتماد الشفافية وفتح الأبواب المغلقة وحرية تدفق المعلومات وتداولها.[6] وقد يرتبط الحق في المعلومة بحرية الرأي والتعبير، حيث بقدر ما تتاح الأولى تتاح الثانية. كما يذهب البعض للقول أنه لا يوجد

---

[1]- مزار أيوب، حرة الرأي والتعبير/ مؤسسة الحق، رام الله، 2001، ص 2.

[2]- عماد عبد الحميد النجار، النقد المباح، دار النهضة العربية، 1977، ص 7.

[3]- حسن محمد هند، النظام القانوني لحرية التعبير (الصحافة والنشر)، مرجع سابق، ص 23

[4]- اشرف رمضان عبد الحميد، حرية الصحافة دراسة تحليلية في التشريع المصري والقانون المقارن، ط1، دار الفكر العربي، 2004، 16.

[5]- سعدى محمد الخطيب، العوائق أمام حرية الصحافة في العالم العربي: دراسة تحليلية للعوائق القانونية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والدولية، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2008، ص 17.

[6]- بلال البرغوثي، الحق في الحصول على المعلومات وواقعه في فلسطين، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، رام الله، بدون تاريخ طبعة، ص 7.

تعريف محدد لحق الحصول على المعلومات، إلا أن هذا الحق يتيح للمواطن الحق في السؤال عن أية معلومة، وتلقي الإجابة عنها بأي صورة من الصور سواء على شكل مطبوع أو مكتوب، أو في أي قالب آخر سواء من الحكومة أو البرلمان أو القضاء، شريطة الالتزام بما يحدده القانون.[1]

ب- الصحافة الرقمية:

لقد أدى الانتشار الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وظهور الجيل الجديد من الانترنت إلى تطور كبير في وسائل الإعلام والاتصال، وإلى ظهور مساحات جديدة لممارسة حرية الرأي والتعبير والإعلام، وظهور أشكال جديدة في التواصل لم تكن معروفة في السابق، تعرف بوسائل الإعلام الجديد.فتطور هذا الأخير انعكس على وسائل ممارسة العمل الصحفي التي توسعت وتعددت فضاءاتها، ولم يعد الإعلام يقتصر على شكله التقليدي وإنما تعداه إلى أشكال جديدة من الصحافة الالكترونية، وبات الإعلام الجديد يشكل بديلا لوسائل الإعلام الخاضعة للرقابة، وبالتالي أصبح متنفسا لممارسة النقد أمام الأشخاص الذين يرغبون في التعبير عن آراءهم.[2]

إن الصحافة إذا كان بشكل عام، قد شكلت في الماضي ما سمي بالسلطة الرابعة من خلال تأثيراتها في مختلف المجالات، خاصة منها السياسية. فإن العديد من الكتاب يعتبرون الصحافة الرقمية كسلطة خامسة، نظرا لتأثيرها المتعاظم في الشؤون السياسية، حيث تتيح ليس فقط للصحفيين نشر ما هو ممنوع ويضايق السلطة السياسية، بل يتيح أيضا للأفراد والمواطنين إمكانية التعبير بحرية عن انشغالاتهم، وإيصال أفكارهم للغير.[3]

المطلب الثاني: الإطار النظري لحرية الإعلام

إذا كانت الحرية باعتبارها سؤال آني دائم ومتجدد، فإن حرية الإعلام هي المقياس الحقيقي لمعرفة مدى حرية المجتمع برمته، وفي المقابل فإن غيابها يجعل الحديث عن كل القيم المرتبطة بالديمقراطية مجرد كلام.[4] وعليه فإن الشروع في عملية البحث حول حرية الإعلام في أي بلد ينبغي لنا أن نتعرض للإطار النظري والفلسفي لحرية الصحافة، حيث عمدت الفلسفات الإعلامية باعتبارها وسائل فكرية إلى الاضطلاع بمهمة التنظير للوظائف التي يمكن لوسائل الإعلام الإسهام في تحقيق غايات مجتمعاتها، وتحديد الإطار المثالي الذي يمكن لوسائل الإعلام الاضطلاع بهذه الوظائف. ومن أهم هذه الطروحات التي يعد كل منها انعكاسا للظروف السياسية والاقتصادية التي نشأت في ظلها نجدها كما يلي:

الفقرة الأولى: حرية الممارسة الإعلامية في فلسفتي الإعلام الحر

إن الممارسة الإعلامية هنا يمكن أن تكون إما في إطار فلسفة الإعلام الليبرالي، أو في إطار فلسفة المسؤولية الاجتماعية.

أ- حرية الممارسة الإعلامية في فلسفة الإعلام الليبرالي:

ففي ضوء النظرية الليبرالية حيث ينظر للإنسان باعتباره فردا سابقا في وجوده على المجتمع، ويمتلك حقوقا طبيعية لا يمكن انتزاعها منه، ومن ضمنها حقه في التعبير عن آراءه. وفي إطار نظرة هذه الفلسفة إلى هذا الإنسان باعتباره

1- أشرف فتحي الراعي، حق الحصول على المعلومة دراسة مقارنة، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 36.

2- رحيمة عيساني، الصراع والتكامل بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد 20، السنة 2013، ص 57.

3- ابراهيم بعزيز، دور وسائل الاتصال الجديدة في إحداث التغيير السياسي في البلدان العربية، الجمعية العربية للعلوم السياسية، العدد 31، يوليو/تموز 2011، ص 174.

4- أحمد بلمختار منيرة، حرية الإعلام في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 7.

انسان عقلاني بمقدوره اكتشاف الحقيقة، يمكن الاهتداء إلى الحقائق والعمل على نشرها،[1] هذا من جهة. ومن جهة أخرى، وفي ضوء نظرتها للدولة على أنها شر لابد منه، وباعتبارها العدو لحرية الفرد، وعليه كان من الطبيعي أن ينظر الفكر الليبرالي إلى حرية الفرد الإعلامية على أنها حق طبيعي لا يمكن حرمانه منه، أو حتى وضع قيود تحد من حق هذا الفرد في الحرية الإعلامية،[2]باعتبار هذه الأخيرة أداة من أدوات تحقيق صالحه الذاتي، وفي نفس الوقت ما قد تلعبه وسائل الإعلام في تحقيق الصالح العام.

إن الفكر الإعلامي الليبرالي وإن لم يفرض بشكل صريح مسؤوليات الفرد من أجل تمتعه بالحرية الإعلامية، ولم يحصر قائمة المستويات المهنية التي تمكن الفرد من الاضطلاع بهذه المسؤوليات كما ينبغي. إلا هذا لا يعني أن الفكر الإعلامي الليبرالي لم يرى أن هناك مسؤوليات ينبغي أن يتحملها الفرد لممارسة الحق في الإعلام. وعلى هذا الأساس يمكنه المساهمة في تحقيق أهداف المجتمع الليبرالي، وإن لم يتم تحديد هذه المسؤوليات بشكل صريح لكون الفكر الليبرالي اعتمد حاسة الفرد الخلقية في إلزامه بالاضطلاع بمهامه ومسؤولياته بشكل ذاتي دون الحاجة لفرضها عليه.[3] فقد ذهب توماس جيفرسون في إحدى خطبه إلى اعتبار الحرية الإعلامية: "الحرية التي تحرس باقي الحريات، وقد كان من الطبيعي أن يكون الإطار المسموح بممارسة الحرية الإعلامية خلاله في فلسفة الإعلام الليبرالي على ضوء المقدمات التي تستند إليها، هو أقل هذه الأطر قيودا وأكثرها توسعا في السماح بممارسة الحرية الإعلامية لأقصى حد ممكن..."[4].

ب- حرية الممارسة الإعلامية في فلسفة المسؤولية الاجتماعية

إلا أنه أمام الفكر الإعلامي الليبرالي، ونظرا للسلبيات التي عرفها التصور الكلاسيكي للحرية الإعلامية في تطبيقه على أرض الواقع، وأمام التغيرات المجتمعية والفكرية والتكنولوجية التي عرفها العالم الليبرالي، فقد تم طرح تصور جديد للحرية الإعلامية، ما أسهم في تغيير مدلول الحريات التقليدية، إذ أصبح من الواضح احتكار وسائل الفكر الإعلامي الليبرالي من قبل أيادي فئة قليلة من أفراد الشعب يجعل هذه القلة قوة هائلة مما ييسر لها سبل السيطرة على الحكم وإخضاع الأفراد وحقوقهم لإرادتها. وهو ما أجبر المفكرين الليبراليين على إعادة التفكير في مفهوم الحرية الإعلامية التي تبنته الفلسفة الليبرالية التقليدية، وعليه نجد الفكر الإعلامي الليبرالي الجديد للحرية الإعلامية، لم يعد ينظر لهذه الأخيرة على أنها التحرر من كل أشكال السيطرة والضغوط، إذ أصبح ينظر إليها على أنها التحرر من القهر والتسلط، وهو ما يعني تحقيق الأهداف التي يسعى إليها المجتمع، وإن كان ذلك لا يمنع الفرد من السعي لأجل تحقيق مصالحه الذاتية، ولكن دون أن يكون على حساب المجتمع.

الفقرة الثانية: حرية الممارسة الإعلامية في فلسفتي الإعلام الموجه

إن الممارسة الإعلامية هنا يمكن أن تكون إما في إطار فلسفة الإعلام الاشتراكي، أو في إطار الإعلام التنموي.

أ- حرية الممارسة الإعلامية في فلسفة الإعلام الاشتراكي

لقد ظهر هذا المذهب كأثر مباشر للثورة الشيوعية التي قامت من أجل القضاء على مساوئ المذهب الحر في الاقتصاد، ولحماية هذه الثورة كان من اللازم وجود صحافة تواكبها وتدعمها، وعليه ينبغي أن تكون وسائل الإعلام خادمة

---

[1]- محمود يوسف السماسيري، فلسفات الإعلام المعاصر قراءة في ضوء المنظور الإسلامي، المعهد العالي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ط1، 2008، ص 413.

[2]- R. Barbrook, Media freedom, the contradiction of communication in the age modernity phito press, London, 1995, p18.

[3]- محمد يوسف السماسيري، مرجع سابق، ص 416.

- C. G. Christians, etal, Media ethicsk cases and Reasoning, Longman, New york, 2ème 2dition, 1987, p25.[4]

للطبقة العاملة وخاضعة لسيطرتها، ونتيجة لذلك يحظر على الأفراد ملكية الصحف وتعود ملكيتها للدولة.[1] وفي هذا الإطار، تقوم الصحافة بوظائف ايجابية للمجتمع عن طريق التعبئة والتنشئة الاجتماعية. إن فلسفة الإعلام الاشتراكي للحرية الإعلامية يرتكز حول طبيعة الإنسان وطبيعة الحقيقة وطبيعة الدولة، والتصور الذي أقامه الفكر الاشتراكي الاجتماعي لما ينبغي أن تكون عليه طبيعة العلاقة بين الإنسان والدولة، والذي يرى أن تطبيقها كفيلا بالوصول إلى مرحلة المجتمع الشيوعي.

وفي نظرتها لحرية الإنسان الحقيقية على أنها تمثل معرفة الضرورة الحتمية وتوجيه مجرى الأحداث توجيها واعيا تابعا لها في ضوء ادعاء اكتشاف الماركسية للقوانين الحتمية التي تحكم المجتمع المدني، وتقوده صاعدا نحو المرحلة الاجتماعية التي يحقق الإنسان في إطارها الحرية الكاملة، وفي ضوء نظرتها للإعلام على أنه جزء من البناء القومي، ووسيلة للتعبير عن مضمون هذا البناء. فعلى هذا الأساس نظر الفكر الإعلامي الاشتراكي إلى الحرية الإعلامية بكونها حق جماعي وليست حقا فرديا.[2] وعلى هذا الأساس ينبغي أن تمارس بالصورة التي تخدم أهداف المجتمع الاشتراكي، وهذا ما جعل دونالد شافور يقول:"إن مفهوم حرية الصحافة في العالم الشيوعي هو جزء من المفهوم الكلي للحرية...، أي ما توافق الحكومة على منحه للمواطنين لتحقيق أهداف محددة"[3]

ب- حرية الممارسة الإعلامية في فلسفة الإعلام التنموي

إن الفكر الإعلامي التنموي على خلاف الفكر الإعلامي الليبرالي، نظر للحرية الإعلامية كحق جماعي، وفوض الدولة تحديد ممارسة هذه الحرية بالشكل والصورة التي تراها تخدم الغايات التنموية للجميع. إن هذا الفكر عند تفويضه الحرية الإعلامية للدولة، إلى الظروف التاريخية والمجتمعية التي تعيشها أغلب مجتمعات العالم الثالث، وإلى ما تعانيه من تخلف في شتى مناحي الحياة الاجتماعية. غير أنه لم يفوض الدولة تدبير الحريات الإعلامية بشكل مطلق كما هو بالنسبة للفكر الإعلامي الاشتراكي، رغم الدور الذي يمكن أن ينتظر من وسائل الإعلام تحت إشراف الدولة باعتبارها قادرة على توفير الإمكانيات المادية والبشرية الضرورية.

إن ضمان اضطلاع وسائل الإعلام بالمسؤوليات المنوطة بها وفق الفكر الإعلامي التنموي، لا يستقيم إلا من خلال إعطاء الدولة حق الإشراف عليها، ووضع الخطط اللازمة لاضطلاع وسائل الإعلام بها، وتعيين الإعلاميين المؤهلين بها، وذلك من أجل توفير حماية للأفراد من المساس بحياتهم الخاصة ومن السب والقذف، والتي يمكن أن تصيب الأفراد جراء تجاوزات بعض وسائل الإعلام، وذلك كغيرها من الفلسفات الإعلامية. غير أن موطن الاختلاف بين فلسفة الإعلام التنموي وغيرها من فلسفة الإعلام تكمن في الحدود التي وضعتها هذه الفلسفة لحماية النظام العام، وذلك طبقا للتصور الذي تتبناه هذه الفلسفة لما يمثل نظاما عاما، ولما يمثل تهديدا واضحا. وعليه فإن فلسفة الإعلام التنموي تميل إلى إعطاء الدولة تقييد الحريات العامة، والمتعلقة بحماية الكيان الاجتماعي، وبحماية السلطة التي تقود حركة هذا المجتمع في مسيرته التنموية.[4]

المبحث الثاني: الإطار التشريعي والتنظيمي لحرية الإعلام

تتوزع حرية الإعلام على طائفة من المواثيق والعهود والاتفاقيات الدولية والإقليمية، والهيئات التعاهدية الدولية والأعراف المهنية، وذلك من أجل ضمان حرية أكبر لهذه الحرية. وعليه سنقوم من خلال هذا المبحث دراسة حرية الإعلام في الأوفاق الدولية (مطلب أول)، ثم حرية الإعلام في الأوفاق الإقليمية (مطلب ثان).

---

[1]- أشرف رمضان عبد الحميد، دراسة تحليلية في التشريع المصري والقانون المقارن، دار الفكر العربي، ط1، 2004، ص 37.

[2]- حميد محسن، التنمية والتخطيط الإعلامي في العراق، دار الرشيد للنشر، ط 1، 1979، ص 33.

[3]- مارتن شودري، نظم الإعلام المقارن، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1990، ص 48.

[4]- رشتي، نظم الاتصال في الدول النامية، دار الفكر العربي، ك1، 1998، ص 99.

المطلب الأول: حرية الإعلام في الأوفاق الدولية

لقد حظيت حرية الصحافة وحرية الإعلام باهتمام دولي واسع، نظرا لأهميتها كوسيلة من وسائل التعبير عن الرأي، وأهميتها في التأثير على الرأي العام.[1] فلقد تضمنت المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، النص على حرية الصحافة وكرستها كحق من حقوق الإنسان، وقيدتها بقيود محددة، وأهم هذه الأوفاق الدولية الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لسنة 1948، والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لسنة 1966.

الفقرة الأولى: حرية الإعلام في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

لقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في أول دورة لها قرارا ينص على أن: "حرية الإعلام حق من حقوق الإنسان الأساسية، وهي المعيار الذي تقاس به جميع الحريات التي تكرس الأمم المتحدة جهودها لها". ويقصد بحرية الإعلام، ضمان الحق في جمع الأنباء ونقلها ونشرها في أي مكان دون قيود، أي أنه لا يمكن التمتع بهذه الحرية ما لم يتم تداول المعلومات بكل شفافية.[2] وبتاريخ 22 أبريل 1948 تم إصدار الوثيقة النهائية لمؤتمر جنيف الذي عقدته الأمم المتحدة حول حرية الإعلام، تضمنت ثلاثة مشاريع تتعلق بكل من الجمع والبث الدولي للمعلومات، وبالقانون الدولي للتصحيح وحق الرأي، ومشروع متعلق بحرية الإعلام.[3] وعليه فقد أوضحت ديباجة اتفاقية حرية الإعلام عن رغبة الدول المتعاقدة في إنفاذ ما لشعوبها من حق في الحصول على معلومات كاملة وموثقة، ومكافحة بث نشر الدعاية والإخبار الزائفة التي من شأنها تهديد السلم في العالم.

إن حرية الرأي والتعبير والإعلام قد شكلت لبنة أساسية ضمن المنظومة الدولية لحقوق الإنسان، ليس باعتبارها هدفا فقط، وإنما لكونها أيضا مدخلا مهما لإرساء النظام الديمقراطي.[4] وهكذا فقد نصت المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في 10 دجنبر 1948 على أنه: "لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأي وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية". وبما أن الصحافة المكتوبة هي إحدى وسائل الإعلام والتعبير عن الرأي، فتكون المادة 19 قد شملتها ضمنا في نصها، إذ أن ممارسة حرية الرأي والتعبير عبر مختلف الوسائل الإعلامية بما فيها الصحافة المكتوبة، تفرض وجود حرية هذه الصحافة ليتم التعبير عن مختلف الآراء والأفكار والاتجاهات السياسية، وعليه يوجد ترابط بين حرية الصحافة وحرية الرأي والتعبير وحرية الإعلام. إذ أن وجود حرية الصحافة يرتبط بوجود نظام ديمقراطي يسمح بممارسة هذه الحرية التي لا يمكن تصورها دون وجود الديمقراطية، كما أنه في المقابل لا يمكن الحديث عن مجتمع ديمقراطي دون وجود إعلام حر.[5]

إن المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان جاءت لحماية وتكريس الحق في حرية الرأي والتعبير وكل أشكال الإعلام، بغض النظر عن الحدود الفاصلة بين الدول، وعليه فإن هذه المادة جاءت بصيغة الإطلاق تاركا للدول تنظيم

---

[1]- سعدى محمد الخطيب، العوائق أمام حرية الصحافة في العالم: دراسة تحليلية للعوائق القانونية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والدولية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط1، 2008، ص 27.

[2]- علي كريمي، حق الوصول إلى المعلومات من خلال القانون الدولي، دراسة منشورة في موقع المركز المغربي لدراسات والأبحاث في حقوق الإنسان والإعلام بتاريخ 10 ماي 2013.www.maroc.reunis.fr

[3]- قادري أحمد حافظ، العالم الثالث والقانون الدولي للإعلام، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق بن عكنوم جامعة الجزائر 1، 2010-2011، ص 24.

[4]- عبد الجبار الرشيدي، علاقة الدولة بالإعلام: دينامية الصراع والتحول، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، كلية العلوم القانونية بالمحمدية جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، 2016، ص 28.

[5]- سعدى محمد الخطيب، العوائق أمام حرية الصحافة في العالم العربي، مرجع سابق، ص 28.

ممارسة هذا الحق دون التخلي عن المبادئ المؤطرة له. إلا أن هذا الإعلان ليس له قوة إلزامية، وإن كانت بنوده بما فيها المادة 19 تعتبر عموما ملزمة لجميع الأطراف من الناحية الأخلاقية وباعتبارها قانونا دوليا عرفيا.[1] وعليه فقد كان الهدف من هذا الإعلان هو إلزام الدول الموقعة عليه بعدم إصدار قوانين جائرة تتضمن قيودا من شأنها أن تقيد من الحريات العامة خاصة حرية الإعلام والصحافة. خصوصا عندما تكون القيود الجزائية والعقوبات على جرائم النشر قاسية بشكل ترهق كاهل الصحفي، كالغرامات المرتفعة أو العقوبات الحبسية للصحفيين لمجرد نشرهم انتقادات سياسية لا تكاد تمس بالنظام العام أو المصلحة العامة.

إن الجمعية العامة للأمم المتحدة، لم تقتصر فقط على التأكيد على الحق في حرية الرأي والتعبير والحق في الإعلام في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، بل أعادت تأكيد هذه الحقوق مع تحديد بعض القيود الضرورية لها في الاتفاقية الدولية بشأن الحقوق المدنية والسياسية لسنة 1966.

الفقرة الثانية: حرية الإعلام في العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية

لقد تم اعتماد العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية بموجب قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة في 16 دجنبر 1966 حيث تم عرضه للتوقيع والتصديق والانضمام للقرار 2200 ألف، وقد دخل حيز النفاذ على المستوى الدولي بتاريخ 23 مارس 1976 طبقا للمادة 49 منه.[2] وقد نصت هذا الاتفاقية على حرية الإعلام والصحافة في المادة 19 منها حيث جاء فيها: "

1- لكل فرد الحق في اعتناق آراءه دون مضايقة؛

2- لكل إنسان الحق في حرية التعبير، ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعاملات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها.

3- تستتبع ممارسة الحقوق المنصوص عليها في الفقرة 2 من المادة واجبات ومسؤوليات خاصة، وعلى ذلك يجوز اخضاعها لبعض القيود، ولكن شريطة أن تكون بنص القانون وأن تكون ضرورية:

* لاحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم؛

* لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة".

إن المادة 19 من الاتفاقية الدولية للحقوق المدنية والسياسية، وكما يبدو واضحا، هي أكثر عمومية وتفصيلا من مثيلتها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان،[3] حيث نصت هذه المادة على حرية الصحافة والإعلام التي هي إحدى أوجه الرأي والتعبير بحيث لا يمكن تصور وجودها في مجتمع لا يتمتع أفراده بحرية الرأي والتعبير. ومن مميزات هذه المادة أنها لم يقتصر نصها على حرية الصحافة والإعلام من زاوية حق المؤسسات الصحفية والإعلامية في نشر موادها الصحفية، بل شمل أيضا الجانب المقابل في العملية الإعلامية، وهو جانب المستفيدين من النشاط الإعلامي، أي أفراد المجتمع، الذين اعترفت لهم هذه المادة الحق في حرية البحث عن مختلف المعلومات والأفكار، واستلامها أو نقلها إما شفاهة أو كتابة أو



[1]- دراسة حول حرية الإعلام في مصر وفي دول أخرى، دراسة قانونية مقارنة، مؤسسة حرية الفكر والتعبير الصادرة في شهر فبراير 2013. www.aftcegypt.org

[2]- عبد العزيز لعروسي، حقوق الإنسان بالمغرب: ملاءمات دستورية وقانونية، سلسلة مواضيع الساعة، المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، الطبعة الأولى، 2018، ص 195.

[3]- عادل رشيدي، حرية التعبير... إشكالية الفهم وحدود التطبيق، مقال منشور بتاريخ 2020/11/10. https://banassa.com/notmob/54347.html

طباعة، أو كان ذلك في قالب فني أو بأي وسيلة أخرى يختارها،[1] وسواء كان الأفراد من مواطني الدولة الطرف في الاتفاقية او مواطني دولة أخرى.

وهو ما تؤكده المادة الثانية من الاتفاقية المعنية حيث تنص: "تتعهد كل دولة طرف في هذا العهد باحترام الحقوق المعترف بها فيه، وبكفالة هذه الحقوق لجميع الأفراد الموجودين في إقليمها والداخلين في ولايتها، دون أي تمييز بسبب العرق، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة او الدين، أو الرأي سياسيا او غير سياسي، أو الأصل القومي أو الاجتماعي، أو الثروة، أو النسب، أو غير ذلك من الأسباب..."، وهو ما يعني أن هذه الاتفاقية حظرت التمييز بين الأجنبي والمواطن في حق التمتع بالحقوق والحريات, وعليه، وعلى خلاف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فإن حرية الإعلام أصبحت مبدأ عالميا ملزما للدول لا يمكن أن يحد منه سوى الاستثناءات الواردة في الفقرة الثالثة من المادة 19، حيث تنص على أنه: "تستتبع ممارسة الحقوق المنصوص عليها في الفقرة الثانية من هذه المادة واجبات ومسؤوليات خاصة، وعلى ذلك يجوز إخضاعها لبعض القيود، ولكن شريطة أن تكون محددة بنص القانون وان تكون ضرورية:

أ- لاحترام حقوق الآخرين او سمعتهم؛

ب- لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة".

بالإضافة إلى الاستثناءات الواردة في المادة 20 التي تنص:

" 1- تحظر بالقانون أية دعاية للحرب؛

2- تحظر بالقانون أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضا على التمييز او العداوة أو العنف".

وعليه يتبين لنا، أنه إذا كان الأصل عدم جواز فرض قيود على حرية الإعلام، إلا أنه يمكن للمشرع أن يفرض بعض القيود القانونية طبقا للقيود الواردة في المادتين 19 و20 من هذه الاتفاقية.

المطلب الثاني: حرية الإعلام في الأوفاق والمو اثيق الإقليمية

إلى جانب الأوفاق الدولية، فقد أقرت المواثيق الإقليمية لحقوق الإنسان بالحق في حرية الرأي والتعبير لكل إنسان عبر مختلف وسائل الإعلام. ومن بين هذه المواثيق سنخصص بالدراسة حرية الإعلام والصحافة في الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان (فقرة أولى)، ثم حرية الصحافة في الميثاق العربي لحقوق الإنسان (فقرة ثانية).

الفقرة الأولى: حرية الإعلام في الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان

تعود فكرة وضع هذه الاتفاقية إلى مدى حاجة الدول الأوروبية للعمل بشكل موحد خدمة لحقوق وحريات شعوبها التي عاشت فترة من الحروب. وبالفعل ثم وضعها سنة 1950 لتدخل حيز النفاذ سنة 1953، بالإضافة إلى البروتوكولات المضافة إليها سنة 1953. ولقد أكدت هذه الاتفاقية على حماية حق كل إنسان في التفكير والتعبير عن رأيه ومعتقداته وتمكينه من التعبير عن ذاته، وتتيح له تلقي ونقل الأخبار والأفكار إلى الآخرين، وعليه فهي تحتل مكانة جوهرية لأخلاقيات الإعلام وآداب وسائل الإعلام.[2] وفي نفس الوقت حددت هذه الاتفاقية بعض القيود على ممارسة حرية الإعلام. وعليه فقد نصت المادة 10 من هذه الاتفاقية على أنه: "لكل شخص الحق في حرية التعبير، ويشمل هذا الحق حرية الرأي وحرية تلقي أو نقل المعلومات أو الأفكار من دون أن يحصل تدخل من السلطات العامة، ودونما اعتبار للحدود، ولا تحول هذه المادة دون إخضاع نشاطات مؤسسات الإذاعة أو السينما أو التلفزة لطلبات الترخيص".

---

[1]- سعدى محمد الخطيب، العوائق أمام حرية الصحافة في العالم العربي، مرجع سابق، ص 31.

[2]- جنادي نسرين، الحق في الإعلام ضمن المواثيق الدولية والإقليمية، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، الجزائر، العدد 1، ص 127. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/6768

وعلى غرار مقتضيات العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، فإن المادة 10 من هذه الاتفاقية لم تقر بممارسة حرية الرأي والإعلام بشكل مطلق،[1] إذ وضعت حرية الإعلام كمبدأ ينبغي على أساسه السماح للأفراد ولدور الصحافة والنشر ووسائل الإعلام بممارستها بكل حرية، لكن في المقابل يتم إخضاع هذا الحق لبعض الإجراءات القانونية ولبعض القيود والعقوبات، وذلك لحفظ الصحة والأخلاق وحماية حقوق الآخرين وسمعتهم، ومنع الكشف عن معلومات سرية ولضمان سلطة القضاء ونزاهته. وتختص المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في البت في مشروعية القرارات الإدارية الرامية إلى الحد من ممارسة حرية الإعلام فيما بين الدول الأوروبية الأعضاء.

الفقرة الثانية: حرية الإعلام في الميثاق العربي لحقوق الإنسان

اعتمدت القمة العربية لجامعة الدول العربية في 2004 الميثاق العربي لحقوق الإنسان والذي دخل حيز النفاذ سنة 2008،[2] والذي تنص المادة 32 منه على أنه: "

- يضمن الميثاق الحق في الإعلام وحرية الرأي والتعبير، وكذلك الحق في استقاء الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين بأي وسيلة ودونما اعتبار للحدود؛

- تمارس هذه الحقوق والحريات في إطار المقومات الأساسية للمجتمع ولا تخضع إلا للقيود التي يفرضها احترام حقوق الآخرين أو سمعتهم أو حماية الأمن الوطني أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة".

من خلال قراءة هذا النص، قد نلاحظ أن هناك تطابق بينها وبين المادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والمادة 10 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان. إلا أن المادة 32 من الميثاق العربي لا تتضمن ما يكفل الحق في اعتناق الآراء من دون تدخل كما هو الشأن بالنسبة للمادة 19 من العهد.[3] كما أن هذا الميثاق لا يتضمن آليات لضمان تنفيذ الالتزامات الواردة فيه عكس ما هو موجود في باقي المواثيق الإقليمية، وإن كان قد تم إنشاء لجنة حقوق الإنسان العربية وفقا للمادة 45 من الميثاق، ودورها مراقبة تنفيذ الدول لتعهداتها الواردة في الميثاق من خلال دراسة التقارير التي تقدمها الدول الأطراف، إلا أنه ليس هناك إمكانية لتقديم الأفراد أو الجماعات شكاوى عندما يكونون ضحايا الدول الأطراف، على خلاف باقي آليات الحماية الدولية لحقوق الإنسان،[4] وإن كان يعاب على هذه اللجنة قد شابها القصور في الأوجه التالية:

1- اقتصر دور اللجنة في تلقي التقارير من الحكومات ورفع تقاريرها؛

2- إهمال دور مؤسسات المجتمع المدني ومشاركتها في تقديم الصورة الحقوقية لأوضاع حقوق الإنسان في الدول العربية؛

3- لم يشر الميثاق العربي إلى حق اللجنة في تلقي الشكاوى من المواطنين أو المنظمات غير الحكومية؛

4- عجم الإشارة بشكل صريح إلى مشتملات التقارير إذ نصت المادة 48 من الميثاق بان تقدم الدول تقارير بشأن التدابير التي اتخذتها لإعمال الحقوق والحريات المنصوص عليها في الميثاق العربي وبيان التقدم المحرز في مجال حقوق الإنسان

---

[1]- عبد الجبار الرشيدي، علاقة الدولة بالإعلام: دينامية الصراع والتحول، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، مرجع سابق، 32.

[2]- محمد أمين الميداني، دراسة في الحماية الاقليمية لحقوق الإنسان، منشورات مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان، الطبعة 2، 2012، ص 48.

[3]- رحال سهام، حدود الحق في حرية التعبير في القانون الدولي لحقوق الإنسان، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة لحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص 60.

[4]- احمد وافي، الآليات الدولية لحماية حقوق الإنسان ومبدأ السيادة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، جامعة الجزائر 1 كلية الحقوق، 2010-2011، ص 165.

العربي. ولم ترد الإشارة لوجوب أن تتضمن التقارير المعيقات والصعوبات والعوامل التي من شأنها أن تعيق إعمال الحقوق المكفولة في الميثاق؛

5- لم تتم الإشارة في الميثاق إلى حق أي دولة طرف في الميثاق أن تعترف باختصاص اللجنة في استلام ودراسة بلاغات تنطوي على ادعاء أي دولة طرف بأن دولة طرفا أخرى لا تفي بالالتزامات التي يرتبها عليها الميثاق، كما جاء في المواد 41 و42 و43 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.[1]

خـــاتـــمـــة:

أصبح العصر الحديث، بالأساس في الدول ذات النهج الديمقراطي، يعرف تزايدا مضطردا في أهمية حرية الإعلام والصحافة، وتشعبا في وظائفها ومجالات اهتماماتها. وكذا تطورا في تقنيات عملها إذ أصبح من الواضح قدرتها على تبوأ مركز السلطة الرابعة والتي يعهد إليها الدفاع عن الحريات الأساسية الفردية والجماعية، وكذا مراقبة أعمال السلطات العمومية في تدبير الشأن العمومي.

ويعتبر الحق في الاطلاع على الأفكار والآراء ومختلف المعلومات عبر مختلف الوسائط الإعلامية حقا أصيلا من حقوق الإنسان. كما ينظر إلى الحق في الإعلام باعتباره ضمانة أساسية تساعد الفرد في تحقيق ذاته وحماية حقوقه من خلال المساهمة في كشف الحقائق، وتدعيم قدرة المواطنين على المشاركة في مجتمع ديمقراطي، إذ لا يمكن تصور قيام نظام ديمقراطي دون احترام حرية الرأي والتعبير باعتبارها الأساس الفلسفي والسياسي لحرية الإعلام.

إن للإعلام أهمية كبيرة وأدوار متعددة ومتشابكة، وإنه في انعدام هذه الحرية أو تقييدها سيفقد الإعلام أهميته ويصبح بلا جدوى. وفي المقابل فإن إطلاق عنان الإعلام كليا قد يؤدي بنتائج سلبية، ويتعدى بذلك على حقوق الآخرين، ويختل النظام العام للمجتمع والدولة. وعلى هذا الأساس يبقى قطاع الإعلام محط تنظيم القانون الداخلي والدولي، أسوة بباقي القطاعات الإنسانية. وعليه فإن لحرية الإعلام دور فاعل في تشكيل الرأي العام لدى المجتمعات الإنسانية، ولذلك يبقى للإعلام دورا مهما في إدارة مجموعة من السياسات من خلال آلياته الرقابية. ومن أهم المجالات التي يهتم الإعلام بتدبيرها هو ما ظهر غلى مستوى العالم في إطار أزمة كوفيد-19، وبلا شك فالإعلام لعب دورا مهما في مواجهة هذه الجائحة.

المراجع باللغة العربية

الكتب

1. أحمد بلمختار منيرة، حرية الإعلام في الوطن العربي، سلسلة اريد أن أعرف، ط1، الدار البيضاء، 2013.
2. أحمد قران الزهراني، السلطة السياسية والإعلام في الوطن العربي، سلسلة أطروحات الدكتوراه (13)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015.
3. اشرف رمضان عبد الحميد، حرية الصحافة دراسة تحليلية في التشريع المصري والقانون المقارن، ط1، دار الفكر العربي، 2004.
4. أشرف رمضان عبد الحميد، دراسة تحليلية في التشريع المصري والقانون المقارن، دار الفكر العربي، ط1، 2004.
5. أشرف فتحي الراعي، حق الحصول على المعلومة دراسة مقارنة، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
6. بلال البرغوثي، الحق في الحصول على المعلومات وواقعه في فلسطين، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، رام الله، بدون تاريخ طبعة.

[1]- بهي الديم حسن، لا حماية لأحد، الحماية الاقليمية لحقوق الإنسان في العالم العربي، في: لا حماية لأحد: دور جامعة الدول العربية في حماية حقوق الإنسان، سلسلة قضايا الإصلاح (10)، مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنيان، القاهرة، ط2، ص 11.

7. بهي الديم حسن، لا حماية لأحد، الحماية الاقليمية لحقوق الإنسان في العالم العربي، في: لا حماية لأحد: دور جامعة الدول العربية في حماية حقوق الإنسان، سلسلة قضايا الإصلاح (10)، مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنيان، القاهرة، ط2.

8. بهي الديم حسن، لا حماية لأحد، الحماية الاقليمية لحقوق الإنسان في العالم العربي، في: لا حماية لأحد: دور جامعة الدول العربية في حماية حقوق الإنسان، سلسلة قضايا الإصلاح (10)، مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنيان، القاهرة، ط2.

9. جهان احمد رشتي، نظم الاتصال في الدول النامية، دار الفكر العربي، ط1، 1998.

10. حسن محمد هند، النظام القانوني لحرية التعبير الصحافة والنشر، دار الكتب القانونية، مصر، 2005.

11. حميد محسن، التنمية والتخطيط الإعلامي في العراق، دار الرشيد للنشر، ط 1، 1979.

12. راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991.

13. رشاد توام، التنظيم القانوني لحرية الإعلام في فلسطين، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، فلسطين، ديسمبر 2011.

14. سعدى محمد الخطيب، العوائق أمام حرية الصحافة في العالم العربي: دراسة تحليلية للعوائق القانونية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والدولية، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2008.

15. سعدى محمد الخطيب، العوائق أمام حرية الصحافة في العالم: دراسة تحليلية للعوائق القانونية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والدولية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط1، 2008.

16. عبد العزيز لعروسي، حقوق الإنسان بالمغرب: ملاءمات دستورية وقانونية، سلسلة مواضيع الساعة، المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، الطبعة الأولى، 2018.

17. عصام الدين محمد حسن، سمات المشهد الإعلامي الراهن، في: الإعلام في العالم العربي بين التحرير وإعادة انتاج الهيمنة، سلسلة قضايا الاصلاح (15)، مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنسان، القاهرة، 2011.

18. عماد عبد الحميد النجار، النقد المباح، دار النهضة العربية، 1977.

19. عيسى عبد الباقي، وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي دراسة في الأدوار المهنية والوظيفية، دار الجوهر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015.

20. فهد بن عبد الرحمان الشميمري، التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام؟، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، 2010.

21. مارتن شودري، نظم الإعلام المقارن، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1990.

22. محمد أمين الميداني، دراسة في الحماية الاقليمية لحقوق الإنسان، منشورات مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان، الطبعة 2، 2012.

23. محمود يوسف السماسيري، فلسفات الإعلام المعاصر قراءة في ضوء المنظور الإسلامي، المعهد العالي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ط1، 2008.

24. مزار أيوب، حرة الرأي والتعبير/ مؤسسة الحق، رام الله، 2001.

<u>الاطروحات والرسائل</u>

1. احمد وافي، الآليات الدولية لحماية حقوق الإنسان ومبدأ السيادة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، جامعة الجزائر 1 كلية الحقوق، 2010-2011.

2. رحال سهام، حدود الحق في حرية التعبير في القانون الدولي لحقوق الإنسان، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة لحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.

3. عبد الجبار الرشيدي، علاقة الدولة بالإعلام: دينامية الصراع والتحول، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، كلية العلوم القانونية بالمحمدية جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، 2016.

4. قادري أحمد حافظ، العالم الثالث والقانون الدولي للإعلام، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق جامعة الجزائر 1، 2010-2011.

5. هيفاء أحمد المعشي، دور الصحافة اليمنية في التنمية السياسية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2004.

المو اقع الالكترونية

1. جنادي نسرين، الحق في الإعلام ضمن المواثيق الدولية والإقليمية، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، الجزائر، العدد 1، ص 127. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/6768

2. دراسة حول حرية الإعلام في مصر وفي دول أخرى، دراسة قانونية مقارنة، مؤسسة حرية الفكر والتعبير الصادرة في شهر فبراير 2013. www.aftcegypt.org

3. عادل رشيدي، حرية التعبير... إشكالية الفهم وحدود التطبيق، مقال منشور بتاريخ 2020/11/10. https://banassa.com/notmob/54347.html

4. علي كريمي، حق الوصول إلى المعلومات من خلال القانون الدولي، دراسة منشورة في موقع المركز المغربي لدراسات والأبحاث في حقوق الإنسان والإعلام بتاريخ 10 ماي 2013. www.maroc.reunis.fr

ouvrages

livres

1. C. G. Christians, etal, Media ethicsk cases and Reasoning, Longman, New york, 2ème 2dition, 1987.
2. R. Barbrook, Media freedom, the contradiction of communication in the age modernity phito press, London, 1995.

تقييم الأطباء لدوروسائل الإعلام الليبية في نشر التوعية الصحية بمخاطر مرض السرطان (دراسة ميدانية)

Doctors' evaluation of the role of the Libyan media in spreading health awareness about cancer (Empirical Study)

نوري علي محمد بالحاج

استاذ جامعي/قسم الإعلام

جامعة صبراتة / ليبيا

norinoriali81@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث للوقوف على تقييم الأطباء للدور الإعلامي والاتصالي والإنساني الذي يلعب دورا رئيسيا في تغيير السلوكيات الصحية والارتقاء بالثقافة الصحية لدى المجتمع، والتركيز على تقييم الأطباء لدور هذه الوسائل الإعلامية المختلفة؟

وركز الباحث على معرفة الأشكال والقوالب والبرامج التوعوية المستخدمة من قبل الوسائل الإعلامية، وكذلك الوقوف على مدى اهتمام هذه الوسائل الاتصالية في نشر التوعية الصحية، خاصة وان أعداد مرضى الأورام في ازدياد مستمر كل عام من مختلف الفئات العمرية من خلال دراسة ميدانية (استمارة استبيان)، لقياس وتقييم هذا الدور التوعوي تستهدف كافة العناصر الطبية بمركز علاج الأورام بمدينة صبراتة الليبية، واعتمد الباحث في بحثه على المنهج الوصفي تحقيقا لأهداف البحث وللحصول على البيانات المطلوبة،كما إن أهمية مثل هذه الدراسات من شأنها المساهمة في خلق توعية مجتمعية ،والاهتمام بنوعية البرامج التوعوية وحجم متابعتها ومعرفة الأسباب الرئيسية للإصابة بمرض السرطان وطرق الوقاية منه.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام الليبية، التوعية الصحية، مرض السرطان.

Summary:

The research aims to find out the doctors 'evaluation of the media, communication and humanitarian role that plays a major role in changing health behaviors and promoting healthy culture in society, and focusing on doctors' evaluation of the role ?of these various media outlets

The researcher focused on knowing the forms, templates, and awareness programs used by the media, as well as standing on the interest of these communication methods in spreading health awareness, especially since the number of patients with tumors is constantly increasing every year from different age groups through a field study (questionnaire form), To measure and evaluate this educational role targeting all medical elements at the Oncology Center in the Libyan city of Sabratha, and the researcher relied in his research on the descriptive approach to achieve the objectives of the research and to obtain the required data, and the importance of such studies would contribute to creating community awareness, and paying attention to the quality and volume of awareness programs Follow up and know the main causes of cancer and ways .to prevent it

Key words: Libyan media, health awareness, cancer

مقدمة:

إن وسائل الإعلام هي جزء لا يتجزأ من حياة الأفراد والجماعات ،والتي تقوم بأدوار هامة تُسهم في استقرار حياة المجتمع وتثقيفه صحياً وطبياُ ، لتغيير سلوكه نحو عادات صحية سليمة ، من خلال تنفيذ احتياجاته وتلبية رغباته وفق

وظائف وأدوار تشدّ الانتباه إلى قضايا محددة تعمل على توسيع مداركهم وقدراتهم الفكرية وآفاقهم الثقافية والمعرفية وتهيء لهم مناخاُ صحيا ملائما ، من شأنها أن تؤدي إلى تغيير السلوك الصحي ، وصولا الى الوقاية منه وحفظ حياة الناس وهو مطلب يسعى الجميع لتحقيقه ، وهذا ما عززه تعريف منظمة الصحة العالمية بأن "الصحة هي حالة اكتمال السلامة بدنيا وعقليا واجتماعيا ، لا مجرد انعدام المرض أو العجز .[1]

وانطلاقا من أن الإعلام هو عملية تهدف إلى نقل وتوصيل الأخبار والمعلومات والحقائق والأفكار حول قضية ما أو حدث معين بقصد الإخبار والتعريف بما يجري أو حتى بهدف التأثير في سلوك الأفراد أو تعديله أو تغييره .[2]

ورغم الأدوار المُناطة بالوسائل الإعلامية من ترفيه وتثقيف وتسلية فإن لها دور بارز ورئيسي وهو التوعية ووقاية المجتمع من خطر الإصابة بالأمراض ومخاطرها ومضاعفاتها عبر الوسائل الإعلامية المُتاحة، ووفق خطط وسياسات إعلامية يتم تنفيذها على الواقع لنشر الثقافة الصحية، وسبل الوقاية منها وتوعية كافة شرائح المجتمع بخطورة هذا المرض (الأورام).

إشكالية البحث:

"يعدّ اختيار مشكلة البحث همّا شاغلا للباحثين، لمعرفة من أين نبدأ"[3]، وتعرف المشكلة" بأنها تلك الحالة التي تؤدي إلى الاحساس بالقلق حيال أمر ما نتيجة وجود تناقض بين ما هو واقع فعلا وما يجب أن يكون "[4]، وتعاني ليبيا كغيرها من دول العالم انتشارا كبيرا وتزايد في تسجيل عدد الحالات المصابة بكافة انواع السرطانات حسب الإحصائيات الصادرة عن المعهد القومي لعلاج الاورام بمدينة صبراتة الليبية موضوع البحث، الأمر الذي يتطلب إلى تكافل جميع فئات المجتمع والمؤسسات الحكومية إلى تحمّل مسؤولياتها، وخاصة المؤسسات الإعلامية لترسيخ القيّم التوعوية في مخاطبة مختلف الشرائح على اختلاف مستوياتهم التعليمية.

ولقد اصبح الإعلام بمختلف وسائله اليوم يؤدي دورا رئيسيا للرفع من مستوى الصحة العامة في المجتمع، فقد اعتبره العلماء والاطباء بأنه الوسيلة الفعالة والرئيسية التي تُساهم في توعية المجتمع وتحسين مستوى صحته، من خلال استخدام وسائل الاتصال المختلفة كالإذاعتين المرئية والمسموعة والإعلام الإلكتروني، والذي تمثل شبكات التواصل الاجتماعي جزءا منه.[5]،ويمكن القول بأن هناك العديد من العوامل الحاسمة التي تقع خارج نطاق قطاع الصحة لعل أهمها وابرزها غيبا الوعي الصحي لدى مختلف أفراد المجتمع.[6]

إذّ أن الوعي الصحي يؤدي إلى حماية مختلف افراد المجتمع من الاصابة بالأمراض المختلفة ، بل يؤدي إلى تمتعهم بالصحة الجيدة عقليا وجسميا[7]، والمتابع لوسائل إعلامنا اليوم وخاصة في ليبيا وما تشهده من مخاضّ سياسي وعسكري

---

[1]- منظمة الصحة العالمية، الوثائق الأساسية ،2001، جنيف، ط43.



[2]- محمد أبو سمة، الإعلام الطبي والصحي، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2010 ، ص 29 .

[3]- شيماء ذو الفقار زغيب، مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009، ص 30

[4] - مختار ابوبك، أسس ومناهج البحث العلمي ، نيولينك للنشر والتدريب ، القاهرة ، مصر ، 2016 ، ص 21 .

[5] - بسام عبد الرحمن المشاقبة ، الإعلام الصحي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2012 ، ص 91 .

[6] - جمال الجاسم المحمود، دور الإعلام في تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادي العربي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 20، العدد ،2، 2004 ، ص 257 .

[7] - مالك شعباني، دور الإذاعة المسموعة في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وسكرة، رسالة دكتوراة في علم اجتماع التنمية ، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري، الجزائر ، 2006 ، ص 222 .

طيلة السنوات الماضية يلاحظ بكل دقة تدني جودته ومضمونه خاصة فيما يتعلق بمستوى التوعية الصحية للأمراض الخطيرة (كالأورام)، والتي أدت بحياة كثير من المواطنين بمختلف الأعمار ، الناتج عن غياب التوعية بهذا المرض وخطورته وطرق الوقاية منه، واقتصرت برامج التوعية على لقاءات ومداخلات ومقالات وفق مناسبات معينة فقط، الامر الذي يدعو الى البحث والدراسة والاهتمام بهذا الملف لإزدياد عدد الحالات المصابة بهذا المرض وفق الاحصائيات الرسمية للمعهد القومي لعلاج الاورام طيلة السنوات الماضية، وكذلك ندرة الإمكانيات والوسائل العلاجية مؤخرا وسط الظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد.

إن تحديد الإشكالية هو"تحديد وتركيز للجهد الذي يقوم به الباحث في دراسته، بحيث تكون المشكلة المحددة تحديدا دقيقا مرشدا وموجها للباحث للسيّر بسلام في طريق البحث العلمي"[1]، ولذلك فإن الشعور بالمشكلة أو بوجودها، هو الحافز للعقل البشري على البحث والاستقصاء، وتتمثل المرحلة الأولى للبحث في صياغة إشكالية البحث بوضوح أي" وضع إشكالية البحث في صورة يتمكن العقل البشري من فهمها وربط المتغيرات التي تتكون منها .. مما يسهل عملية تحليلها وتفسير دلالاتها"[2]، وعليه يرتكز هذا البحث على الجانب التوعوي لهذه الوسائل من وجهة نظر أطباء المعهد القومي لعلاج الاورام بصبراتة ، للإجابة على التساؤل الرئيسي للبحث وهو **ما تقييم الأطباء لدوروسائل الإعلام الليبية في نشر التوعية الصحية بمخاطر مرض السرطان ؟**

أهمية البحث:

تضفي أهمية البحث كلما زاد ارتباطه بدراسة الواقع ومشكلاته وتقديم مقترحات الحلول له ، وعليه فإن بحوث الإعلام تؤدي دورا رئيسيا في كافة الجوانب الخاصة بالممارسة الإعلامية،[3]وتأسيساً على أهمية ودور وسائل الإعلام في نشر الوعي الصحي وزيادة نسبة الثقافة بالمجتمع وتعرض كافة شرائح المجتمع لمختلف الوسائل الإعلامية، يأتي هذا البحث للتعرف على دور هذه الوسائل وتقييمها من قبل شريحة الأطباء العاملين بالمعهد القومي لعلاج الاورام بمدينة صبراتة الليبية .

يحاول الباحث في هذا البحث الوقوف على تقييم الأطباء بالمعهد القومي لعلاج الاورام بصبراتة لوسائل الإعلام الليبية، والدور الذي تلعبه هذه الوسائل لنشر الثقافة الصحية خاصة مرضى الاورام ومستوى التوعية والثقافة الصحية لكافة شرائح المجتمع، والوقوف على نوعية البرامج التوعوية.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف تتركز في الآتي:

1- الوقوف على المستوى التوعوي الصحي لمرضى الأورام.

2- التعرف على حجم اهتمام وسائل الإعلام الليبية بالتوعية بمرض الأورام.

3- التعرف على طبيعة العلاقة بين المتخصصين في مجال الأورام ووسائل الإعلام.

4- الوقوف على تقييم الأطباء لدور وسائل الإعلام في نشر التوعية الصحية.

تساؤلات البحث:

1- ما هو تقييم الأطباء لدور وسائل الإعلام خاصة فيما يتعلق بنشر الوعي الصحي؟

2- ما هي أبرز الوسائل الاعلامية التي لها دور في نشر التوعية الصحية من وجهة نظر الأطباء؟

---

[1]- السيد أحمد مصطفى، البحث الإعلامي، مفهومه وإجراءاته ومناهجه، منشورات جامعة قار يونس، ليبيا ، ط1 ، 1994 ، ص 110

[2]- عادل عبد الجواد ، إعداد البحث العلمي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2008 ، ص 66-67 .

[3]-سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة،2006 ، ص 17 .

3-ما طبيعة العلاقة بين المتخصصين في مجال علاج الأورام وبين وسائل الإعلام، فيما يتعلق بالتوعية والتثقيف الصحي؟
4- على ماذا تركزت برامج التوعية في وسائل الإعلام إن وجدتّ؟

منهجية البحث:

ويقصد بالمنهجية مجموعة الإجراءات والأساليب المتبعة في جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع البحث، والتي من خلالها يسير الباحث للوصول إلى نتائج وتفسيرات تحقق أهداف البحث، وتعرف دائرة المعارف البريطانية المنهجية بأنها"مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينص عليها أي علم ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه، وهذا يؤكد وحدة المنهج العلمي باعتباره طريقة تفكير يعتمد عليها في تحصيل المعرفة، وبالتالي يكون المنهج العلمي ضرورة للبحث العلمي "،[1]ومن هذا المنطلق وعلى اعتبار أن المناهج العلمية أدوات قياس وجمع البيانات تستخدم مع كل المناهج ، والتي تعتبر بمثابة الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في قياس المتغيرات أو جمع البيانات عنها بشكل منهجي،[2]لذلك فقد اعتمد الباحث في بحثه على المنهج الوصفي تحقيقا لأهداف البحث وللحصول على البيانات المطلوبة، من خلال مجموعة الإجراءات الدراسية التي تتكامل لوصف الظاهرة اعتمادا على الحقائق والبيانات، وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول الى نتائج وتعميمات عن الظاهرة والموضوع قيّد البحث والتحليل،[3]ويهدف المنهج الوصفي إلى جمع بيانات على ظاهرة او موضوع اجتماعي وتحليل ما تم جمعه بطريقة موضوعية والتعرف على العوامل المؤثرة على الظاهرة.[4]

مجتمع وعينة البحث:

يمثل حجم المجتمع عاملا أساسيا في إجراء اختيارات العينة ، ويتعين أن يؤخذ تجانس أو تباين المجتمع في الاعتبار عند إجراء اختبارات العينة.[5]وتعدّ العينة "ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية ، بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا"،[6]وتتمثل عينة البحث في الكادر الطبي بمختلف التخصصات في المعهد القومي لعلاج الاورام بمدينة صبراتة الليبية والتي بلغ عددها (20) طبيباُ وطبيبة يعملون في الاقسام الطبية بالمعهد .

أدوات البحث:

تعرف أدوات البحث بأنها الوسيلة التي يستطيع الباحث من خلالها حلّ مشكلة، من خلال توظيف تلك الأدوات لخدمة بحثه بما يتناسب مع المشكلة المطروحة.

ويعدّ الاستبيان أحد ادوات المسح المهمة لجمع البيانات المرتبطة بموضوع البحث من خلال إعداد مجموعة من الأسئلة المكتوبة يقوم المبحوث بالإجابة عنها بنفسه ، وهو أداة للحصول على الحقائق وتجميع البيانات عن الظروف

---

[1]- مصطفى عمر التير، مقدمة في مباديء وأسس البحث الاجتماعي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1981، ص 17.

[2]-سعد سلمان المشهداني ، مناهج البحث الإعلامي ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات ، ط1 ، 2017 ، ص 23 .

[3]- أحمد بن مرسلي ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال ، الساحة المركزية للنشر ، عكنون ، الجزائر ، ط1 ، 2003 ، ص 12 .

[4]- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط2 ، 1999 ، ص 46 .

[5]- تأليف : جوني دانييل ، ترجمة ، طارق عطية عبد الرحمن ، أساسيات اختيار العينة في البحوث الوصفية ، منشورات معهد الإدارة ، الرياض ، السعودية ، 2016 ، ص 41 .

[6]- عبد المجيد لطفي، علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، ط7، 1976، ص 353.

والأساليب القائمة بالفعل .[1]ويعدّ الاستبيان من ابرز الادوات في جمع المعلومات لما يتميز به عن الأدوات الأخرى، وذلك لسهولته في جمع البيانات على الظاهرة محلّ الدراسة،والتي استخدمها الباحث ووزعها عشوائيا على العينة المستهدفة والتي بلغت 20 طبيبا وطبيبة .ويعرفّ الاستبيان بأنه عبارة عن جملة من الاسئلة يقدمها الباحث مباشرة الى المبحوث لجمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث ، وهو من أكثر الأدوات انتشارا واستخداما خاصة في البحوث الوصفية،[2]ومن أهمّ الأدوات التي اعتمد عليها الباحث استمارة الاستبيان والتي استخدمها الباحث للحصول على بيانات ومعلومات غير مدونة في السجلات أو الاحصائيات الرسمية والمتعلقة بأحوال المبحوثين واتجاهاتهم ودوافعهم أو معتقداتهم،[3]بعد عرضها وتحكيمها وإضافة بعض التعديلات عليها من قبل أساتذة متخصصين قبل توزيعها على المبحوثين .

حدود البحث:

الحدود المكانية: وهي المجال المكاني الذي تم فيه توزيع الاستبيان الخاص بالبحث وهو المعهد القومي لعلاج الاورام بمدينة صبراتة الليبية الواقعة غرب العاصمة طرابلس بمسافة تصل إلى 60 كيلو متر.

الحدود الزمانية: وهي المجال الزماني لهذا البحث والمُتد في الفترة من 1-1-2021 إلى 10-3-2021.

الحدود البشرية: اقتصر البحث على الكادر الطبي الذي يعمل في مختلف التخصصات الطبية في الاقسام داخل المعهد القومي لعلاج الأورام بمدينة صبراتة.

الإطار المعرفي للبحث:

الإعلام الصحي:

إن وسائل الإعلام تلعب دورا محوريا في تشكيل الوعي لدى المجتمعات خصوصا، فيما يتعلق بالمعلومات الصحيحة لتعزيز دورها المعرفي للمتلقين، حيث يشكل الوعي الصحي لدى الأفراد حجر الأساس في أنماط سلوكياتهم اليومية، وبالتالي فإن وسائل الإعلام المختلفة لها دور جوهري في بناء الأفراد وتكوينهم من خلال ما تقدمه من معلومات يمكن الاعتماد عليها وفق مضامين ورسائل تجذّب الجمهور المتلقي.

ويقصد بالإعلام هو "نشر الأفكار والأخبار والآراء عن طريق وسائل إعلامية مختلفة، فهو ذلك العلم الذي يدرس الظاهرة الاجتماعية المتمثلة في تواصل الجماهير ببعضهم البعض، حيث تعتمد هذه الظاهرة على منهج تجريبي وتقوم على تكوين الفروض وإجراء التجارب والقياس".[4]

وفي تعريف آخر هو " تزويد الناس بالمعلومات السليمة والحقائق الثابتة عن مواضيع تتعلق بصحتهم لتوعيتهم بمخاطر المشكلات الصحية، وتوجيههم في كيفية مواجهة تلك المشكلات، بهدف المحافظة على صحة الأفراد والمجتمعات باستخدام وسائل وأساليب الاتصال المختلفة"،[5]وتتمثل وسائل الإعلام اليوم في الإذاعة والتلفزيون والصحافة ومواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها فرضت نفسها على المجتمع، وهي ذاتها تتصف بنفوذ قوي وتأثير كبير في تغيير السلوك لدى مختلف شرائح المجتمع، والتي يجب توظيفها التوظيف الأمثل لبثّ المحاضرات والندوات والبرامج التثقيفية الموجهة

---

[1]- عصام حسن الدليمي ، علي عبد الرحيم صالح ، البحث العلمي ، أسسه ومناهجه ، دار الرضون للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2014 ، ص91 .

[2]-بلقاسم سلاطينية ، الجيلاني حسن ، أسس البحث العلمي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1 ، 2007 ، ص77 .

[3]- وهيب مجيد الكبيسي ، يونس صالح الجنابي ، طرق البحث في العلوم السلوكية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، 1997 ، ص107 .

[4]- بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص15.

[5]- هاشم أحمد الحمامي، الإعلام الصحي في التلفزيون، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 16، جانفي 2016، ص12.

لتشكيل آراء الناس وسلوكهم، وبالتالي تزداد وترسخ الثقافة التوعوية لديهم من خلال هذه الوسائل المصاحبة لهم في أغلب الأوقات.

الإعلام والتوعية الصحية:

تمثل التوعية أحد أهم الركائز الأساسية التي تقوم عليها وسائل الإعلام المختلفة، فهي ذلك الأسلوب الحديث الذي يهدف الى رفع درجة ومستوى الوعي والثقافة، خاصة فيما يتعلق بصحة وسلامة الإنسان.

ولعلّ ما دفع الباحث إلى البحث في هذا المجال هو ملاحظته بأن وسائل الإعلام في ليبيا لمّ تشهد اهتمام بهذا الجانب التوعوي الصحي، خاصة وأن أعداد مرضى الأورام بمختلف أشكالها في تزايد كل سنة عن السنة التي سبقتها.

"إن ثنائية الإعلام والصحة تمثل القاعدة التي يتأسس عليها الوضع الصحي في عصرنا هذا ، فالصحة مطلب إنساني مشروع ، والإعلام هو الوعاء الملائم الذي يساهم في الترويج لهذا المطلب الإنساني، والتأكيد عليه على أرض الواقع".[1]

ولأجل تحقيق أهداف الإعلام الصحي لابد من وسائل يصل فيها الى الجمهور مثل وسائل الاتصال الجماهيرية، ووسائل الاتصال الشخصية، والكتيبات والملصقات؛ وغيرها، وأساليب تؤثر فيهم وتقنعهم على قبول مضامين الرسائل الإعلامية التي تهدف إلى التوعية الصحية.[2]

ويمكن القول أن المساهمة في نشر وزيادة الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع من الأهداف السامية لوسائل الإعلام، على اعتبار أن التمتع بالصحة أهمّ أولويات الناس.

أهمية التوعية الصحية:

تعرفّ التوعية الصحية بأنها "مجموع الأنشطة التواصلية والإعلامية والتربوية الهادفة إلى خلق وعي صحي لاطلاع الناس على واقع الصحة ، وتحذيرهم من مخاطر الاوبئة والأمراض المحدقة بالإنسان من أجل تربية فئات المجتمع على القيّم الصحية، والوقائية المنبثقة من عقيدة المجتمع ومن ثقافته،[3]وترتكز التوعية الصحية على تمكين الأفراد من التمتع بنظرة صحية تساعدهم على تغيير الظواهر الصحية وتجعلهم قادرين على البحث عن أسباب المرض وعللها، بما يمكنهم من تجنبها والوقايةمنها، كما تمثل التوعية المخزون المعرفي الذي يستند عليه أفراد المجتمع وتوظيفه وقت الحاجة في اتخاذ قرارات صائبة إزاء ما يعترضهم من مشكلات صحية.[4]

***عرض وتحليل النتائج:**

***جدول رقم (1) يوضح الجنس:**

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	7	%35

[1]-دربال كريمة، دور الحملات الإعلامية التوعوية في نشر ثقافة الكشف المبكر عن سرطان الثدي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولاي الطاهر سعيدة ، الجزائر ، 2017 -2018 ، ص45 .

[2]- هاشم أحمد الحمامي، الإعلام الصحي في التلفزيون، مرجع سابق، ص11.

[3]-توفيق أحمد خوجة، الرعاية الصحية الأولية، تريخ وانجازات ومستقبل، مطابع الفرزدق، الرياض، السعودية، 2001، ص57.

[4]-محمد الزكري، جهود الصحافة في نشر المعرفة الصحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 2007، ص54.

أنثى	13	%65
المجموع	20	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (1) أن أغلب الأطباء العاملين بالمعهد القومي لعلاج الاورام بصبراتة كان من فئة الإناث بنسبة 65% في حين بلغت نسبة الأطباء الذكور 35% وهذا يعطي مؤشر أن فئة الإناث يصعب عليها التواصل مع وسائل الإعلام المختلفة للمشاركة في تقديم وإعداد برامج التوعية الصحية.

*** جدول رقم (2) يوضح الفئة العمرية:**

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
من 24إلى 34	9	%45
من 35 إلى 44	8	%40
من 45 إلى 54	3	%15
من 54 فما فوق	-	-
المجموع	20	%100

يتبين من خلال الجدول رقم (2)، أن ما نسبته 45% من العاملين بمركز الاورام صبراتة تتراوح أعمارهم ما بين 24-34 سنة، تلتها الفئة من 35-44 بنسبة 40%، وبلغت نسبة الفئة من 45 – 54، 15%، في كانت الفئة العمرية من 54 فما فوق صفر، وهذا يؤكد أن غالبية الأطباء العاملين بالمعهد القومي لعلاج الاورام هم خريجون جدد تنقصهم الكثير من الخبرة الكافية.

*** جدول رقم (3) يوضح فئة المؤهلات العلمية:**

المؤهلات العلمية	التكرار	النسبة المئوية
بكالوريوس	16	%80
ماجستير	4	%20
دكتوراه	-	-
المجموع	20	%100

يتضح من خلال الجدول رقم (3) أن ما نسبته 80% من المبحوثين درجاتهم العلمية بكالوريوس، في حين كانت نسبة درجة الماجستير 20%، بينما جاءت نسبة الدكتوراه صفر، وهذا يعزز ما جاء في بيانات الجدول السابق رقم (2).

*** جدول رقم (4) يوضح فئة التخصص العلمي:**

التخصص العلمي	وطنيين	التكرار	مغتربون	التكرار	النسبة المئوية

طب وجراحة عامة		1			%5
طب وجراحة الاورام		1			%5
الاشعة العلاجية		6			%30
تخذير		1			%5
أورام الباطنة		3			%15
طب النساء		2			%10
طب الاسنان		2			%10
المناظير		-			-
أمراض الدم		4			%20
المجموع		20			%100

يتضح من بيانات الجدول رقم (4) أن أغلب تخصصات الأطباء المحوثين كانت تتركز في قسم الاشعة العلاجية بنسبة بلغت 30%، تلتها أمراض الدم بنسبة بلغت 20%.

*** جدول رقم (5) فئة الوسائل الإعلامية المفضّلة في نشر أو بثّ أو إذاعة برامج التوعية الصحية**

الوسيلة	التكرار	النسبة المئوية
التلفزيون	5	%25
الراديو	-	-
الصحف الورقية	-	-
الصحف الالكترونية	-	-
مواقع التواصل الاجتماعي	9	%45
أكثر من وسيلة	6	%30
المجموع	20	%100

يتبين من خلال الجدول رقم (5)أن أبرز الوسائل المفضلة لنشر أو بثّ برامج التوعية الصحية كانت مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت 45%، تلتها فئة أكثر من وسيلة بنسبة بلغت 30%، تلتها فئة التلفزيون بنسبة بلغت 25%، في حين لم تسجل وسائل الراديو والصحف الورقية والالكترونية اية نسبة، وهذا يعطي مؤشر ان هذه الوسائل يمكن من خلالها بثّ أو نشر رسائل توعوية في المجال الصحي لكثرة متابعيها ومستخدميها من مختلف الفئات.

*** جدول رقم (6) يوضح تركيز مضامين الرسالة الإعلامية عبر هذه الوسائل:**

المضامين	التكرار	النسبة المئوية
التحذير من مخاطر التدخين	4	%20
الاكل الصحي	2	%10
توعية وتثقيف عام	2	%10
الكشف الدوري والمبكر لمرضى السرطان	7	%35
طبيعة التعامل مع مرضى السرطان	1	%5
التنبيه لخطورة المرض	-	-
زيادة المستوى الثقافي في المجال الصحي	-	-
كل ما سبق ذكره	4	%20
المجموع	20	%100

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (6) أن أغلب مضامين الرسائل الإعلامية تركزت على فئة الكشف الدوري المبكر بنسبة وصلت 35%، تلتها فئتي التحذير من مخاطر التدخين وكل ما سبق ذكره بنسبة 20%، وجاءت فئتي الأكل الصحي والتوعية والتثقيف العام بنسبة بلغت 10% فقط، في حين لم تسجل فئات الاهتمام بالبيئة المحيطة والتنبيه لخطورة المرض.

***جدول رقم (7) يبيّن نوعية البرامج:**

نوعية البرامج	التكرار	النسبة المئوية
إعلانات	-	-
ندوات علمية	1	%5
محاضرات توعوية	3	%15
لقاءات وحوارات علمية	3	%15
مقالات	-	-
مؤتمرات علمية	5	%25
مطويات وبوسترات	1	%5
كل ما سبق ذكره	7	%35
المجموع	20	%100

يتبين من خلال بيانات الجدول رقم(7) أن فئة كل ما سبق ذكره جاءت بنسبة 35%، تلتها فئة المؤتمرات العلمية بنسبة 25%، تلتها فئتي المحاضرات التوعوية واللقاءات بنسبة بلغت 15% فقط.

*** جدول رقم (8) يوضح مستوى اهتمام وسائل الإعلام المختلفة بنشر التوعية الصحية:**

المستوى	التكرار	النسبة المئوية
ممتاز	-	-
جيد جداُ	6	%30
جيد	7	%35
ضعيف	4	%20
ضعيف جدا	3	%15
المجموع	20	%100

يتبين من خلال الجدول رقم (8) أن مستوى اهتمام وسائل الإعلام بنشر التوعية الصحية حسب إجابات المبحوثين كان جيد بنسبة بلغت 35%، تلتها فئة جيد جدا بنسبة وصلت 30%، فيما لمّ تسجل فئة ممتاز اية نسبة.

*** جدول رقم (9) يوضح تقييمدرجة أو مستوى التوعية الصحية لوسائل الاعلام**

مستوى التوعية	التكرار	النسبة المئوية
ممتاز	-	-
جيد جداَ	3	%15
جيد	10	%50
ضعيف	7	%35
المجموع	20	%100

يتضح من الجدول اعلاه ان درجة التقييم لمستوى التوعية كانت جيده بنسبة بلغت 50%، تلتها ضعيف بنسبة 35%، في حين لم تسجل فئة الممتاز اية نسبة، وهذا يدعو الى رسم السياسات التوعوية والتخطيط لتنفيذ برامج التوعية الصحية من قبل المهتمين بهذا المجال.

*** جدول رقم (10) يوضح مستوى تقييّم وسائل الإعلام في طرح مضمون البرامج التوعوية**

الوسيلة الإعلامية	مستوى مضمون الوسائل الإعلامية									
	ممتاز		جيد جدا		جيد		ضعيف		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
قناة ليبيا الوطنية			2		2		4			

قناة ليبيا الرسمية	1		1		1					
صحيفة فبراير							3			
صحيفة الصباح										
صحيفة ليبيا الإخبارية										
صحيفة الوسط										
إذاعة الزاوية المحلية			1		2		1			
إذاعة صبراتة المحلية			1		1					
المجموع	1	%5	5	%25	6	%30	8	%40	20	%100

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (10) المتعلق بمستوى مضمون الوسائل الإعلامية حيث مثلت فئة ضعيف ما نسبته 40%، تلتها فئة جيد بنسبة بلغت 30%، ثم جيد جدا بنسبة بلغت 25%.

*** من وجهة نظرك ما المقترحات لتطوير المضمون الاعلامي فيما يتعلق بنشر التوعية الصحية؟**

1- التنسيق بين الجهات الصحية والإعلامية لعرض محتوى توعوي هادفّ.

2- التركيز على الندوات والحاضرات العلمية المتعلقة بالأورام.

3- زيادة الحملات التوعوية المتعلقة بالكشفّ المبكر.

4- زيادة البرامج التي تهتم بالتوعية الصحية،والتغطية الإعلامية لورش العمل المتعلقة بالصحة.

5- دعمّ الكتّاب الذين يكتبون في مقالات صحفية بالصحف الورقية.

*** نتائج الدراسة:**

1- تركزت أغلب تخصصات المبحوثين على الأشعة العلاجية وأمراض الدم وأورام الباطنة.

2- تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز الوسائل التي ساهمت في نشر البرامج التوعوية الصحية.

3- تركزت مضامين الرسائل الإعلامية على الكشف الدوري المبكر والتحذير من مخاطر التدخين.

4- مستوى اهتمام وسائل الإعلام في نشر التوعية الصحية حسب تقييم المبحوثين جيد.

5- عدم مساهمة وسائل الإعلام في نشر التوعية الصحية،بالشكل الذي يحدّ من استفحال مرض الأورام.

*** توصيات الدراسة:**

1- خلق جسور التواصل بين الأطباء المتخصصين ووسائل الإعلام للتنسيق وإفساح مساحات زمنية لإعداد وبثّ ونشر برامج التوعية الصحية المختلفة.

2- العمل على استهداف جميع الشرائح من خلال تنظيم المحاضرات التوعية وتوزيع المطويات الارشادية في المؤسسات التعليمية، ومخاطبة جميع فئات المجتمع بلغة واضحة ومبسطة.

3- العمل على الاهتمام بالبيئة المحيطة بالسكان لأنها عامل مساعد في انتشار مرض الأورام.

4- ضرورة العمل على تكاثف الجهود لدعم المعهد القومي لعلاج الاورام، بكافة الامكانيات للقيام بعمله بالشكل المطلوب.

قائمة المراجع والمصادر:

1- أحمد بن مرسلي، 2003، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الساحة المركزية للنشر، عكنون، الجزائر، ط1.
2- بسام عبد الرحمن المشاقبة، 2014، نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
3- بسام عبد الرحمن المشاقبة 2012، الإعلام الصحي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
4- بلقاسم سلاطينية، 2007، الجيلاني حسن، أسس البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
5- تأليف: جوني دانييل، ترجمة، طارق عطية عبد الرحمن ،2016، أساسيات اختيار العينة في البحوث الوصفية، منشورات معهد الإدارة، الرياض، السعودية.
6- توفيق أحمد خوجة ،2001، الرعاية الصحية الأولية، تأريخ وانجازات ومستقبل، مطابع الفرزدق، الرياض، السعودية.
7- سعد سلمان المشهداني ،2017، مناهج البحث الإعلامي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ط1.
8- سمير محمد حسين ،2006، دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة.
9- السيد أحمد مصطفى، 1994، البحث الإعلامي،مفهومه وإجراءاته ومناهجه، منشورات جامعة قار يونس، ليبيا،ط1 .
10- شيماء ذو الفقار زغيب ،2009، مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية\، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
11- عادل عبد الجواد ،2008، إعداد البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط1.
12- عبد المجيد لطفي، 1976،علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، ط7.
13- عصام حسن الدليمي، علي عبد الرحيم صالح ،2014، البحث العلمي، أسسه ومناهجه، دار الرضون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
14- محمد أبو سمة ،2010،الإعلام الطبي والصحي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
15- محمد عبيدات وآخرون ،1999، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط2.
16- مختار ابوبكر، 2016، أسس ومناهج البحث العلمي، نيولينك للنشر والتدريب، القاهرة، مصر.
17- مصطفى عمر التير،1981،مقدمة في مباديء وأسس البحث الاجتماعي،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان
18- وهيب مجيد الكبيسي، يونس صالح الجنابي، 1997، طرق البحث في العلوم السلوكية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد.

الرسائل والمجلات العلمية:

1- جمال الجاسم المحمود، 2004، دور الإعلام في تحقيق التنمية والتكامل الاقتصادي العربي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 20، العدد 2.
2- دربال كريمة، 2017-2018، دور الحملات الإعلامية التوعوية في نشر ثقافة الكشف المبكر عن سرطان الثدي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر.
3-مالك شعباني، 2006، دور الإذاعة المسموعة في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وسكرة، رسالة دكتوراة في علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، الجزائر.

4- محمد الزكري، 2007، جهود الصحافة في نشر المعرفة الصحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

5- منظمة الصحة العالمية، 2001، الوثائق الأساسية، جنيف، ط43.

6- هاشم أحمد الحمامي، 2016، الإعلام الصحي في التلفزيون، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 16.

منصات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الوعي المجتمعي تجاه الأزمات الصحية (جائحة كورونا أنموذجاً)

Social Media Platforms and their Role in Spreading Societal Consciousness towards Health Crises: Coronavirus Pandemic as a Model

الدكتور: سليمان رابح الشريف صالح -كلية الإعلام – جامعة بنغازي – ليبيا.

suliman.saleh@uob.edu.ly

الدكتور: نزار محمد إبراهيم الزبير– كلية الإعلام–جامعـة بنغازي– ليبيا.

n.elzubair@gmail.com

الملخص:

يسلط هذا البحث الضوء علي الدور الذي تؤديه منصات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي المجتمعي خاصة فيما يتعلق بالأزمات الصحية، من خلال معرفة الدور التوعوى والتثقيفي لتلك المنصات في التعريف بجائحة كورونا - COVID 19 -.حيث استُخدم المنهج الوصفي التحليلي من خلال استطلاع أراء عينة من الجماهير المستخدمة والمتابعة لمنصات التواصل الاجتماعي بليبيا والبالغ عددها 556 مفردة. أظهرت نتائج البحث أن منصات التواصل الاجتماعي تحظى باهتمام واسع ممن شملتهم عينة البحث. فيما يعد الفيس بوك الأكثر استخداماً بين منصات التواصل الاجتماعي الأخرى.كما بينت النتائج أيضاً أن أفراد العينة اعتمدوا علي منصات التواصل الاجتماعي للحصول علي المعلومات التي تتعلق بجائحة كورونا، ويرون أنها كانت أكثر كفاءة وفعالية في مجال التوعية بجائحة كورونا مقارنة بالوسائل الإعلامية والاتصالية الأخرى.

الكلمات الافتتاحية: منصات التواصل الاجتماعي، الوعي المجتمعي، الأزمات الصحية (جائحة كورونا).

Abstract

The research sheds light on the role that social media platforms play in spreading societal consciousness,especially concerninghealth crises by knowing the awareness and educational role of these platforms in dealing with the coronavirus pandemic - COVID 19 -. In order to achieve the aims of this research, the descriptive and analytical approach was used by surveying the opinions of a sample of the public which numbered (550) who are using and following up social media platforms in Libya.

The results of the research showed that social media platforms receive wide attention from those in the research sample. It is worth noting that, Facebook is the most used among other social media platforms. Furthermore, the sample members of this research relied on social media platforms to obtain information related to the coronavirus pandemic, and they believe that it was more efficient and effective in raising awareness of the disease compared to other mass media such as TV and radio.

Keywords: Social Media Platforms, Societal Consciousness, Health Crises (Coronavirus Pandemic COVID 19).

خلفية البحث:

زاد عدد مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي علي الصعيدين العالمي والعربي بمستويات غير مسبوقة وذلك خلال العقدين الأخيرين من هذا القرن، حيث تشير الإحصاءات إلي الزيادة المهولة في عدد مستخدمي ومتابعي وسائل الإعلام الجديد. إذ بلغ عدد مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والتويتروالانستغرام واليوتيوب وغيرها، أكثر من 3.5 بليون مستخدم حول العالم وذلك حتى شهر 9- 2020، في حين تجاوز عدد مستخدمي الفيس بوك لوحده 2

مليون مستخدم[1]. وكما يشير موقع "IWS"[2]، فقد زاد عدد مستخدمي الإنترنت بشكل كبير بمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، علي سبيل الذكر لا الحصر، حتى شهر 9-2020 بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في السعودية 31,856,652 مقارنة ب 200,000 سنة 2000. في حين كان عدد مستخدمي الإنترنت في ليبيا 10,000 سنة 2000 تطور إلي 5,100,000 في شهر 9 من سنة 2020. بالنظر إلي هذا الكم من المستخدمين لمنصات التواصل الاجتماعي حول العالم، يتضح أهمية الدور الذي يمكن أن تكتسبه هذه الوسائل الحديثة في التوعية بجائحة كورونا. بمعني أخر، تظهر هذه الإحصائيات التطور السريع الذي حظيت به منصات التواصل الاجتماعي مما زاد من مكانتها التأثيرية التي لم يعد من الممكن تجاهلها وإنما توظيفها بشكل إيجابي بما يخدم أغراض مجتمعيه عده.والجدير بالذكر، انه قد حظي وباء جائحة كورونا باهتمام واسع علي الصعيدين العالمي والعربي نظراً لخطورته وسرعة انتشاره. ويعد هذا الوباء من الأمراض الخطيرة التي تصيب الجهاز التنفسي وعادة ما يكون مصاحباً بنزلات البرد[3]. فقد تم تصنيف وباء فيروس كورونا المستجد على أنه جائحة عالمية يوم الأربعاء 11-3-2020 من قبل منظمة الصحة العالمية وحتى ذلك الحين أبلغت دول أخرى عن حالاتها الجديدة للمرض، بحلول 25 من شهر 3 من نفس العام، تم تأكيد ما مجموعه 441187 حالة في 177 دولة حول العالم[4]، وعلي صعيد الوضع الوبائي لجائحة كورونا في ليبيا فقد سُجلت أول إصابة بفيروس كورونا في ليبيا بمدينة بنغازي يوم 24.3.2020 وذلك بحسب ما أعلنه المركز الوطني لمكافحة الأمراض ببيانه رقم (15) عبر صفحته الرسمية على الفيس بوك، https://www.facebook.com/NCDC.LYويعد هذا المركز الجهة الحكومية المناط بها التحديثات اليومية فيما يتعلق بالوضع الوبائي في البلاد. كغيرها من بلدان العالم، وعلى الرغم من الوضع السياسي الذي تمر به ليبيا، قامت الجهات المسئولة في البلاد بتشكيل لجان عليا وأخري متخصصة بمختلف المدن لوضع التدابير اللازمة للتعامل مع هذا الوباء. ولمعرفة الدور الذي تلعبه منصات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي المجتمعي المتمثل في جائحة كورونا والتعريف بمخاطرها وأثارها وآليات الحد منها، فقد أُطر هذا البحثمن خلال مدخلين رئيسيين أولهما: المسؤولية الاجتماعية لمنصات الإعلام الجديد، والثاني: الوعي المجتمعي من منظور البنائية الوظيفية. ويقصد بالمسؤولية الاجتماعية في حقل الإعلام، بالمضامين المعرفية التي تقدمها منصات التواصل الاجتماعي كالبرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية وبالأخص الصحية منها في هذا الصدد، وماتقتضيه من الالتزام بالدقة والاتزان في طرحها ومعالجتها للقضايا الصحية، مما يجعلها مسئولة في ظل المجتمع الذي تعمل به، بما لا تُمس حرية الإعلام وممارسيه. وفى هذا السياق، يؤكدأبواصبع[5]، علي ضرورة أن تلتزم سائل الإعلام ومن خلال مسئوليتها الاجتماعية، بالدقة والحياد، وأن تقوم بتزويد الجماهير بالأحداث الصادقة دون تزييف للحقائق، فضلاً عن قيامها بتزويد الجماهير بكافة بالمعلومات اليومية، في إطار حقهم في الحصول عليها دون قيود. في الوقت الذي يعد فيه الوعي المجتمعي من أهم المسائل التي تم تناولها من منظور البنائية

---

[1]. Sheth, N, (2020).Borderless Media:Rethinking International Marketing. Journal of International Marketing,pp1-10.

[2]. Internet World States .(2020). https://www.internetworldstats.com/stats1.htm

. 5.11.2020 الاقتباس تاريخ

[3]. شميس، عبد الرقيب و الصامت ، فؤاد (2020). أنموذج مقترح لتطوير السياسات الإعلامية في التوعية المجتمعية للحد من مخاطر فيروس كورونا باليمن، مجلة جامعة البيضاء ، المجلد 2 العدد 2، ص ص695- 715.

[4]. Burzyńska, J &Bartosiewicz, A &Rękas, M .(2020).The Social life of COVID-19: Early Insights from Social Media Monitoring data Collected in Poland, Health Informatics Journal,pp1–10.

[5].أبو أصبع،صالح. (2016). الإعلام والوسائل الاجتماعية. متاح علي الموقع:

.https://www.albayan.ae/opinions/articles/2016-05-24-1.2645927 تاريخالاقتباس 22.10.2020.

الوظيفية، وبحسب منظر البنائية الوظيفية"تالكوتبارسونز TalcottParsons"،فان المجتمعات تتشكل من انساق متعددة ومتداخلة من حيث البناء والوظيفة وكل نسق من هذه الأنساق في المجتمع من شأنه إن يخلق وعياً مجتمعياً بين أفراده[1]. وتأسيساً علي ما تقدم، يسعي هذا البحث جاهداً، إلى التعرف علي الدور الذي تؤديه منصات التواصل الاجتماعي بالتعريف بجائحة كورونا بالمجتمع الليبي، فضلاً عن معرفة أفراد المجتمع وإدراكهم بمخاطر هذا الوباء والتحلي بالمسؤولية الاجتماعيةتجاه أنفسهم وتجاه الآخرين من أفراد مجتمعهم، ذلك من خلال الإجابة عن **التساؤل الرئيسي**: ماهية وخصائص الدور الذي تلعبه منصات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي المجتمعي تجاه الأزمات الصحية، فيما يتخذ من جائحة كورونا أنموذجاً للتطبيق على مستوى الوعي الصحي.

أهمية البحث:

تتجسد أهمية هذا البحث في سعيهلفهم الدور الذي يمكن أن تؤديه مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية الصحية بجائحة كورونا- COVID-19- في ليبيا، التي عايش المجتمع الليبي تفاصيلها عبر وسائل الإعلام التقليدية ووسائل الإعلام الإلكتروني باهتمام بالغ خلال الفترة الممتدة من شهر فبراير 2020 إلى وقت إجراء هذا البحثنهاية سنة 2020.

أهداف البحث:

ترتكز أهداف البحث في الآتي:

- التعرف على منصات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً وتأثيراً في ليبيا.
- رصد معدلات استخدام الجمهور الليبي لمواقع التواصل الاجتماعي خلال فترة جائحة كورونا.
- رصد المصادر التي يعتمد عليها الجمهور الليبي في الحصول على المعلومات المتعلقة بالجائحة.
- التعرف على احتياجات الجمهور الليبي خلال فترة الجائحة ومدي الرضا عن المعلومات والبيانات التي يتحصل عليها من منصات التواصل الاجتماعي.
- معرفة مستوى الوعي الصحي لدى رواد منصات التواصل الاجتماعي في ليبيا.
- التعرف على أهم المنصات فاعلية من حيث دورها في التوعية الصحية بجائحة كورونا.

تعريف المفاهيم الرئيسية الواردة في البحث:

منصات التواصل الاجتماعي: Social Media Platforms: يقصد بها المواقع التي تعتمد بشكل أساسي علي الإنترنت في نقل الإخبار والمعلومات إلى كافة الجماهير والمتمثلة في الفيس بوك و تويتر و تيليجرام واليوتيوب وزوم ولينكد ان وغيرها. وتتنوع المضامين التي تطرحها منصات التواصل الاجتماعي منها ما هو سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي وصحي وغيرها، التي تهدف بدورها إلي إحداث الأثر لدى المتلقين باختلاف أعمارهم وانتماءاتهم مما يسهم في تشكيل وعيهم المجتمعي.

الوعي المجتمعي: Societal Consciousness: الوعي المجتمعي هو "وعي أفراد المجتمع بشكل عام بمختلف قضايا المجتمع التي ترتبط بحياتهم وواقعهم وتحدد ملامح مستقبلهم، وللوعي المجتمعي أو الاجتماعي أنواع وهي: الوعي الثقافي والديني والاقتصادي والسياسي والقانوني والأخلاقي والوعي الصحي[2]".ويقصد بمصطلح الوعي المجتمعي في هذا البحث، مستوي وعي أفراد المجتمع الليبي تجاه الأزمات الصحية وبالأخص جائحة فيروس كورونا المستجد وذلك من خلال استخداماتهم لمنصات التواصل الاجتماعي من جهة، وإلي أي مدي أسهمت هذه المنصات في الدور المجتمعي المناط بها من خلال التعريف بفيروس كورونا والحد من مخاطره من جهة أخرى.

---

[1]. القوس، سعود(2018).دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي المجتمعي: دراسة ميدانية علي عينة من الشباب السعودي بمنطقة الرياض، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد 10، الجزء 1.

[2].منقول عن القوس، سعود.(2018). مرجعسابق، ص7.

جائحة كورونا:Coronavirus Disease (Covid-19) Corona Pandemic: عُرف فيروس كورونا المستجد لأول مرة مع نهاية شهر 12 ديسمبر في مدينة ووهان الصينية من سنة 2019. ويشير اختصار Covid-19 إلي Coronavirus-2019 Disease، ووفقا للتقارير الصادرة من منظمة الصحة العالمية World Health Organization، فان فيروس كورونا هو احد الفيروسات واسعة الانتشار التي تصيب الجهاز التنفسي، ولا زال مجهول السبب حتى الآن[1].

الإطار النظري:

دور منصات التواصل الاجتماعي في التوعية المجتمعية (الوعي الصحي):

تتباين الأدوار المنوطة بمنصات التواصل الاجتماعي، ليس فقط من حيث درجة استخداماتها من قبل فئات المجتمع المختلفة وما تقدمه لهذه الجماهير من حرية في طرح أفكارهم وتنوع في الأخبار والوسائل، وإنما أيضاً من حيث آلية طرحها للمضامين التي تتناولها ومنها ما هو اجتماعي و ثقافي وصحي وغيرها، التي يمكن أن تخدم قضايا مجتمعية من شأنها أن تخلق وعياً اجتماعياً بين أطياف المجتمع المختلفة، إذا ما وظفت هذه المنصات بشكل إيجابي بعيداً عن المضامين السلبية التي تؤثر بدورها علي النسيج الاجتماعي للمجتمعات باختلاف توجهاتها وانتماءاتها[2].أسهم التطور التكنولوجي في تعزيز الأهمية التي اكتسبتها منصات التواصل الاجتماعي وذلك من خلال الأعداد المستخدمة والمتفاعلة عبر هذه المنصات في جميع بلدان العالم علي حد السواء، الأمر الذي انعكس إيجاباً علي تطورها من حيث درجة تأثيرها والتنوع في المحتويات التي تطرحها، والتي أصبحت تعرف في الآونة الأخيرة بالإعلام الجديد[3]. تجدر الإشارة إلي إن منصات التواصل الاجتماعي تتيح الفرص المتكافئة بين جميع المستخدمين للتفاعل والتواصل وإرسال المضامين الاتصالية فيما بينهم، وذلك راجع للخصائص التي تتصف بها هذه المنصات والمتمثلة في الحرية والتنوع والتفاعل فضلاً عن تجاوز حدود الزمان والمكان[4]. من جانبه يؤكد احد رواد علم الاجتماع " Mills ميلز " علي الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام، ولاسيما الإعلام الجديد في الوقت الراهن، في تشكيل أراء الناس واتجاهاتهم، حيث يرى إن لوسائل الإعلام الدور الأكبر في صياغة توجهاتنا وطريقة تفكيرنا نحو العالم المحيط بنا[5]. في السياق ذاته، يبين كل منحلس ومهدي، إن وسائل التواصل الاجتماعي تعد من أهم المصادر التي يعتمد عليها الأفراد باختلاف مشاربهم في الحصول علي المعلومات التي يحتاجونها، مما تسهم بشكل مباشر في تشكيل وعيهم واتجاهاتهم نحو الكثير من القضايا المحورية في المجتمع[6]. تتفق معظم الأدبيات السابقة، لاسيما تلك التي تناولت علاقة الإعلام بالوعي المجتمعي، علي إن الإطار العام للوعي الاجتماعي يتضمن المساقات الثقافية والدينية والسياسية والأخلاقية والصحية وغيرها، وكل ما يمس حياة الفرد اليومية وصلته بالمجتمع الذي يعيش فيه (كدراسة : القوس ، 2018 : حلس، مهدي 2010 : صالح ، 2020). في هذا الصدد يشير القوس، إلي انه علي

---

[1]. شميس، عبد الرقيب و الصامت ، فؤاد.(2020) . مرجع سابق .

[2]. صالح، فلاق.(2020). الأمن الاجتماعي والمسؤولية الأخلاقية لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة في الجزائر، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، العدد 2، المجلد 7، صص 22-34.

[3] . أبو أصبع، صالح .(2014). التسامح وتأثير الإعلام البديل. منشورات جامعة الكويت ، الكويت، المجلد 12، العدد 369 ، ص ص 75- 83.

[4]. حمزة ، مختار.(2016). تأثيرات الإعلام الجديد علي المتلقي السوداني. رسالة دكتوراه ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

[5] .Mills, R .(1969). The Power Elite. Oxford University: London.

[6]. حلس، موسي و مهدي، ناصر.(2010). دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني :دراسة ميدانية على عينه من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، المجلد 12، العدد 2، صص 135-180.

الرغم من تعدد وجهات النظر التي تناولت مفهوم الوعي المجتمعي، إلا إن جميعها لا تختلف علي انه نسيج من الأفكار والمفاهيم المكتسبة ذات الصلة بالإطار الاجتماعي الذي ينتمي إلية الأفراد التي تسهم بدورها في تشكيل صورة الفرد لذاته وعلاقاته الاجتماعية بمحيطة، وتعد وسائل الإعلام الحديث أهم الروافد التي تسهم في تشكيل أراء الأفراد واتجاهاتهم[1].

وعلي الرغم من اختلاف الوعي المجتمعي من فرد لأخر ومن مجتمع لأخر، وفقاً للمرجعيات التي ينتمي إليها كل فرد، إلا أن هناك جملة من الخصائص التي يتميز بها، حيث يمكن وصفه بأنه مكتسب من البيئة الاجتماعية المحيطة والعلاقات الاجتماعية ووسائل التواصل بين الأفراد. فضلاً عن كونه شامل، فهو مرتبط بالوجود الاجتماعي ككل.كما انه متنوع، حيث يختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر باختلاف المفاهيم المهيمنة على المجتمع واختلاف فهمها وتفسيرها،و يتميز أيضاً بالتغير النسبي وعدم الثبات المطلق، كما يمكن القول إنه يتصف بالقابلية للتطور والتجديد، و يشمل ذلك القابلية للتزييف والتشويه وذلك حسب تطور العلاقات الاجتماعية ووسائل التواصل التي يستخدمها الإنسان في كل عصر. وفي السياق ذاته، يسمح الوعي المجتمعي للفرد بفهم المجتمع، حيث يكسب الفرد القدرة على تفسير وتحليل قضايا مجتمعه المعاصرة والوصول لحلول لها، ويمكن وصف الوعي بأنه إيجابي في تعامله مع قضايا المجتمع من خلال فهم أفراد المجتمع لثقافتهم وقيمهم وتاريخهم وحاضرهم. وتدل الخصائص السابقة علي الطبيعة المعقدة للوعي المجتمعي[2].ويعد الوعي الصحي احد المساقات المجتمعية التي يجب تسليط الضوء عليها ودراستها، خاصة في زمن الأوبئة والكوارث، للحد من تفشي الأمراض من جهة، ولتوعية المجتمعات من مخاطرها من جهة أخرى. ويعرف الوعي الصحي بأنه" وعي معرفي بالحقائق والمفاهيم الصحية ينتج عنه وعي وجداني يظهر على هيئة اتجاهات وميول صحية إيجابية مؤدياً في النهاية إلى وعي تطبيقي من خلال ممارسات صحية إيجابية "[3].كما تشير العديد من الدراسات إن للإعلام دوراً بالغ الأهمية في التوعية والتثقيف، لاسيما أوقات الأزمات الصحية. في هذا الصدد تؤكد علة، علي أن منصات التواصل كالفيس بوك والتويتروالتيليجرام واليوتيوب وغيرها، بحكم عدد مستخدميها والخصائص التي تميزها عن وسائل الإعلام التقليدية، أسهمت بشكل كبير في توعية الجماهير صحياً، وذلك من خلال المضامين التي تقدمها عن الأمراض والأوبئة وطرق الوقاية منها، الأمر الذي زاد من قدرة التواصل والتفاعل بين المؤسسات الصحية وجماهيرها المتنوعة[4]. وفي السياق ذاته، يمكن التأكيد علي أن أهمية الإعلام تبرز بشكل خاص في وقت الأزمات والأوبئة والأمراض المعدية لان الجمهور يجد نفسه أمام كم هائل من التساؤلات التي تبحث عن إجابات، لعل أزمة جائحة كورونا أظهرت أهمية وسائل الإعلام الجديد باعتبارها احد أهم الوسائل التي يستخدمها الجمهور للتعرف علي كل ما ينشر عن هذا الوباء.

منصات التواصل الاجتماعي وجائحة كورونا:

يمكن أن يؤدي عدم توفر المعلومات الكافية في زمن الظروف الوبائية والكوارث إلي خلق حاله من التشتت والذعر بين أفراد المجتمع[5]. ويشير الشرمان،إلي انه لم يحظ وباء من قبل بالتغطية الإعلامية علي الصعيدين العالمي والعربي،

---

1. القوس، سعود.(2020).مرجع سابق.

2. نفس المرجع السابق. صص 8-9.

3. حلاب، رباب.(2018). مستوي الوعي الصحي وكيفية الحصول علي المعلومات الصحية لدي طلبة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ص 18.

4.علة ، عيشة. (2020). دور الإعلام الجديد في تنمية الوعي الصحي ومكافحة الأزمات الصحية العالمية في انتشار فيروس كورونا (كوفيد- 19) دراسة ميدانية. مجلة الدراسات الإعلامية ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين- ألمانيا- العدد 11.

5 .Farooq, A., Laato,S., &Islam,A. (2020).Impact of Online Information on Self-Isolation Intention During the COVID-19Pandemic: Cross-Sectional Study. Journal of Medical Internet Research, 22(5) 2020.

كالتي حظي بها وباء فيروس كورونا نظراً لخطورته وسرعة انتشاره عبر دول العالم[1]. فخلال جائحة كورونا، اعتمدت الدول والمنظمات الدولية، لاسيما منظمة الصحة العالمية، في التواصل مع مختلف بلدان العالم ومواطنيها على منصات الإعلام الجديد، وبمختلف اللغات الإنجليزية والعربية والفرنسية وغيرها. فمنذ بداية الأزمة، استخدمت منظمة الصحة العالمية موقعها الإلكتروني إضافةً إلي صفحاتها الرسمية علي منصات التواصل لتوعية العالم برمته من هذا الوباء وذلك للحيلولة دون انتشاره قدر المستطاع.

https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019

بخلاف وسائل الإعلام التقليدية من مطبوع و مسموع ومرئي، بات الإعلام الجديد والمتمثل في منصات وسائل التواصل الاجتماعي يشكل مصدراً مهماً للمعلومات، فلم يعد بمقدور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية أن تخفي الكثير من معلوماتها عن جماهيرها، فساهمت تلك الوسائل بدورها في تنمية المجتمعات وتطويرها. في هذا الصدد، يشير كل من حمدوش و دعاس، إلي إن المجتمعات لم تعد تقتصر علي الإعلام الرسمي في الحصول علي المعلومات والإخبار، وإنما أصبحت تعتمد بشكل مباشر علي منصات التواصل الاجتماعي باعتبارها مصدراً رئيسياً للأخبار[2]. وتعد وسائل الإعلام الجديد كالفيس بوك واليوتيوب وزوم وقوقل كلاس روم وغيرها المنصات المناسبة التي يتم من خلالها تبادل ومشاركة الآراء والأفكار، لاسيما خلال زمن الأزمات كجائحة كورونا[3]. في سياق متصل، يشيرتشانغ وآخرون .,Zhanget al ،إلي إن ما أضفى أهمية لمنصات التواصل الاجتماعي هو ما فرضته الكثير من الدول والشركات من سياسات الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي بين الناس، فضلاً عن آليات العمل من البيت، فعلي سبيل المثال قامت شركتي Google وFacebook وبتوجيه مستخدميها للعمل من المنازل خلال زمن الجائحة، وعلى ذات النحو قامت الكثير من الجامعات والمدارس عبر العالم من التدريس عبر الإنترنت.كما يضيف تشانغ Zhang وزملائه، انه في ظل جائحة كورونا، أصبحت منصات التواصل الاجتماعي احد أهم قنوات الاتصال الأساسية بين الجماهير ووسيلة مهمة للترفيه وجمع المعلومات، مما زاد اعتماد المؤسسات والأفراد علي هذه المنصات أكثر من أي وقت مضى[4].

تجدر الإشارة، إلي إن معظم الدول العربية، أخذت هذا المنحى في تعاملها مع جائحة كورونا، وذلك باعتمادها علي منصات التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها من اجل طمأنة مواطنيها وإسداء المشورة والنصح فيما يتعلق بهذا الوباء. فكما بين مراد و فوزية، إلي إن وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات الجزائرية ومن خلالها موقعها الرسمي قدمت لمواطنيها المعلومات والنصائح والإرشادات اللازم إتباعها[5]. علي صعيد المؤسسات الحكومية الليبية، وعلي الرغم من حالة عدم الاستقرار السياسي التي ألقت بظلالها علي التعامل مع جائحة كورونا، إلا انه جميع المؤسسات في الدولة الليبية في

---

[1]. الشرمان ، عديل .(2020). دور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية: وباء فيروس كورونا نموذجا. *المجلة العربية للدراسات الأمنية* ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد 36، العدد 2، ص ص189-205.

[2]. حمدوش، رياض و دعاس ، احمد(2020). وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تعبئة الرأي العام العالمي في الحد من انتشار وباء كورونا (كوفيد- 19)، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 3، العدد 1، ص 160- 173.

[3] .Han, X., Wang, J., Zhang, M., & Wang, X.(2020).Using Social Media to Mine and Analyze Public Opinion Related toCOVID-19 in China. International Journal of Environmental Research and Public Health, 17(8).

[4] .Zhang, D., Zhou., L & Lim, J,.(2020). From Networking to Mitigation: The Role of Social Media and Analytics in Combating the COVID-19 Pandemic. Information Systems Management. تاريخ الاقتباس 7.11.2020.https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/10580530.2020.1820635

[5]. مراد، ميلود و فوزية، صادقي.(2020)، مواقع التواصل الاجتماعي والتوعية من مخاطر انتشار فيروس كورونا في الجزائر، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 3، العدد 1، صص 145- 159.

شرق البلاد وغربها، قد اعتمدت علي منصات التواصل الاجتماعي في توعية الناس في كل ما يتعلق بفيروس كورونا والإجراءات الاحترازية الواجب إتباعها. فقد شُكلت لجان عُليا لوضع التدابير اللازمة في التعامل مع الأزمة، وكل هذه اللجان خصصت صفحات لها علي منصات التواصل الاجتماعي للتواصل مع مجتمعاتها المحلية. فعلي سبيل المثال، يقوم المركز الوطني لمكافحة الإمراض بنشر التحديثات اليومية للوضع الوبائي لفيروس كورونا في ليبيا عبر صفحته الرسمية علي الفيس بوك، فضلاً عن قيامة بنشر المؤتمرات الصحفية والعلمية حول جائحة كورونا.
https://web.facebook.com/NCDC.LY/posts/2803315499939656

وتجدر الإشارة، إلي انه علي الرغم من كل تلك الأهمية التي تكتسبها منصات التواصل الاجتماعي، إلا أن لها نتائج إيجابية وسلبية في الوقت ذاته. في هذا السياق يشير أبو أصبع، إلي إن منصات التواصل الاجتماعي تتصف بإيجابيات كثيرة كالمساحة التي توفرها للمستخدمين من حرية تعبير وتنوع في الآراء وغيرها، إلا إن لها أثاراً سلبية لا يمكن إسقاطها منها ما هو اجتماعي و سياسي و اقتصادي و أخلاقي وإعلامي معلوماتي أو حتى صحي وخاصة وقت الأزمات كجائحة كورونا[1].

الآثار الإيجابية لمنصات التواصل الاجتماعي خلال زمن جائحة كورونا :

لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهل الدور الإيجابي الذي تؤديه منصات التواصل الاجتماعي في حياتنا اليوم. حيث استمدت ايجابياتها من خصائصها التي مكنت متلقي الرسالة أن يختار بحرية تامة ما يناسبه من مضامين إخبارية وفق ميوله وتوجهاته. في هذا الصدد، يشير مراد و فوزية، إلي انه نظراً لما تتحلي به منصات التواصل الاجتماعي من مميزات كالسرعة والآنية فضلاً عن حرية التعبير، مكنتها من تخفيف وطأة مخاوف التواصل المباشر بين الناس تحسباً لانتشار فيروس كورونا بينهما[2]. كما يري الشرمان، انه لا يمكن أن نقلل أو أن نهمش من الدور الذي قامت به منصات التواصل الاجتماعي، في مساعدة الناس على التعرف علي ماهية هذا الفيروس، فضلاً عن كونها فسحت المجال أمام المسؤولين والمختصين من تبادل وجهات النظر وإيجاد الحلول الممكنة[3]. وبحسب فؤاد واحمد Fouad&Ahmed، فأن لمنصات التواصل الاجتماعي خاصية النشر السريع للمحتوي المعرفي، فباستخدام بعض المنصات كاليوتيوب و زوم وسكايب، تم إجراء العديد من المحاضرات التوعوية الصحية المباشرة[4]. وفي ذات السياق، ومن وجهة نظرعاشور،فأن وسائل الإعلام، لاسيما الجديد منها، ومنذ انتشار فيروس كورونا، أتاحت الآتي:

1. عرض بيانات تفصيلية للمصابين، والمتعافين، وحالات الوفاة من جراء فيروس كورونا.
2. تحديد كيفية الحجر الصحي وآليات التباعد الاجتماعي، وطرق الوقاية من الوباء.
3. تقديم النصائح الصحية، الاجتماعية، الاقتصادية، عبر استضافة المتخصصين.
4. وسيلة اتصال فاعلة و مباشرة لتزويد الجماهير المختلفة بكل ما هو مستجد حول هذا الوباء[5].

---

[1]. أبو أصبع، صالح .(2018). هل تحقق وسائل التواصل الاجتماعية لنا اتصالا فاعلا؟ ، ندوة شبكات التواصل الاجتماعي والمجتمع الإماراتي. كلية الاتصال جامعة الشارقة. متاح علي الموقع https://abuosba.net/page-248.html .تاريخ الاقتباس 24.10.2020

[2]. مراد، ميلود و فوزية صادقي.(2020). مرجع سابق.

[3]. الشرمان ، عديل .(2020).مرجع سابق.

[4] .Fouad, S & Ahmed, G, Role of social media in COVID-19 pandemic. Niles Journal for Geriatric and Gerontology, 3, 2020,pp 70-73.

[5]. عاشور ، وليد .(2020). تأثير وسائل الإعلام علي التوعية الأسرية لمواجهة فيروس كورونا (كوفيد- 19) دراسة ميدانية. مجلة الدراسات الإعلامية ، المركز الديمقراطي العربي، برلين- ألمانيا- العدد 11 ، ص 536-537.

الآثار السلبية لمنصات التواصل الاجتماعي خلال زمن جائحة كورونا:

تعد مسالة عدم الثقة في القائم بالاتصال من جهة، وفي محتوي المضامين الاتصالية من جهة أخري أهم العقبات التي تجابه منصات التواصل الاجتماعي. كما أن عدم معرفة مصدر الأخبار والتأكد من صحة كل ما ينشر ويذاع عبر منصات التواصل تشكل جانب من الآثار السلبية لهذه المنصات، فضلاً عن كون هذا الفيروس مستجد ولا تمتلك الدول والمنظمات المختصة المعلومات الوافية عنه، زاد من حالة التشتت والذعر لدي كثير من الناس. بحسب مراد وفوزية، فان الكثير من وسائل الإعلام الإلكترونية تفتقد إلي الدقة وتساهم في نشر الإشاعات، فليس كل ما ينشر ويذاع عبر تلك الوسائل يتمتع بالدقة والمصداقية، فبعض تلك المنصات تسعي لجذب الزوار والحصول على اكبر قدر من المشاهدة والمتابعة[1].ومن عيوب استخدامات منصات التواصل الاجتماعي، أن المعلومات التي تنشر قد تكون غير صحيحة أو لم تخضع للتدقيق و الفحص، الأمر الذي من شأنه أن يثير المخاوف والتوتر والقلق لدى بعض الأشخاص، ونتيجة لذلك ظهر مصطلح ما يعرف بوباء المعلومات " infodemic "، الذي قدمه " زاروكوستاس " Zarocostas. ويشير مصطلح وباء المعلومات إلي المخاطر الناجمة عن المعلومات المضللة للرأي العام أثناء زمن الجائحة[2]. وتسهم قلة المعلومات أو نشرها بشكل خاطئ في كثير من الأحيان لتعريض حياة الناس للخطر. وبحسب ما نقله تشانغ ورفاقه Zhang فان العديد من الأشخاص في الولايات المتحدة ماتوا بسبب تناول الكلوروكين بعد سماع الأخبار بأن المادة قد تكون علاجًا جيدًا لفيروس كورونا. ما تجدر الإشارة إليه، انه نتيجة لطبيعة عمل منصات التواصل الاجتماعي، فقد غاب التدقيق والتأكد من مصداقية كل المعلومات المتاحة، لذلك وظفت هذه المنصات لنشر الإشاعات وحتى التشكيك في صحة وجود هذا الوباء.في هذا الصدد، يشيراوكوروونوانكوUkwuru&Nwankwo،إلي أن بعض الأخبار الكاذبة عن فيروس كورونا تركزت على نظريات مؤامرة مختلفة، فهناك من يري إن هذا الفيروس لا أساس له من الصحة، وهناك من يري إن فيروس كورونا عبارة عن سلاح بيولوجي اخترعته الولايات المتحدة (لتدمير الصين) أو الصين (لتدمير أمريكا)[3]. مما لاشك فيه هذه المعلومات المضللة زادت من تعقيد الوضع الوبائي لجائحة كورونا، كما زادت أيضاً من مخاوف الناس حول مستقبلهم، الأمر الذي دفع منظمة الصحة العالمية والعديد من المنظمات الصحية بنشر وتحديث الوعي والمبادئ التوجيهية بانتظام عبر عدد كبير من المنصات للحد من انتشار كل هذه الأخبار الزائفة. ولعل كل ذلك تبينه الإجراءات المنهجية المتبعة في هذا البحث عبر الخطوات التي أتبعت لتحقيق الهدف الرئيسي والمتمثل في الدور الذي تلعبه منصات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي المجتمعي وقت الأزمات الصحية وخاصة في ظل تفشي وباء جائحة كورونا.

الإطار المنهجي للبحث

محددات البحث:

1.المحدد الزماني: يتحدد الإطار الزمني للبحث في جمع البيانات من أفراد العينة خلال الفترة الممتدة من 11 نوفمبر إلى 25 نوفمبر 2020.

2.المحدد المكاني: تم تطبيق هذاالبحث على عينة من رواد موقع فيس بوك فيليبيا من خلال استمارة إلكترونية نُشرت عبر إعلان ممول يستهدف رواد موقع فيس بوك في ليبيا.

[1]. مراد، ميلود و فوزية صادقي.(2020).مرجع سابق.

[2].Zhang, D., Zhou., L & Lim, J. (2020). Ibid.

[3].Ukwuru, S., &Nwankwo, P. (2020). Social Media and Fake News on Corona Virus: A Review of Literature. Journal of Communication and Media Studies, 1(2).

3. **المحدد البشري**: يتمثل مجتمع البحث في مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في ليبيا. حيث تم الاعتماد علي عينة العشوائية البسيطة من رواد منصات التواصل الاجتماعي في ليبيا،وبلغ حجم العينة 556 مفردة، وهي حصيلة الردود الواردة بعد نشر الاستبانةعلى موقع فيس بوك.

أدوات جمع البيانات:استخدمتاستمارة استبانة إلكترونية صُممت عبر (Google Drive)بناءً على أهداف وتساؤلات البحث، تم نشرها إلكترونيا عبر إعلان ممول على الفيس بوك لمدة 15 يوما، مع تحديد الإطار المكاني للجمهور المستهدف داخل ليبيا وفي نطاق فئة عمرية تتراوح بين 15 إلى 65 سنة.

منهج البحث:يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي الوصفي الإحصائي السائد إتباعه في الدراسات الإعلامية لوصف الظواهر والتعليق عليها، حيث استخدم المنهج الوصفيلدراسة جمهور منصات التواصل الاجتماعي، من خلال استبانة إلكترونية نُشرتعبر موقع فيس بوك.

عرض وتفسير نتائج البحث:

أنواع شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استخدماً بين أفراد العينة البحثية

جدول (1) يوضح أنواع شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها أفراد العينة

أنواع شبكات التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
فيس بوك	453	%79.6
إنستغرام	55	%9.7
تويتر	23	%4
يوتيوب	18	%3.1
سناب شات	10	%1.8
تيك توك	10	%1.8

الجدول رقم (1) يكشف عن استحواذ موقع فيس بوك للتواصل الاجتماعي على النسبة الأكبر من المستخدمين والرواد في ليبيا بنسبة بلغت 79.6% ، يليه موقع إنستغرام بنسبة منخفضة 9.7%، بينما تراجع اعتماد الليبيين بنسب متدنية على باقي مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق التواصل الاجتماعي الافتراضي. ما سبق يعطي مؤشرات واضحة على أهمية استعمال موقع فيس بوك في مجال التوعية المجتمعية كأفضل وسائل التواصل الاجتماعي وأكثرها جدوى في توعية المواطن الليبي.

استخدام أفراد العينة لشبكات التواصل الاجتماعي خلال فترة جائحة كورونا

الجدول (2) يوضح معدل استخدام العينة البحثية لمواقع التواصل الاجتماعي خلال فترة جائحة كورونا

معدل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي خلال الجائحة	التكرار	النسبة المئوية
أكثر من 4 ساعات يوميا	282	%50.6
من 2-4 ساعات	114	%20.5
من 1-2 ساعة	128	%23
أقل من 1 ساعة	32	%5.9
المجموع	556	%100

الارتفاع المتزايد في معدلات التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي خلال فترة الجائحة كما بينت النسب السابقة يؤكد ويتفق مع فرضية زيادة الاعتماد على وسائل الإعلام في أوقات الأزمات، حيث تزداد حاجة الجمهور إلى طلب المعلومات حول البيئة المحيطة بهم خلال فترة الأزمة.

مصادر المعلومات الخاصة بتطورات أحداث جائحة كورونا في ليبيا

الجدول(3) يوضح مصادر المعلومات الخاصة بتطورات أحداث جائحة كورونا في ليبيا

مصادر المعلومات المتعلقة بتطورات الجائحة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
صفحة إدارة الإعلام بوزارة الصحة بالحكومة الليبية على فيس بوك	111	%20	4
صفحة اللجنة الطبية الاستشارية لمكافحة وباء كورونا (بنغازي)	137	%24.6	3
صفحة المركز الوطني لمكافحة الأمراض (طرابلس)	182	%33	1
صفحة منظمة الصحة العالمية/ مكتب ليبيا	106	%19.1	5
صفحات القنوات التلفزيونية المحلية	99	%17.8	6
صفحات المواقع الإخبارية	146	%26.3	2
صفحات الأصدقاء	106	%19.1	5

الجدول رقم(3) يوضح بنوع من التفصيل المصادر التي يتجه إليها رواد مواقع التواصل الاجتماعي من عينة البحث للتزود بالمعلومات الخاصة بجائحة كورونا في ليبيا. ويكشف الجدول أعلاه أن الصفحة الخاصة بالمركز والوطني لمكافحة الأمراض في ليبيا (طرابلس) على موقع فيس بوك https://www.facebook.com/NCDC.LY تحتل النسبة الأكبر من اعتماد أفراد العينة عليها كمصدر للمعلومات حول الجائحة بنسبة 33%، تليها مباشرة صفحات المواقع الإخبارية بنسبة 26.3% ، فيما جاءت بنسبة مقاربة 24.6% صفحة اللجنة الطبية الاستشارية لمكافحة وباء كورونا (بنغازي). ومن الجدول أعلاه يتضح اعتماد أفراد العينة بدرجةمنخفضة على الصفحات الخاصة بالقنوات التلفزيونية بنسبة 17.8% كمصدر معلومات حول تطورات الأوضاع المتعلقة بالجائحة.

المعلومات التي يبحث عنها أفراد العينة خلال فترة الجائحة على منصات التواصل الاجتماعي

الجدول(4) يوضح أنواع المعلومات التي تبحث عنها العينة البحثية خلال فترة الجائحة على منصات التواصل الاجتماعي

أنواع المعلوماتالأكثر بحثا	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
آخر مستجدات إحصائيات الإصابات في ليبيا ومدينتك	285	%51.3	1
آخر مستجدات إحصائيات الإصابات في العالم	113	%20.3	4
الإجراءات والوقائية والدعم الذي تقدمه الحكومة محليا	99	%17.8	5
معدلات وأخبار الشفاء محليا	159	%28.6	3

نصائح وتعليمات حول طرق الوقاية والسلامة	232	%41.7	2

من الجدول رقم (4) يتضح أن الحصول على المعلومات الخاصة بمستجدات الأخبار حول الإصابات في ليبيا، هي المعلومات الأكثر أهمية وبحثا بالنسبة للجمهور الليبي خلال فترة الجائحة بنسبة 51.3%. أيضا النصائح والتعليمات حول طرق الوقاية والسلامة جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 42%.بينما تدنى اهتمام عينة البحث بالمعلومات المتعلقة بالإجراءات الوقائية والدعم الذي تقدمه الحكومة محليا بنسبة 17.8% فقط .

مدى رضا رواد منصات التواصل الاجتماعي عن المعلومات والأخبار الخاصة بأوضاع انتشار فيروس كورونا في ليبيا على الصفحات التي يتابعونها

الجدول (5) يوضح مدى رضا رواد منصات التواصل الاجتماعي عن أداء منصات التواصل الاجتماعي في نشر المعلومات الخاصة بالجائحة في ليبيا

مدى الرضا عن أداء منصات التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
راضي	65	%11.6
إلى حد ما	289	%51
غير راضي	202	%36.3
المجموع	556	%100

يشيرالجدول أعلاه إلى انخفاض واضح في درجة رضا رواد مواقع التواصل الاجتماعي في ليبيا الذين شملهم البحث عن المعلومات والأخبار الخاصة بتطورات انتشار فيروس كورونا في ليبيا، فقد بينت النتائج إن 36.3% من عينة البحث غير راضيين عن المعلومات المقدمة حول الجائحة، في مقابل 51% أعربوا عن مستوى معتدل من الرضا حول ما ينشر من أخبار حول الجائحة.فيما جاءت نسبة الرضا حول المعلومات الخاصة بالجائحة على مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة منخفضة جدا 11.6%.

ثقة رواد منصات التواصل الاجتماعي في المعلومات التي يتم نشرها وتداولها حول جائحة كورونا في ليبيا

الجدول (6) يوضح معدل ثقة أفراد العينة في المعلومات التي يتم نشرها على منصات التواصل الاجتماعي

معدل الثقة في المعلومات	التكرار	النسبة المئوية
نعم أثق	59	%10.6
أثق إلى حد ما	335	%60.3
لا أثق إطلاقا	162	%29.1
المجموع	556	%100

النسب أعلاه تعطي دلالة على ضعف ثقة أفراد العينة في مصداقية المعلومات المقدمة حول الجائحة في ليبيا، على الرغم من استقائها من مصادر رسمية بنسب عالية كما أشار الجدول رقم (3) الخاص بمصادر المعلومات حول الجائحة.

نسب الاعتماد على المعلومات التي يتلقاها رواد منصات التواصل الاجتماعي في تعايشهم مع انتشارفيروس كورونا

الجدول (7) يوضح نسب اعتماد أفراد العينة على المعلومات التي يتلقونها في تعايشهم مع انتشار فيروس كورونا

نسب الاعتماد على المعلومات	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
نعم اعتمد عليها بشكل كبير	73	%13.1	4
اعتمد بدرجة متوسطة	208	%37.4	1
اعتمد بدرجة ضعيفة	173	%31.1	2
لا اعتمد عليها نهائيا	102	%18.3	3
المجموع	556	%100	

بدرجة متوسطة يعتمد 37% من أفراد العينة على المعلومات التي يتلقونها في تعايشهم مع الجائحة، وبدرجة ضعيفة يعتمد 31% على تلك المعلومات، في مقابل 18% من أفراد العينة لا يعتمدون على ما ينشر حول الجائحة في التعايش مع انتشار الفيروس. بينما أظهرت نسبة قليلة 13% من أفراد العينة اعتمادهم بشكل كبير على ما يتلقونه من معلومات في التعايش مع الجائحة. وفي هذا السياق يمكنالربط بين انخفاض مستوى الثقة في المعلومات المقدمة حول الجائحة التي أظهرتها النسب في الجدول رقم (6) وبين انخفاض مستوى الاعتماد عليها في التعايش مع الجائحة كنتيجة أكدتها النسب في الجدول رقم (7).

مستوى وعي رواد التواصل الاجتماعي بطرق العدوى و انتقال فيروس كورونا

الجدول (8) يوضح نسب إحاطة عينة البحث بطرق العدوى وانتقال فيروس كورونا

نسب الإحاطة بطرق العدوى	التكرار	النسب المئوية	الترتيب
لدي معلومات كافية عن طرق العدوى وانتشار الفيروس	357	%64.4	1
أعرف بعض المعلومات عنطرق العدوى وانتقال الفيروس	159	%28.4	2
لا أعرف سوى القليل عن طرق العدوى وكيفية انتقال الفيروس	40	%7.2	3
المجموع	556	%100	

يكشف الجدول (8) أعلاه عن مستوى الواعي الصحي لعينة الدراسة بطرق العدوى بفيروس كورونا، بعد حوالي 8 أشهر من التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة الجائحة.إذتشير النتائج أعلاه إلى أن 64.4% من أفراد العينة يعتقدون بأن لديهم معلومات كافية عن طرق العدوى وانتقال فيروس كورونا، مما يعني أن نسبة مرتفعة تفوق نصف أفراد العينة تشكل لديهم وعي صحي حول طرق العدوى بالفيروس. بينما أكد 28.4% من أفراد العينة بأن لديهم بعض المعلومات عن طرق انتقال الفيروس، وفقط 7.2% من أفراد العينة أكدوا بأنهم يعرفون القليل عن طرق العدوى وانتقال الفيروس، ما يشير إلى انخفاض مستوى الوعي الصحي لدى نسبة قليلة فقط من أفراد العينة من رواد مواقع التواصل الاجتماعي.

الوسائل التي يعتقد رواد مو اقع التواصل الاجتماعي أنها كانت الأفضل في التوعية الصحية بفيروس كورونا

الجدول (9) يوضح أفضل الوسائل من وجهة نظر أفراد العينة البحثية في مجال التوعية بجائحة كورونا

أفضل الوسائل في مجال التوعية بجائحة كورونا	التكرار	النسب المئوية	الترتيب
الفيس بوك	275	%48.9	1
تويتر	8	%1.4	8
إنستغرام	13	%2.3	6
يوتيوب	18	%3.2	5
محطات الراديو	4	%0.7	8
القنوات التلفزيونية	171	%30.1	2
الملصقات التوعوية في الشوارع والأماكن العامة	21	%3.7	4
الأحاديث المباشرة مع الأقارب والأصدقاء والمعارف	43	%7.7	3
الرسائل التوعوية القصيرة	10	%1.8	7

تؤكد النتائج المتحصل عليها من الجدولالسابق على أن موقع الفيس بوك للتواصل الاجتماعي يصنفه 48.9 من أفراد العينة كأفضل الوسائل في مجال التوعية الصحية بجائحة كورونا، فيما يأتي التلفزيون في المرتبة الثانية من التصنيف بنسبة 30.1%.فيمايعتبر 7.7% من أفراد العينة أن الأحاديث المباشرة مع الأقارب والأصدقاء كانت مفيدة في مجال التوعية بفيروس كورونا، في المقابل يقلل أفراد عينة الدراسة من أهمية وفاعلية باقي الوسائل الإعلامية والاتصالية في سياق توعيتهم الصحية بالجائحة في ليبيا.وبشكل مخالف أظهرت دراسةالزعبي أن أفراد النخب العربية يفضلون متابعة أزمة كورونا عبر القنوات الفضائية الإخبارية المحلية[1].

النتائج:

●استحواذ موقع فيس بوك للتواصل الاجتماعي على النسبة الأكبر من المستخدمين والرواد في ليبيا بنسبة بلغت 79.6% ، يليه موقع إنستغرام بنسبة منخفضة 7.9%، بينما تراجع اعتماد الليبيين بنسب متدنية على باقي مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق التواصل الاجتماعي الافتراضي.

●رصدت الدراسة أن خلال فترة الجائحة 50.6% من رواد منصات التواصل الاجتماعي في ليبيا يفوق معدل تعرضهم لها أكثر من 4 ساعات في اليوم.

●يعتمد أفراد العينة بدرجة أكبر على الصفحات التابعة لجهات رسمية ومتخصصة وذات علاقة مباشرة بمكافحة الجائحة:

- **الصفحة الخاصة بالمركزوالوطني لمكافحة الأمراض في ليبيا (طر ابلس) على موقع فيس بوك** بنسبة 33% .
- **صفحة اللجنة الطبية الاستشارية لمكافحة وباء كورونا (بنغازي)**بنسبة 24.6% من أفراد العينة.

[1] الزعبي، عرين.(2020).تقييم النخبة العربية لتغطية القنوات الفضائية الإخبارية لأزمة كورونا العالمية، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 11، مايو،، ص516.

●أظهرت نتائج الدراسة بأن 48.8% من أفراد العينة يعتقدون بأن منصات التواصل الاجتماعي ولاسيما الفيس بوك، كانت أكثر كفاءة وفعالية في مجال التوعية بجائحة كورنا مقارنة بالوسائل الإعلامية والاتصالية الأخرى التي استعملت في مجال التوعية بجائحة كورونا.

●ترتكز أولويات رواد منصات التواصل الاجتماعي في ليبيا على المعلومات الخاصة بمستجدات الأخبار حول الإصابات خلال فترة الجائحة بنسبة 51.3%. بالإضافة إلى المعلومات المتعلقة بالنصائح والتعليمات حول طرق الوقاية والسلامة بنسبة 41% .

●أظهرت النتائج تدني مستوى رضا رواد منصات التواصل الاجتماعي عن المعلومات والأخبار الخاصة بانتشار فيروس كورونا في ليبيا على الصفحات التي يتابعونها.

●51% أفراد العينة يعتمدون على ما يتلقونه من معلومات عبر منصات التواصل الاجتماعي في التعايش مع الجائحة.فيما يثق 10.7%فقط في هذه المعلومات.

● 92.7% من أفراد العينة تشكل لديهم وعي صحي حول طرق العدوى بالفيروس، ما يؤكد أهميةمنصات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الصحي في المجتمعات.

التوصيات:

وفق النتائج التي توصل إليها البحث، يقدم الباحثان التوصيات الآتية:

● الاهتمام بدراسة أنماط التعرض واستعمال الجمهور لمنصات التواصل الاجتماعي في مجال الحصول على المعلومات التوعوية والتثقيفية.

● دراسة أساليب التخطيط المدروس في مجال التوعية الصحية عبر منصات التواصل الاجتماعي من حيث آليات توظيفها والاستفادة منها.

● التوجه نحو الاعتماد على أدوات الأعلام الجديد في مجال التوعية المجتمعية وبالأخص على مستوى المؤسسات الصحية العامة والخاصة.

قائمة المصادروالمراجع:

أولاً: المصادر العربية:

- أبو أصبع، صالح .(2014). التسامح وتأثير الإعلام البديل. منشورات جامعة الكويت ، الكويت، المجلد 12،العدد 369.

- أبو أصبع، صالح .(2016). وسائل الإعلام والمسؤولية الاجتماعية. متاح علي الموقع: https://www.albayan.ae/opinions/articles/2016-05-24-1.2645927 . تاريخ الاقتباس 22.10.2020.

- أبو أصبع، صالح .(2018). هل تحقق وسائل التواصل الاجتماعية لنا اتصالا فاعلا؟ ، ندوة شبكات التواصل الاجتماعي والمجتمع الإماراتي. كلية الاتصال جامعة الشارقة. متاح علي الموقع https://abuosba.net/page-248.html . تاريخ الاقتباس 24.10.2020

- الزعبي، عرين.(2020). تقييم النخبة العربية لتغطية القنوات الفضائية الإخبارية لأزمة كورونا العالمية، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 11، مايو.

- الشرمان ، عديل .(2020). دور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية: وباء فيروس كورونا نموذجا. المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد 36، العدد 2.

- القوس، سعود .(2018).دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي المجتمعي: دراسة ميدانية علي عينة من الشباب السعودي بمنطقة الرياض. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد 10، الجزء 1.

- المركز الوطني لمكافحة الإمراض
https://web.facebook.com/NCDC.LY/photos/a.1571459083125310/2594454680825740/?type=3&_rdc =1&_rdrتاريخ الاقتباس 10.11.2020.

- حلاب، رباب .(2018). مستوي الوعي الصحي وكيفية الحصول علي المعلومات الصحية لدي طلبة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة. رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر.

- حلس، موسي و مهدي، ناصر .(2010). دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني :دراسة ميدانية على عينه من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، المجلد 12، العدد2.

- حمدوش، رياض و دعاس ، احمد .(2020). وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تعبئة الرأي العام العالمي في الحد من انتشار وباء كورونا (كوفيد- 19). المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 3، العدد 1.

- حمزة ، مختار .(2016). تأثيرات الإعلام الجديد علي المتلقي السوداني. رسالة دكتوراه ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

- شميس، عبد الرقيب و الصامت ، فؤاد.(2020). أنموذج مقترح لتطوير السياسات الإعلامية في التوعية المجتمعية للحد من مخاطر فيروس كورونا باليمن. مجلة جامعة البيضاء ، المجلد 2 العدد 2.

- صالح، فلاق .(2020). الأمن الاجتماعي والمسؤولية الأخلاقية لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة في الجزائر. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، العدد 2، المجلد 7.

- عاشور ، وليد .(2020). تأثير وسائل الإعلام علي التوعية الأسرية لمواجهة فيروس كورونا (كوفيد- 19) دراسة ميدانية. مجلة الدراسات الإعلامية ، المركز الديمقراطي العربي، برلين- ألمانيا- العدد 11.

- علة، عيشة .(2020). دور وسائل الإعلام الجديد في تنمية الوعي الصحي ومكافحة الأزمات الصحية العالمية في ضوء انتشار فيروس كورونا (كوفيد- 19) دراسة ميدانية. مجلة الدراسات الإعلامية ، المركز الديمقراطي العربي، برلين- ألمانيا- العدد 11.

- ميلود،مراد و فوزية، صادقي .(2020). مواقع التواصل الاجتماعي والتوعية من مخاطر انتشار فيروس كورونا في الجزائر. المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد 3، العدد 1.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

- Burzyńska, J &Bartosiewicz, A &Rękas, M. (2020). The Social life of COVID-19: Early Insights from Social Media Monitoring data Collected in Poland. Health Informatics Journal.

- Internet World States .(2020). https://www.internetworldstats.com/stats1.htmتاريخ الاقتباس5.11.2020 .

- Farooq, A., Laato,S., & Islam,A. (2020). Impact of Online Information on Self-Isolation Intention During the COVID-19Pandemic: Cross-Sectional Study. Journal of Medical Internet Research, 22(5).

- Fouad, S & Ahmed, G. (2020). Role of social media in COVID-19 pandemic. Niles Journal for Geriatric and Gerontology.

- Han, X., Wang, J., Zhang, M., & Wang, X. (2020). Using Social Media to Mine and Analyze Public Opinion Related toCOVID-19 in China. International Journal of Environmental Research and Public Health, 17(8).

- Mills, R .(1969). The Power Elite. Oxford University: London.

- Sheth, N .(2020). Borderless Media: Rethinking International Marketing. Journal of International Marketing.

- Taiwo, P., &Igwe, J .(2020). Social Media and COVID-19: Implication for Prevention and Spread of Information in Nigeria. African Journal for the Psychological Studies of Social Issues, 23, (2).

- Ukwuru, S., &Nwankwo, P. (2020). Social Media and Fake News on Corona Virus: A Review of Literature. Journal of Communication and Media Studies, 1(2).

- World Health Organization. تاريخالاقتباس8.11.2020. https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019

- Zhang, D., Zhou., L & Lim, J. (2020). From Networking to Mitigation: The Role of Social Media and Analytics in Combating the COVID-19 Pandemic. Information Systems Management. تاريخ الاقتباس 7.11.2020.https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/10580530.2020.1820635

دور اذاعات Fm الليبية في نشر التوعية الصحية بمخاطر جائحة19COVID
إذاعة سرت المحلية إنموذجا
(دراسة ميدانية)

The role of Libyan Fm radio stations in spreading health awareness of the dangers of the COVID 19 pandemic
Sirte Radio as a model
(Empirical Study)

فرج عياش علي امعرف/استاذ جامعي/ قسم الاعلام/كلية الآداب/ جامعة سرت/ ليبيا
farag.emerf@su.edu.ly

الملخص:

تعد التوعية الصحية في ظل الانتشار السريع لجائحة كورونا بين افراد المجتمع من الموضوعات المهمة وذلك بسبب تأخر العلماء في الوصول الى لقاح لهذا الفيروس، لذلك تعتبر وسائل الإعلام من المصادر الرئيسية للمعلومات التي تؤدي دورا كبيرا في الوقاية من هذا الفيروس من خلال بناء الفرد وتكوينه المعرفي والوجداني والسلوكي، والتأثير عليه وتوجيهه وتثقيفه في جميع المجالات منها الصحية، ومن هذا المنطلق فإن الاذاعة المسموعة (الراديو) تعد أحد وسائل الاعلام الجماهيري التي لها تأثير على المتلقيين في تحقيق التوعية الصحية من خلال برامجها ومنوعاتها، لذلك فإن هذا البحث يبحث للتعرف على الدور الذي تقوم به إذاعة سرت المحلية في نشر التوعية الصحية بمخاطر جائحة كورونا في مدينة سرت،وتنبع أهمية هذا البحث في إلقاء الضوء على المعلومات التي تقدمها إذاعة سرت المحلية للحد من انتشار فيروس كورونا بين الناس، اعتمد هذا البحث على منهج الوصفي وذلك عن طريق استخدام استمارة استبيان إلكترونية مقننة احتوت على عدد كافٍ من الأسئلة والمتغيرات التي تغطي تساؤلات البحث.

الكلمات المفتاحية: اذاعات Fm الليبية- التوعية الصحية - 19COVID

Summary:

Health awareness in light of the rapid spread of the Corona pandemic among members of society is one of the important topics due to the delay of scientists in reaching a vaccine for this virus, so the media are considered one of the main sources of information that play a major role in preventing this virus by building the individual and his cognitive and emotional formation And behavioral, influencing, directing and educating it in all areas, including health, and from this point of view, the radio broadcast is one of the mass media that has an impact on the recipients in achieving health awareness through its programs and its varieties. Therefore, this research aims to identify the role that it plays. By using the local Sirte radio station to spread health awareness of the dangers of the Corona pandemic in the city of Sirte, and the importance of this research stems in shedding light on the information provided by the local Sirte Radio to limit the spread of the Corona virus among people, this research relied on a descriptive approach by using an electronic questionnaire form A codified that contains a sufficient number of questions and variables to cover the research questions.

Key words: Libyan Fm Radio - Health Awareness - 19 COVID

المقدمة: إن لوسائل الاعلام والاتصال بمختلف ألوانها وأشكالها لها دور فعال في توعية وتثقيف الشعوب في وقت الازمات الصحية([1])، وذلك لأن للأعلام بعد إعلامي في إدارة الازمة ومكملا للجهود التي تبذلها الدول ومؤسساتها في احتواء الازمة الصحية، وله أهمية بالغة في تشكيل اتجاهات الجماهير وسلوكياتهم، خاصة في وقت هذه الازمات، حيث يكثر الاقبال على وسائل الاعلام الوطني، من هنا يأتي دور الاعلام في خدمة الوطن من خلال نشر الوعي بين المواطنين وتقديم الدعم المعنوي وبث روح المشاركة المجتمعية في مجابهة الازمة الصحية ([2])، وتحمل مسؤولية التوعية والتثقيف الصحي للمحافظة على حياة الأفراد والمجتمعات ، لذلك تعتبر التوعية الصحية حقاً أصيلاً لكل أفراد المجتمع، ومن أهم المؤسسات المعنية بالتوعية الصحية هي المؤسسة الإعلامية([3])، وذلك لان الوعي الصحي يعتبر عملية اجتماعية تهدف الى تقديم النصح والتواصل الصحي مع افراد المجتمع بهدف امدادهم بالمعرفة والمهارات اللازمة لتبني السلوكيات الصحية السوية، لرفع مستوى الصحة أو الوقاية من المرض أو التقليل ما أمكن مضاعفات([4]).

مشكلة البحث:

تعد التوعية الصحية في ظل الانتشار السريع لجائحة كورونا بين افراد المجتمع من الموضوعات المهمة وذلك بسبب تأخر العلماء في الوصول الى لقاح لهذا الفيروس، لذلك تعتبر وسائل الإعلام من المصادر الرئيسية للمعلومات التي تؤدي دورا كبيرا في الوقاية من هذا الفيروس من خلال بناء الفرد وتكوينه المعرفي والوجداني والسلوكي، والتأثير عليه وتوجيهه وتثقيفه في جميع المجالات منها الصحية. ومن هذا المنطلق فإن الاذاعة المسموعة(الراديو) تعد أحد وسائل الاعلام الجماهيري التي لها تأثير على المتلقيين في تحقيق التوعية الصحية من خلال برامجها ومنوعاتها، لذلك فإن هذا البحث يبحث للتعرف على الدور الذي تقوم به إذاعة سرت المحلية في نشر التوعية الصحية بمخاطر جائحةcovID19 (كورونا) في مدينة سرت.

أهمية البحث:

1- تنبع أهمية هذا البحث في إلقاء الضوء على المعلومات التي تقدمها إذاعة سرت المحلية للحد من انتشار فيروس كورونا بين الناس.

2- إن جائحة كورونا الصحية قد حدثت فجأة وبدون مقدمات ونتج عنها نتائج غير مرغوب فيها، من هنا تأتي أهمية هذا البحث في أنه يبين مدى قدرة إذاعة سرت المحلية في مواجهة هذه الجائحة أو أي مواقف اخرى يتعرض لها المجتمع

3- تأتي أهمية هذا البحث للوصول الى نتائجومقترحات تساعد في كيفية تقديم النصائح الاعلامية.

أهداف البحث:

ينطلق هذا البحث من هدف رئيسي هو الكشف عن دور اذاعة سرتFmالليبية في نشر التوعية الصحية بمخاطر جائحة19COVIDوينبثق عنه الأهداف الآتية:

1- معرفة الهدف من استماع المبحوثين لإذاعة سرت المحلية خلال جائحة كورونا.

---

[1]- عبدالله محمد عبدالله: الأطر الخبرية للتناول الاعلامي لجائحة كورونا(covID19)، بحث منشور في مجلة كلية الفنون والاعلام، العدد التاسع، ليبيا، مصراته، جامعة مصراته، كلية الفنون والاعلام،يونيو2020، ص156

[2]- آمال إسماعيل محمد زيدان: تقييم النخبة المصرية لاستراتيجيات الحكومة وإعلامها الرسمي في إدارة أزمة كورونا، بحث منشور في مجلة البحوث الاعلامية، العدد الرابع والخمسون، الجزء الرابع، مصر، القاهرة،يوليو2020، ص ٢٣٥٥

[3]- مصعب عبدالسلام المعايطة: دور التلفزيون الاردني في التثقيف الصحي، رسالة ماجستير، الاردن، جامعة البتراء، كلية الآداب والعلوم، قسم الصحافة،2014، ص2

[4]- نسيبة العلمي: دور التلفزيون في نشر الوعي الصحي، رسالة ماجستير، الجزائر، أم البواقي، جامعة العربي بن مهيدي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية،2019، ص6

2- الكشف عن اعجاب المبحوثين بالبرامج التي تقدمها إذاعة سرت المحلية عن جائحة كورونا.

3- التعرف على الاسباب التي تؤدي لمتابعة المبحوثين لجائحة كورونا على إذاعة سرت المحلية.

4- معرفة أكثر مادة اعلامية لها فاعلية في توعية المبحوثين بمخاطر جائحة كورونا تنشر من خلال اذاعة سرت المحلية.

تساؤلات البحث:

يسعى هذا البحث للإجابة عن سؤال رئيسي هو الكشف عن دور اذاعة سرتFmالليبية في نشر التوعية الصحية بمخاطر جائحةCOVID19وينبثق عنه مجموعة من التساؤلات الآتية:

1- ما الهدف من استماع المبحوثين لإذاعة سرت المحلية خلال جائحة كورونا؟

2- ما الذي يعجب المبحوثين في البرامج التي تقدمها إذاعة سرت المحلية عن جائحة كورونا؟

3- ماهي الاسباب التي تؤدي لمتابعة المبحوثين لجائحة كورونا على إذاعة سرت المحلية؟

4- ماهي أكثر مادة اعلامية لها فاعلية في توعية المبحوثين بمخاطر جائحة كورونا تنشر من خلال اذاعة سرت المحلية؟

الدراسات السابقة:

1- دراسة قطوف عفاف(2016): تهدف هذه الدراسة الى التعرف على الجمهور المستمع للإذاعة ومعرفة مدى اهتمامه بالبرامج الصحية التي تقدمها، وتنتمي هذه الدراسة الى البحوث الوصفية، واستخدمت المنهج المسحي، وتكون مجتمع الدراسة من الجمهور المستمعين لإذاعة بوعريريج الجهوية، وبلغ حجم العينة(50) مفردة وتم استخدام أداة الاستبيان والمقابلة في هذه الدراسة، وتوصلت الدراسة الى نتائج أهمها:

- أظهرت الدراسة أن افراد العينة يفضلون متابعة البرامج الصحية بإذاعة برج بوعريريج الجهوية بمفردهم بنسبة(54) وفي المرتبة الثانية الاستماع مع افراد العائلة بنسبة(30) واخيرا الاستماع مع العائلة بنسبة(16).

- خلصت الدراسة الى أن المستمعين لإذاعة برج بوعريريج الجهوية يفضلون الاستماع الى للبرامج الصحية بنسبة(31.69%)، تم البرامج الدينية بنسبة(22.23%) وذلك لأن الافراد يميلون الى الوعي الصحي والديني أكثر، وبعدها تأتي البرامج الاجتماعية بنسبة(14.08%) تم الترفيهية الفنية بنسبة(12.67%)، وبعدها البرامج الثقافية(11.26%) واخيرا البرامج السياسية(7.04%)[(1)].

2- دراسة ايمان عبيدي(2015): تهدف الدراسة الى الكشف عن درجة اقبال الشباب الجامعي على برامج الصحة في إذاعة قسنطينة الجهوية لولاية قسنطينة، وتكون مجتمع الدراسة من شباب جامعة قسنطينة، واستخدمت الدراسة منهج المسح بالعينة واعتمدت الدراسة على العينة العمدية، وبلغ عدد العينة (100) مفردة، وذلك باستخدام استمارة الاستبيان، وقد توصلت الدراسة الى مجموعة نتائج أهمها:

- للشباب الجامعي دوافع للأقبال على التوعية الصحية في إذاعة قسنطينة الجهوية من التوعية الصحية لدى الشباب الجامعي الجزائري وذلك عن طريق تزويدهم بالمعلومات الصحية التي يحتاجونها في حياتها اليومية.

- ينعكس اقبال الشباب الجامعي الجزائري على برامج التوعية الصحية بالإيجاب على المجتمع فإذا كان الشباب واعيا بأهمية الصحة اثر على الفئات الاخرى بصفة الفئة الفاعلة.

- أن إذاعة قسنطينة لها دور فعال في نشر الوعي الصحي لدى الشباب الجامعي الجزائري[(2)].

---

[5]-قطوف عفاف: دور إذاعة برج بوعريريج المحلية في نشر التوعية الصحية، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علوم الاعلام والاتصال،2016.

[2]- ايمان عبيدي: الاذاعة المحلية والوعي الصحي لدى الشباب الجامعي، رسالة ماجستير، الجزائر، أم البواقي، جامعة العربي بن مهيدي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية،2015.

3- دراسة مالك شعباني(2006): تهدف هذه الدراسة الى معرفة حجم اهتمام الاذاعة المحلية بالقضايا الصحية وتحديد نوع المشكلات والقضايا التي تطرحها من خلال حصصها وبرامجها الصحية المختلفة، واعتمد الباحث في دراسته على المنهج المسح الاجتماعي والمنهج الاحصائي والمنهج المقارن، واستخدم الباحث اداة المقابلة واستمارة الاستبيان، وتكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة منثوري وجامعة محمد خيضر بلغ حجم العينة(239)، باستخدام العينة العشوائية الطبقية، وتوصلت الدراسة الى نتائج أهمها:

نسبة الاستماع للإذاعة المحلية الزيبان ببسكرة تفوق نظيرتها المسجلة في سيرتا بقسنطينة ونسبة رضا المبحوثين على البرامج المقدمة في اذاعة سيرتا أكبر من نظيرتها للزيبان، أما نسبة الاستماع للبرامج الصحية بإذاعة الزيبان أكبر منها بإذاعة سيرتا، وافضل الحصص الصحية المقدمة بإذاعة سيرتا هي المرشد النفسي، بينما في الزيبان هي قضايا الأسرة([1]).

4- دراسة عبد الامير عباس حسين وخديجة ضيدان(2011): تهدف الدراسة الى تحقيق جملة من النقاط تمثلت في تحديد مفهوم ومستويات الوعي والتثقيف الصحي وأهم الوسائل الاعلامية التي يتابع من خلالها جمهور طلبة الجامعات برامج الوعي الصحي، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي، وكذلك استمارة الاستبيان، تم توزيعها على عينة قوامها(200)مفردة من شباب الجامعات العراقية، باستخدام عينة الصدفة، وقد توصلت الدراسة الى نتائج أهمها:

- تمثلت نتائج الدارسة في ان 60% من المبحوثين يتعرضون لبرامج واعلانات التوعية والتثقيف الصحي عبر القنوات الاذاعية والتلفزيونية المحلية،
- أن91.70% من المبحوثين يفضلون القنوات التلفزيونية في متابعة برامج التثقيف الصحي.
- كما أشارت النتائج الى أن أكثر من 79% من المبحوثين يدركون أن وزارة الصحة العراقية هي التي تمول برامج التوعية الصحية([2]).

منهج البحث وأدوات جمع البيانات :

اعتمد هذا البحث على منهج الوصفي وذلك عن طريق استخدام استمارة استبيان إلكترونية مقننة احتوت على عدد كافٍ من الأسئلة والمتغيرات التي تغطي تساؤلات البحث.

مجتمع وعينة البحث وحدوده المكانية والزمنية: تكون مجتمع البحث من جمهور مدينة سرت، لسنة 2020م ، حيث قام الباحث بسحب عينة عشوائية بسيطة ، قوامها(120) مفردة من جمهور مدينة سرت وذلك من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

اختبار الصدق والثبات: بعد الانتهاء من تصميم الاستمارة وتضمينها أهداف وتساؤلات البحث ووضع الأسئلة والعبارات التي تقيس متغيراته ، وللتأكد من صلاحية الاستمارة للتطبيق وتحقيق أهداف البحث، قام الباحث بعرضها على مجموعة من الأساتذة المتخصصين (*) حيث أجرى الباحث كل التعديلات التي اقترحوها الاساتذة.

تعريفات مصطلحات البحث:

إذاعة سرت المحلية: هي أول وسيلة اعلامية مسموعة تبث داخل مدينة سرت وتتبع الهيئة العامة للأعلام والثقافة، وتستخدم اللغة العربية في اذاعة برامجها عبر التردد FM94.3 .



7- شعباني مالك: دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي ، رسالة دكتوراه، الجزائر، قسنطينة، جامعة منثوري، كلية العلوم الانسانية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا،2006.

8- عبد الامير عباس حسين وخديجة ضيدان: دور القنوات الاذاعية والتلفزيونية المحلية في نشر الوعي الصحي لدى طلبة الجامعات العراقية، بحث منشور في مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد40،العراق،مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية 2012، 161-183

التوعية الصحية: يقصد بها عملية تعليم الناس عادات صحية سليمة، وسلوك صحي جديد، ومساعدتهم على نبذ الأفكار والاتجاهات الصحية الخاطئة واستبدالها بسلوك صحي سليم باستخدام وسائل الاتصال الجماهيري([1])

جائحة كورونا: هو فيروس ظهر في مدينة وهان الصينية عام2019 وانتشر بشكل سريع في العالم واطلق عليه (كوفيد19).

الوعي الصحي:

تعرف التوعية الصحية بأنه: مجموع الأنشطة التواصلية والإعلامية والتربوية الهادفة إلى خلق وعي صحي لاطلاع الناس على واقع الصحة، وتحذيرهم من مخاطر الأوبئة والأمراض المحدقة بالإنسان من أجل تربية فئات المجتمع على القيم الصحية، والوقائية المنبثقة من عقيدة المجتمع ومن ثقافته.

وُتعرف بأنها: العملية التي تستهدف تعليم الناس عادات صحية سليمة، وسلوك صحي جديد، ومساعدتهم على نبذ الأفكار والاتجاهات الصحية الخاطئة واستبدالها بسلوك صحي سليم باستخدام وسائل الاتصال الجماهيرية.

ويعرف الوعي الصحي : بأنه جملة من التصورات والمعتقدات والرؤى التي تعين الإنسان في حياته وتحدد سلوكه، ويقصد به إلمام الناس بالمعلومات والحقائق الصحية وإحساسهم بالمسئولية نحو صحتهم وصحة غيرهم.

أهمية الوعي الصحي:

1- تمكين الأفراد من التمتع بنظرة علمية صحيحة تساعده في تفسير الظواهر الصحية، وتجعله قادرا على البحث عن أسباب المرض وعللها بما يمكنه من تجنبها والوقاية منها.

2- أنها رصيد معرفي يفيد منه الإنسان من خلال توظيفه لها وقت الحاجة له في اتخاذ قرارات صحية صائبة إزاء ما يعترضه ويواجهه من مشكلات صحية.

3- خلق روح الاعتزاز والتقدير والثقة بالعلم كوسيلة من وسائل الخبر وبالعلماء المتخصصين في الصحة.

4- أنه تولد لدى الفرد الرغبة في الاستطلاع وتغرس فيه حب اكتشاف المزيد منها كونها نشاط غير جامد يتسم بالتطور المتسارع([2]).

مؤسسات تنشر التوعية الصحيّة:

1- **الأسرة:** إنّ الأسرة هي اللبنة الأساسيّة في المجتمع وهي المؤثر الأول في الأفراد، وعندما تتمتّع الأسرة بمعلومات صحيّة سليمة فإنّ صحة أفرادها تكون سليمة وبعيدة عن الأمراض، كما أنّ تزويدهم بالمعلومات الصحيحة يهيئهم لتحمّل المسؤولية.

2- **المؤسسات التعليميّة:** سواء كانت مدارس أم جامعات، فالأفراد الذين يدرسون في المدارس أو الجامعات يقضون فترات طويلة فيها مما يكون من المناسِب استغلال هذا الوجود في تثقيفهم صحياً.

3- **المسجد:** إنّ التوعية الصحيّة من الواجبات الدينية التي تجب على جميع أفراد المجتمع للمحافظة على سلامته، ويمكن استخدام منابر المساجد لتوعية أكبر قدر ممكن من الناس.

4- **المؤسسات الإعلاميّة:** من خلال البرامج العلمية التي تظهر على التلفاز، والإذاعة، ومحطات الإنترنت.

5- **مؤسسات المجتمع المدنيّ:** من خلال الجمعيات والأعمال التطوعيّة.

أهداف التوعية الصحيّة:

---

[1]- حنان حسن صالح الكسواني: دور الصحافة الاردنية اليومية في التوعية الصحية ، رسالة ماجستير، الأردن، جامعة الشرق الاوسط، كلية العلوم الانسانية، قسم الاعلام،2009ف، ص13

[2]- محمد علي محمد غريب وأخرون: دراسات في الاعلام الصحي ، الجزء الثاني، ط1، مصر، القاهرة، المكتب العربي للمعارف،2018، ص107-108

1- نشر المفاهيم والمعارف الصحية السليمة في المجتمع، وبالتالي مساعدة الأفراد في تحديد مشاكلهم الصحية واحتياجاتهم.

2- مساعدة الناس على حل مشاكلهم الصحيّة من خلال استخدام إمكاناتهم وبناء الاتجاهات الصحيّة السويّة، من خلال السلوك الصحي السليم، وتغيير الخاطئ إلى سلوك صحي صحيح([1]).

الاعلام الصحي:

هو منهج متنوع الاوجه ومتعدد التخصصات للوصول للجماهير المختلفة، بغرض تبادل المعلومات الصحية بهدف التوجيه والتأثير ودعم الافراد والمجتمعات المحلية والممارسين الصحيين وصناع السياسات العامة والجهور لإدخال أو تتبنى أو المحافظة على سلوك أو ممارسة أو سياسة من شأنها تحسين النتائج الصحية للمجتمع في نهاية المطاف([2]).

أهمية الإعلام في نشر الوعي الصحي:

لوسائل الإعلام دور كبير، ومؤثر في نشر الوعي الصحي في المجتمع، من خلال ما يقدم فيها من برامج متنوعة، وما ينشر من مقالات وتقارير مختلفة ذات علاقة بالجوانب الصحية، ولعل أبرز وسائل الأعلام المؤثرة في هذا العصر هي التلفاز في الدرجة الأولى، ثم الإذاعة،والصحافة،وهي الأكثر استخداما، وانتشارًا بين أفراد المجتمع، ومن هنا يتضح لنا أهمية وسائل الإعلام، خاصة في عصرنا الحالي، في عملية التوعية ونشر الوعي الصحي، ونذكر فيما يلي بعض من أداور وسائل الإعلام في سبيل ذلك:

أ -عرض البرامج الصحية المتخصصة، والإرشادية التي تساهم في نشر الوعي الصحي.

ب -بث الندوات، والمحاضرات الطبية.

ت -كتابة المقالات، والموضوعات التي تناقش بعض الظواهر،والمشكلات الصحية،وتساعد في تقديم الاستشارات لحلها.

ث -عرض التمثيليات، والأفلام، والمسرحيات التي تحتوي بعضها على فقرات ذات طبيعة توعوية.

ج -استضافة الأطباء في الصحف، والإذاعة، والتلفاز مباشرة، للإجابة على أسئلة المواطنين، وتقديم المشورة الطبية، والنصح له([3]).

عناصر استراتيجيات الاعلام الصحي:

انطلقت عناصر استراتيجيات الاعلام الصحي من خلال ما يلي:

1- **الاعلام:** والذي يجب ان يتضمن الحصول على المعلومات والحقائق اللازمة حول قضية معينة ونشرها بهدف تكوين درجة من الوعي بالتطورات الهامة التي تحدث حول قضية معينة لدى صانعي القرار الاداري والاكاديمي والجمهور.

2- **التعليم:** يتضمن كافة العمليات التي تهدف الى تسهيل التعليم من اجل مساعدة الجمهور على اتخاذ القرارات أو قرارات داعمه منطقية والتأثير في ممارسات وسلوكيات الجمهور على المستوى أو المدى البعيد.

3- **الاتصال:** وتشمل عمليات مخططه تهدف الى تحفيز الجمهور على تبني مواقف وسلوكيات جديدة وحته على الافادة من الخدمات المقدمة([1]).

---

[1]- سناء الدويكات: مفهوم التوعية الصحية لغة واصطلاحاً، مقال منشور على الموقع الالكتروني موضوع أكبر موقع عربي بالعالم https://mawdoo3.com/%D9%85% تاريخ النشر ٢١ديسمبر ٢٠١٦ف، تاريخ التصفح26-11-2020ف الساعة9:30، الموافق الخميس.

[2]- حافظ عثمان حاج بشير: الاذاعات المتخصصة ودورها في نشر الوعي الصحي بالسودان، رسالة دكتوراه، السودان، جامعة الجزيرة، كلية علوم الاتصال، قسم الاعلام،2018، ص140

[3]- بشير مصطفاوي : دور الحملات الاعلانية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي، رسالة ماستر، الجزائر، تبسه، جامعة العربي التبسي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علوم الاعلام والاتصال،2016،ص51-52

الجدول رقم(1) يوضح البيانات الخاصة بالمبحوثين

المتغيرات الديموغرافية		ك	%
النوع	ذكر	49	40.83
	أنثى	71	59.17
		120	100
العمر	من 18 الى أقل من 25سنة	49	40.84
	من 25 سنة إلى أقل من 30 سنة	37	30.83
	من 30 إلى أقل من 40 سنة	21	17.5
	من 40 سنة فما فوق	13	10.83
		120	100
المؤهل العلمي	مؤهل أساسي	17	14.17
	مؤهل متوسط	23	19.17
	مؤهل جامعي	66	55
	مؤهل دراسات عليا	14	11.66
		120	1001001
الوظيفة	موظف في قطاع حكومي	62	51.67
	موظف في قطاع خاص	24	20
	اعمال حرة	34	28.33
	المجموع	120	100
مكان الاقامة	داخل مدينة سرت	93	77.5
	ضواحي مدينة سرت	27	22.5
		120	100
المستوى الاجتماعي	متزوج	36	30
	اعزب	84	70
		120	100

استهدف البحث جمهور مدينة سرت باختلاف أعمارهم ومؤهلاتهم العلميةوالوظيفية ومستواهم الاجتماعي وأمكان اقامتهم ، وقد تم توزيع الاستمارة بشكل إلكتروني ونتج عن هذا التوزيع الحصول على عينة مناسبةمن سكان المدينة كما هو موضح في الجدول السابق بالنسب والارقام.

الجدول رقم (2) يوضحمدى استماع المبحوثين لإذاعة سرت المحلية خلال جائحة كورونا

افراد العينة	التكرار	النسبة
دائما	19	15.33

[1]- بسام عبدالرحمن المشاقبه : الاعلام الصحي،ط1،الاردن، دار أسامة للنشر والتوزيع،2012 ص144

أحيانا	77	64.67
نادرا	24	20
المجموع	120	100

يكشف لنا الجدول رقم(2) ان المبحوثين احيانا ما يستمعونالمبحوثين لإذاعة سرت المحلية خلال جائحة كورونا بنسبة بلغت 64.67%، قد يرجع ارتفاع هذه النسبة بسبب اهتمام الجمهور بوسائل الاعلام الجديدة التي تنقل الخبر بشكل اسرع، تم جاءت نادرا في المرتبة الثانية بنسبة 20%، وجاءت نسبة المبحوثين الذين دائما ما يستمعون لإذاعة سرت المحلية بنسبة بلغت15.32%.

الجدول رقم(3) يوضح عدد ساعات استماع المبحوثين لإذاعة سرت المحلية

افراد العينة	التكرار	النسبة
اقل من ساعة في اليوم	68	56.67
من ساعة إلى أقل من ساعتين في اليوم	30	25
أكثر من ساعتين في اليوم	22	18.33
المجموع	120	100

يتوصل الجدول السابق الى ان الزمن الذي يستغرقه غالبية المبحوثين للاستماع لإذاعة سرت المحلية خلال ازمة كورونا، اقل من ساعة في اليوم بنسبة 56.67%، هذه النتيجة تشير الى التفسير الذي توصل إليه الجدول رقم(2)، تم جاءت نسبة من يستمعون الى الاذاعة من ساعة إلى أقل من ساعتين في اليوم بنسبة 25%، وجاءت نسبة المبحوثين الذين يستمعون لإذاعة سرت المحلية الى أكثر من ساعتين في اليوم في المرتبة الاخير بنسبة18.33%.

الجدول رقم (4) يوضح ثقة المبحوثين في المعلومات التي تقدمها اذاعة سرت المحلية عن جائحة كورونا.

افراد العينة	التكرار	النسبة
أثق بها إلى حد كبير	18	15
أثق بها إلى حد ما	73	60.83
لا أثق بمعلوماتها	29	24.17
المجموع	120	100

تبين نتائج الجدول رقم(4) ان ثقة غالبية المبحوثين في المعلومات التي تقدمها اذاعة سرت المحلية عن جائحة كورونا جاءت الى حد ما بنسبة بلغت 60.83%، يمكن يفسر ارتفاع النسبة لهذه الفقرة تنوع مصادر المعلومات عند الجمهور، بينما هناك نسبة من المبحوثين لا يثقون في هذه المعلومات بنسبة بلغت 24.17%، وجاءت من قالوا انهم يثقون في المعلومات التي تقدمها اذاعة سرت المحلية عن الجائحة الى حد كبير منخفضه في المرتبة الاخيرة بنسبة15%.

الجدول رقم(5) يوضح رضا المبحوثين عن أداء إذاعة سرت المحلية في تغطيتها لأزمة كورونا.

افراد العينة	التكرار	النسبة
ممتازة	14	11.67
متوسطة	56	46.66
ضعيفة	50	41.67
المجموع	120	100

يوضح الجدول السابق ان غالبية المبحوثين راضيين عن أداء إذاعة سرت المحلية في تغطيتها لأزمة كورونا بمستوى متوسط بلغت46.66%، تبين هذه النتيجة نفس التحليل الذي توصل إليه الجدول رقم(5)، أما من قالوا أن أدائها ضعيف في تغطية أزمة كورونا بنسبة بلغت41.67%، أما المبحوثين الذين كان راضيين بمستوى ممتاز عن اداء الاذاعة في تغطية أزمة كورونا بلغت نسبتهم 11.67%.

الجدول رقم (6) يوضح أكثر مادة اعلامية لها فاعلية في التوعية بمخاطر جائحة كورونا تنشر من خلالاذاعة سرت المحلية.

افراد العينة	التكرار	النسبة
البرامج الاخبارية التيتنشر عن كورونا	17	14.16
البرامج الحوارية التي تعن يبأزمة كورونا	20	16.67
الاعلانات التوعويةوالارشادية عن كورونا	83	69.17
المجموع	120	100

نستنتج من الجدول رقم(6) أن أكثر مادة اعلامية لها فاعلية في التوعية بمخاطر جائحة كورونا تنشر من خلال اذاعة سرت المحلية هي الاعلاناتالتوعويةوالارشادية عنكورونا بنسبة عالية بلغت69.17%، وذلك بسبب نشرها واذاعتها بطرق مختلفة تخاطب كافة افراد الجمهور مما يجعل اقناع الجمهور بسيط، تم جاءت في المرتبة الثانية البرامجالحوارية التيتعنيبأزمة كورونا بنسبة16.67%، وفي المرتبة الاخيرة جاءت البرامج الاخبارية التيتنشر عن كورونا بنسبة14.16%

الجدول رقم(7) يتضمن الجدول التالي مجموعة من الفقرات التي تعكس دور إذاعة سرت المحلية في التوعية بجائحة كورونا

م	العبارة	أو افق	محايد	لا أو افق	أكبر تكرار	النسبة المئوية
		ك	ك	ك	ك	%
1	تقدم احصائية بعدد الوفيات والمصابين بجائحة كورونا	110	20	10	110	91.66
2	تساهم في التثقيف واكتساب معلومات عن الجائحة وكيفية التعامل معها	77	36	7	77	64.66
3	ساعدت في توعية الناس وحثهم على الاخذ بالتعليمات الصادرة لمواجهة المرض	59	38	23	59	49.16
4	اعتمدت على الترغيب القائم على الاحساس بالمشاركة المجتمعية لمكافحة الوباء	11	46	63	63	52.5
5	اسهمت في رفع نسبة الوعي عند المواطنين	18	30	72	72	60
6	ركزت على التنوع في عرض الرسائل لتناسب كل فئات الجمهور	10	22	88	88	73.33
7	لأنها تعطي مساحات واسعة لتناول ازمة كورونا	14	98	8	98	81.66
8	لأنها تعتمد على مصادرها الخاصة في تغطية ازمة كورونا من مراسلين ومندوبين	12	6	102	102	58

تبين نتائج هذا الجدول ان من الفقرات التي تعكس دور إذاعة سرت المحلية في التوعية بجائحة كوروناهي انهاتقدم احصائية بعدد الوفيات والمصابين بجائحة كورونا بنسبة عالية بلغت91.66%، تم بينت النتائج ان فقرة ان الاذاعة تقدم مساعدة في توعية الناس وحثهم على الاخذ بالتعليمات الصادرة لمواجهة المرض بنسبة منخفضة 49.16%، يفسر انخفاض نسبة الفقرة ذلك لان هناك وسائل اعلامية تقدم نصائح التوعية بطرق مرئية ومسموعة سواء من خلال التلفزيون أو وسائل الاعلام المسموع مما يجعل التأثير في تقديم المساعدة أكبر.

الجدول رقم(8)يبينتقييم المبحوثين لإذاعة سرت المحلية في تغطية أزمة كورونا.

م	عبارة التقييم	أو افق	محايد	لا أو افق	أكبر تكرار	النسبة المئوية
		ك	ك	ك	ك	%
1	تتميز التغطية الاعلامية في إذاعة سرت المحلية بالموضوعية في عرضها لأزمة كورونا	15	96	9	96	%80
2	تتمتع إذاعة سرت المحلية بالدقة في تغطيتها للازمة كورونا	20	85	15	85	%70.8
3	تعتمد إذاعة سرت المحلية على التغطية التسجيلية اثناء تغطيتها للأحداث المتعلقة بأزمة كورونا	107	8	5	107	%89.16
4	تتمتع إذاعة سرت المحلية بالقيم المهنية خلال تغطيتها للأحداث المتعلقة بأزمة كورونا	67	36	17	67	%55.83
5	تعتمد إذاعة سرت المحلية على الادلة والحجج والبراهين في تقديم المعلومات للمشاهد خلال أزمة كورونا	29	10	81	81	%67.5
6	تبتعد إذاعة سرت المحلية عن التهويل والتضخيم في تغطية ازمة كورونا	53	32	35	53	%44.16
7	تحاول اذاعة سرت المحلية التنوع في الاشكال البرامجية المختلفة لتغطية أزمة كورونا	54	19	47	54	%45

الجدول رقم(8)يبينتقييم المبحوثين لإذاعة سرت المحلية في تغطية أزمة كورونا وجاء تقييم غالبية المبحوثين بنسبة89.16% في أنها تعتمد على التغطية التسجيلية اثناء تغطيتها للأحداث المتعلقة بأزمة كورونا، اما المبحوثين الذين جاء تقييمهم لفقرة ان إذاعة سرت المحلية تبتعد عن التهويل والتضخيم في تغطية ازمة كورونا بنسبة قليلة وفي المرتبة الاخيرة44.16%

نتائج الدراسة:

1- توصلت النتائج ان المبحوثين احيانا ما يستمعونلإذاعة سرت المحلية خلال جائحة كورونا بنسبة بلغت 64.67%، وتبين ايضا ان الزمن الذي يستغرقه غالبية المبحوثين للاستماع لإذاعة سرت المحلية خلال ازمة كورونا اقل من ساعة في اليوم بنسبة 56.67%.

2- تكشف النتائج ان ثقة غالبية المبحوثين في المعلومات التي تقدمها اذاعة سرت المحلية عن جائحة كورونا جاءت الى حد ما بنسبة بلغت 60.83%، كما توصلت ان غالبية المبحوثين راضيين عن أداء إذاعة سرت المحلية في تغطيتها لأزمة كورونا بمستوى متوسط بلغت46.66%.

3- تبين النتائج أن أكثر مادة اعلامية لها فاعلية في التوعية بمخاطر جائحة كورونا تنشر من خلال اذاعة سرت المحلية هي الاعلانات التوعوية والارشادية عن كورونا بنسبة عالية بلغت69.17%، ووضحت النتائج ان من الفقرات التي تعكس دور إذاعة سرت المحلية في التوعية بجائحة كوروناهي انها تقدم احصائية بعدد الوفيات والمصابين بجائحة كورونا بنسبة عالية بلغت91.66%.

4- وكشفت النتائج ان تقييم المبحوثين للفقرة في أنها تعتمد على التغطية التسجيلية اثناء تغطيتها للأحداث المتعلقة بأزمة كورونا جاءت مرتفعة بنسبة89.16%.

مقترحات الدراسة:

1- العمل على تشكيل لجان اعلامية متخصصه في وقت الازمات الصحية.

2- زيادة المساحة الاعلامية وقت الازمات الصحية لتقديم المعلومات بشكل أوضح وأكبر.

3- تقديم مادة اعلامية متنوعة وقت الازمات الصحية كالأغاني والبرامج والمسلسلات للمساعدة في تطبيق الاجراءات الوقائية.

قائمة المصادروالمراجع

1- آمال إسماعيل محمد زيدان: تقييم النخبة المصرية لاستراتيجيات الحكومة وإعلامها الرسمي في إدارة أزمة كورونا، بحث منشور في مجلة البحوث الاعلامية، العدد الرابع والخمسون، الجزء الرابع، مصر، القاهرة،يوليو2020، ص ٢٣٥٥

2- ايمان عبيدي: الاذاعة المحلية والوعي الصحي لدى الشباب الجامعي، رسالة ماجستير، الجزائر، أم البواقي، جامعة العربي بن مهيدي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية،2015.

3- بسام عبدالرحمن المشاقبه : الاعلام الصحي،ط1،الاردن، دار أسامة للنشر والتوزيع،2012 ص144

4- بشير مصطفاوي : دور الحملات الاعلانية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي، رسالة ماستر، الجزائر، تبسه، جامعة العربي التبسي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علوم الاعلام والاتصال،2016،ص51-52

5- حنان حسن صالح الكسواني: دور الصحافة الاردنية اليومية في التوعية الصحية ، رسالة ماجستير، الأردن، جامعة الشرق الاوسط، كلية العلوم الانسانية، قسم الاعلام،2009ف، ص13

6- حافظ عثمان حاج بشير: الاذاعات المتخصصة ودورها في نشر الوعي الصحي بالسودان، رسالة دكتوراه، السودان، جامعة الجزيرة، كلية علوم الاتصال، قسم الاعلام،2018، ص140

7- سناء الدويكات: مفهوم التوعية الصحية لغة واصطلاحاً، مقال منشور على الموقع الالكتروني موضوع أكبر موقع عربي بالعالم https://mawdoo3.com/%D9%85% تاريخ النشر ٢١ديسمبر ٢٠١٦ف، تاريخ التصفح26-11-2020ف الساعة9:30، الموافق الخميس.

8- شعباني مالك: دورالإذاعةالمحلية فينشرالوعيالصحيلدىالطالبالجامعي ، رسالة دكتوراه، الجزائر، قسنطينة، جامعة منثوري، كلية العلوم الانسانية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا،2006.

9- عبدالله محمد عبدالله: الأطر الخبرية للتناول الاعلامي لجائحة كورونا(covID19)، بحث منشور في مجلة كلية الفنون والاعلام، العدد التاسع، ليبيا، مصراته، جامعة مصراته، كلية الفنون والاعلام،يونيو2020، ص156

10- عبد الامير عباس حسين وخديجة ضيدان:دورالقنواتالاذاعيةوالتلفزيونيةالمحليةفينشرالوعيالصحيلدى طلبةالجامعاتالعراقية،بحث منشور في مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد40،العراق،مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية 2012، 161-183

11- قطوف عفاف: دور إذاعة برج بوعريريج المحلية في نشر التوعية الصحية، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علوم الاعلام والاتصال،2016.

12- مصعب عبدالسلام المعايطة: دور التلفزيون الاردني في التثقيف الصحي، رسالة ماجستير، الاردن، جامعة البتراء، كلية الآداب والعلوم، قسم الصحافة،2014، ص2

13- محمد علي محمد غريب وأخرون: دراسات في الاعلام الصحي ، الجزء الثاني، ط1، مصر، القاهرة، المكتب العربي للمعارف،2018، ص107-108

14- نسيبة العلمي: دور التلفزيون في نشر الوعي الصحي، رسالة ماجستير، الجزائر، أم البواقي، جامعة العربي بن مهيدي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية،2019، ص6

حكمت الاستمارة من كلا:

1- د. ابراهيم سالم إشتيوي : عضو هيئة تدريس - كلية الاعلام بجامعة ترهونة – ليبيا
2- د. سكينة بن عامر، : عضو هيئة تدريس - كلية الاعلام- جامعة بنغازي- ليبيا
3- د. عبد المولى ضو السائح: عضو هيئة تدريس - كلية الاعلام بجامعة ترهونة – ليبيا
4- أ. علي صالح أحمد (مراجع لغوي): عضو هيئة تدريس- كلية الآداب الجميل- جامعة صبراتة.

الوضع الإنساني وسؤال الأزمات والكوارث في القرن الحادي والعشرين

The question of crises and disasters in the twenty-first century

هشام مصباح

دكتوراه فلسفة

عبد الحميد مهري قسنطينة2 الجزائر/ جزائرية

hicham.philo21@gmail.com

الملخص:

يعيش العالم اليوم تحولات كبرى في جميع مجالات الحياة بعد الاجتياح الغيّر معلنلكورونا، ليتم التحول بسرعة البرق نحو البحث عن السبل والطرق الكفيلة بإنقاذ الانسانية من امتحان قد تكون نهاتيه غير متوقعة خصوصا إذا كان الثمن الحياة، إنه صراع جديد بين الطبيعة والانسان الذي لطالما ادعى سيطرته عليها وكان مفتخر بذلك إلى أقصى الحدود، ليكتشف سريعا مدى خطأه الفادح، وعليه فإن فيروس كورونا يبدو أنه اكبر من وباء عادي بل صراع جديد بين القوى الكبرى في العالم.

الكلمات المفتاحية: الوباء، الأزمات، العالم الراهن، الإنسان، القيم.

Abstract:

The world is experiencing today major transformations in all areas of life after the unspoken invasion of Corona, in order to transform at lightning speed towards the search for ways and methods to save humanity from a test whose ends may be unexpected, especially if the price is life, it is a new conflict between nature and the human being that has always been He claimed control of it and was proud of it to the extreme, to quickly discover the extent of his fatal mistake, and accordingly, the Corona virus appears to be greater than an ordinary epidemic, but rather a new conflict between the world's major powers.

Key words: epidemic, crisis, current world, people, values

مقدمة:

لقد وضع فيروس كورونا الإنسان أمام واقع جديد لم يكن يخطر على باله إطلاقا وهو الذي بلغ ما بلغ من منجزات علمية وتقنية فاقت حدود العقل البشري وتجاوزت قدرته في جميع مجالات المعرفة، فلم يكن يخطر على باله يوما أن يجد نفسه يبحث عن الكمامات والأقنعة الواقية وهو الذي امتلك أرقى التكنولوجيات الطبية وبلغ مستوى الطب عنده أعلى درجات التقدم والتطور، كل هذا حدث في فترة زمنية قصيرة تغيرت فيها كل موازين القوى الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية، حيث تكمن أهمية هذا البحث في محاولة استقراء أهم الأسئلة المتعلقة بوضع الإنسان في ظل الأزمات الصحية وانتشار الأوبئة ومن ثمة ايجاد استراتيجية فعّالة في التعامل مع هكذا حالات.

وعلى هذا الأساس سنحاول في ورقتنا البحثية هذه الوقوف على أهم النقاط الحاسمة المتعلقة بسؤال الوباء والأزمات في ظل التحولات الراهنة التي يعرفها العالم اليوم على جميع الأصعدة، ومن ثمة البحث في كيفية التعامل مع هذه الأوضاع وفق رؤية استشرافية تغوص في أعماق الواقع الراهن وتحدياته، ومنه كيف يمكن التعامل مع هذه الأوضاع المستجدة؟

أولا: قراءة في ماهية الوباء وتاريخيته:

مما لا شك فيه أن محاولة ضبط مفهوم واحد دقيق لعلم الأوبئة من الأمور الصعبة التي لا يمكن الجزم فيها بمثل هذه السهولة، ذلك مرده إلى طبيعة هذا العالم الخاصة من جهة ومميزاته المجهرية من جهة أخرى، وعليه فالحديث عن عالم الأوبئة والميكروبات والفيروسات هو حديث عن عالم واسع جداً يحتاج إلى العديد من البحوث المتخصصة في مجال الطب والبيولوجيا من أجل الإلمام بهذا العلم الذي مازال يكتنفه الكثير من الغموض إلى حد الأن، وهي من الأفكار

الجوهرية التي يجب الوقوف عندها، وهنا نستحضر تلك القصيدة الجميلة لصاحبها **هيليربيلوك** تحت عنوان الميكروب سنة 1897 والتي يقول في بعض ابياتها:

الميكروب صغير جداً جداً لا يمكنك أن تَتَبَيَّنهُ أبدا

لكن كثيراً من المتفائلين يأمل أن ينظر إليه من خلال المجهر...

لكن العلماء من المفترض أنهم يعلمون

يؤكدون أن الأمر على هذا النحو لابد أن يكون

أواه! دعونا أبدا لا نرتابفي أمر لم يجزم فيه أحد بجواب[1]. فرغم أن هذه القصيدة تحاكي عالم الفيروسات بنوع من الهزلية في وصفها لعالم دقيق صعب الملاحظة يحتاج إلى أجهزة وأدوات متخصصة وخبرة علمية كبيرة إلا أنها حملت معها الكثير من الأفكار الأساسية الموجهة للرأي العام بغية قبول فكرة وجود عالم لا متناهي في الصغر أخطر بكثير من العالم الذي نعيش فيه، ومن ثمة التأكيد على ضرورة معرفته من أجل سهولة التعامل معه، مع التأكيد على أن ظهور عالم الفيروسات يرجع إلى ملايين السنين، ذلك أن الفكرة التي كانت سائدة هي عدم اقتناع الناس بالأمراض الناتجة عن هذه الفيروسات والميكروبات اللامرئية الفّتاكة التي سببت الكثير من المآسي الإنسانية، يقول **دوروثيإتش كروفورد**: " تطورت الميكروبات البدائية على كوكب الأرض منذ ما يقرب من ثلاثة مليارات عام، غير أن الإنسان لم يتمكن من عزلها إلا في أواخر القرن التاسع عشر[2]".

1- علم الأوبئة الدلالة والمعنى:

بالرجوع إلى الاشتقاق اللغوي والاصطلاحي لكلمة علم الأوبئة نجد:

أ- المدلول اللغوي لكلمة علم الأوبئة: يعرف الوباء في جانبه اللغوي بأنه كل مرض عام وجمعه أوباء وأوبئةٌ، ويقال كما جاء في **ابن منظور**" وَبِئت الأرض تبوأ فهي موبوءةً بمعنى كثر مرضها وغيرها من المفردات التي تشير كلها إلى المرض والسقم، لذلك نجد لها العديد من المرادفات من قبيل القرف[3]، وعليه فهناك من تعامل مع لفظة الوباء أو علم الأوبئة تعاملاً دقيقا، بحثاعن المدلول الحقيقي الذي يعنيه هذا المصطلح لغويا واصطلاحيا، والمفاهيم الأخرى ذات العلاقة الوطيدة به من قريب أو من بعيد.

إن كلمةعلم الأوبئة Epidemiology مشتقة من الكلمة epidemic التي تعني وباء، وهذه الكلمة بدورها مكونة من المقطعين اليونانيَّين epi بمعنى (بين) وdemos بمعنى (الناس)، أي ما هو متفشي بين الناس أو في تجمعات سكانية معينة من أمراض وأوبئة متنوعة يُسّبِبُ انتشارها هلعاً وذعراً كبيرا بسبب النتائج الوخيمة التي تتركها هذه الأوبئة على جميع المجالات ذات الصلة المباشرة بصحة الإنسان، وعليه فعلم الأوبئة كما عرفه" **رودولفوساراتشي" " علم الأوبئة هو علم يدرس الصحة والمرض داخل المجتمعات السكانية[4]"** فهو ذو علاقة جد وطيدة بالجانب السكاني من زاوية صحية، بمعنى البحث في الأمراض المتعلقة بالتجمعات السكانية والمتفشية في مناطق معينة أو دول بأكملها، وهو الفرق بينه وبين الطب الاكلينيكي الذي يهتم بتشخيص الأمراض على مستوى العيادة والمخبر، بل يتجاوزه إلى الأمراض المعدية المنتشرة

---

[1]- دورثي إتش كروفورد، **الفيروسات**، ترجمة أسامة فاروق حسن، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى 2014، ص، 11.

[2]- المرجع نفسه، ص، 12.

[3]- ابن منظور، **لسان العرب**،189/1-190، الجوهري: الصحاح 1/ص،79.

[4]- رودولفوساراتشي، علم الأوبئة، ترجمة أسامة فاروق حسن، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى 2015، ص، 14.

بين الناس، والذي يعود تاريخه إلى حقب زمنية قديمة جداً، فهو العلم الذي يتعامل مع ما يحدث للبشر، أي ما يسقط فوق رؤوسهم باعتباره الجسر ما بين الطب الحيوي والعلوم الاجتماعية والعلوم السلوكية[1].

ب- علم الأوبئة المفهوم الاصطلاحي: لعلم الأوبئة العديد من المفاهيم نتيجة الأبعاد المتنوعة التي يحملها هذا المصطلح، وعليه سنحاول التركيز على مفهومه العلمي، وخاصة الميدان الطبي والبيولوجي حتى يتسنى الوصول إلى فهم حقيقي لهذا المجال الطبي بالأساس ومن بعدها التجليات المختلفة التي يطرحها، ولعلمن أهم التعريفات التي أطلقت على علم الأوبئة نجد: إن علم الوبائيات هو فرع من العلوم الطبية التي تعالج الوباء، أيضا علم دراسة الوباء وطرق الوقاية، ودراسة حدوث الأمراض[2]، فعلم الأوبئة يهتم بدراسة الحالات الجماعية للعدوى، اي بالعدوى الجماعية وليس بالحالات الفردية للمرض لأن الأمراض الوبائية في الأصل أمراض معدية تصيب أعداد كبيرة من البشر وهذا لا يعني أن جميع الأمراض المعدية وبائية[3]، بل على العكس تماما توجد العديد من الأمراض المعدية ولا تصنف في خانة الأوبئة، نتيجة الأثار الخفيفة التي تسّببها خصوصاً ما يتعلق بالانتشار بين الناس، وعليه فعلم الأوبئة يمكن تناوله من زاويتين أساسيتين كما يرى أهل الاختصاص، حيث تتعلق المسألة الأولى بانتشار الأمراض في المكان والتجمعات السكانية وفق مجموعة من المعايير من قبيل العمر، العرق، الجنس وغيرها من العوامل الأخرى، مثل العوامل التي تؤدي إلى انتشار هذه الأمراض كالعوامل الناقلة للطاعون والحمى والملاريا والقائمة طويلة في هذا المجال،[4] وعلى هذا الأساس تتشعب طرق انتقال هذه الأمراض المعقدة التي تكون في الكثير من الحالات مجهولة الأسباب أو صعوبة معرفة كيفية حدوثها بدقة مقارنة بالأمراض الأخرى، وعلى العموم فإن علم الأوبئة يختص بدراسة انتشار وتفشي المرض، فعندما يتحول المرض إلى وباء يصبح تأثيره شديد ومدّمر إلى الحد الذي يتسبب في هلاك شديد للمحصول المزروع فيسمى مجازاً مرض وبائي Epidemicdisease[5] وعليه يشمل علم الأوبئة العديد من المجالات المعرفية المتعلقة بالمرض وكيفية حدوثه.

فعلم الأوبئة يعتبر من العلوم الحديثة مقارنة بالعلوم الطبية الأخرى، لأنه علم عملي وقد تطور في محتواه للأمراض التي تؤثر على البشر خلال وقت معين، ففي بداية تَكَوُّنْ المجتمعات كانت المشاكل الصحية الأساسية في الإنسان ناجمة عن الأمراض المعدية infection diseases، وهذه الأمراض المعدية هي التي تشّكل الأساس الذي يقوم عليه علم الأوبئة، وعلى أساسه تطور هذا العلم من جميع الجوانب الطبية والبيولوجية[6]، وبالتالي التأكيد على البعد الخطير الذي ينجرُ عن هذه الأوبئة.

ثانيا: الأوبئة وسؤال الأزمة تشخيص حالة الإنسان الراهنة:

إن البحث عن مفهوم لفيروس كورونا هو بحث عن مفهوم جديد للإنسان والحياة الانسانية ومن ثمة الأسئلة الأنطولوجية والأكسيولوجية المحددة لها، بمعنى عدم الاكتفاء بالمفهوم العلمي الطبي فقط بل البحث في ما بعد المفهوم والانعكاسات التي تطرح في هذا المجال على واقع الإنسان في القرن الحادي والعشرين، ومن ثمة سؤال علاقة الإنسان بالطبيعة والعالم والمعيش خصوصاً ونحن نعيش في زمن التقدم العلمي والتكنولوجي الكبير، في زمن العولمة وما فرضته

---

[1]- أحمد منديل، علم الوبائيات نظرة عامة، المعهد العالي للصحة العامة، جامعة الاسكندرية، ص،7.

[2]- المرجع نفسه، ص، 8.

[3]- شلدون واتس، الأوبئة والتاريخ المرض والقوة الإمبريالية، ترجمة أحمد محمود عبد الجواد، المركز القومي للترجمة، 2010، ص، 8.

[4]- شلدون واتس، **الأوبئة والتاريخ المرض والقوة الإمبريالية**، المرجع السابق، ص،9.

[5]- محمد عبد الرحمن الوكيل، **الأوبئة وعلم دراسة الأوبئة**، كلية الزراعة جامعة المنصورة ، يناير2010، ص،1.

[6]- ياسر العمر، **مقدمة في المفاهيم الاساسية في علم الوبائيات**، مقرر الوبائيات ومنهجية البحث العلمي، الطب البشري، جامعة حماه، ص،1.

من تقارب كبير بين بني البشر الذين أصبحوا يعيشون في قرية واحدة مصغرة، زالت فيها كل الحدود الجغرافية والإقليمية وأصبحت الحدود الوحيدة هي الحدود العلمية والمعرفية لأن المعيار الوحيد اليوم هو معيار المعرفة فالمعرفة معيار الوجود الحقيقي في العالم، خصوصا وأن الحديث عن الموت قد أضحى وكأنه مشاهدة فيلم معين أو الاستماع لحكاية ما من حكايات الإنسان ووجوده، **فما هو مرض كورونا الجديدCOV19؟**

1- الوضع الصحي وسؤال الإنسان:

فيروس كورونا هو واحدٌ من الفيروسات التاجية التي تصيبُ الإنسان مسببةً أثاراً وخيمةً على الصحة العامة للأشخاص تشبه إلى حد كبير الأمراض الزكامية التي تصيب الجهاز التنفسي للإنسان مثل المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة المعروفة باسم **سارس** حيثتتزايد خطورتها مع فئات معينة من البشر خصوصاً المصابين بأمراضٍ مزمنةٍ أو أمراض القلب والسكري والكبار في السن الذين تكون مناعتهم ضعيفة، فهو فيروس قاتل للإنسان بدرجة كبيرة جداً، ولذلك تم اعتباره من طرف هيئة الأمم المتحدة والمنظمة العالمية للصحة وباءً عالمياً يُشَّكِلُ أزمةً صحيةً حقيقية بالنسبة للإنسان نتيجة الأثار الوخيمة التي ينتجها، وقد جاء في تصريح الأمين العام للأمم المتحدة **أنطونيو غوتيريس**:" **يواجه العالم أزمة صحية عالمية لا مثيل لها في تاريخ الأمم المتحدة عبر 75 عاماً وهي أزمة تنشر المعاناة الإنسانية وتُشُلُ الاقتصاد العالمي، وتقضي على حياة الناس**[1]" وفي هذا اعتراف واضح بحجم المخاطر المتعددة المجالات لفيروس كورونا وأبعاد ذلك على الحياة الإنسانية.

ففيروس كورونا هو فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تصيب الإنسان والحيوان حيث تُسَّبِبُ كل أنواع كورونا التهابات بالجهاز التنفسي لدى الإنسان، وهو من الأمراض التي لم تكن معروفة من قَبْلُ، ظهرت لأول مرة في المدينة الصينية **ووهان** في نهاية سنة 2019م بمعنى أنه لم يظهر من قبل في أي دولة من دول العالم، بل فيروس جديد من نوعه، لذلك يطلق عليه لفظ المستجد، وعندما يكون فيروس جديد في ظهوره تنجمُ عنه الكثير من الأسئلة المتعلقة بكيفية الوقاية منه أو الوصول إلى علاج محدد له، وهو ما وقع بالفعل في العالم، فبالرغم من القوة العلمية والتكنولوجية التي بلغهاَ العلم إلا أنه وقف عاجزاً عن إيجاد لقاح مضاد له بطريقة أكيدة بل تبقى محاولات المختبرات العلمية سارية المفعول في سباق شرس من أجل الظفر اللقاح المناسب، ترياق الألم الرهيب الذي خَلَّفَتْهُ جائحة كورونا التي تستحق لقب الفيروس التاجي عن جدارة واستحقاق لأنه تفوقَ على جميع الفيروسات والأوبئة التي ظهرت قبله سواء من جهة سرعة الانتشار أو من جهة عدد الضحايا أو الوفيات في ظروف قياسية فقط، وعليه ضرورة التأكيد على نقطة محورية في ما يخص وباء كورونا وهي عدم اكتشافه من قبل لدى الإنسان وهي مسألة في غاية الأهمية.

أما المسألة الثانية المهمة فتتعلق بكيفية انتقاله من شخص إلى أخر أو قبلها مصدر هذا الوباء، بمعنى أن كل فيروس له وسطهُ الحيوي الذي يعيش فيه ومنه ينتشر إذا توفرت أسباب الانتشار، فإذا أخدنا مثلا انفلونزا الخنازير نجد مصدرها الخنازير بمعنى تصيب هده الحيوانات وبعدها يمكنها الانتقال إلى بقية الحيوانات الأخرى، أو منها إلى الإنسان، ونفس الشيء بالنسبة لوباء **إيبولا** أو سارس وغيرها، فمن المتفق عليه في الأوساط العلمية المتخصصة في دراسة الأوبئة والبحث عن مصدرها، أن المصدر الحقيقي وراء فيروس كورونا لم يتم تحديده بعد، بمعنى لم يعرف بعد أسباب حدوث وباء كورونا رغم وجودِ العديد من الآراء التي تَتْفِقُ كلها على أنه مرتبط بالسوق البحري الحيواني في الصين في مدينة **ووهان** أي مصدر حيواني، ولكن رغم ذلك فلا يوجد أي دليل علمي ثابت يؤكدُ مدى صحة تلك النتائج، بل تبقى مجرد فرضيات مازالت قيد الدراسة التجريبية المخبرية من خلال التعامل مع التحاليل الوراثية لهذا الفيروس التي هي قيد المتابعة عالمياً من كبرى مخابر البحث الطبي والبيولوجي في العالم، لمعرفة أسرار كورونا وفك شيفرتها الخفية، ولكن ما يجب التأكيد عليه هنا هو مدى ثبوت انتقاله بين البشر، بمعنى سرعة انتشاره ونقل العدوى بين المصابين الذي يحتل

[1]- انطونيو غيتريس، **خطة الاستجابة الإنسانية العالمية لفيروس كورونا المستجد**، أفريل 2020، ص،2.

كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة المرتبة الأولى فيها من دون أي منازع، ومن ثمة التأكيد على نقطة أخرى حسّاسة بالنسبة لمرض كورونا وهي انتقال العدوى من شخص إلى أخر عبر الاحتكاك به مباشرة أو من خلال اللمس المباشر وغير المباشر، العطس، ملامسة الأسطح العامة المستعملة من طرف المواطنين، الرذاذ، وغيرها من الطرق التي يمكن الإصابة بالعدوي من خلالها، أَعْلَنَتْ المنظمة العالمية للصحة مند نهاية شهر نوفمبر 2019م وشهر ديسمبر حالة الطوارئ القصوى في مدينة وهان وجميع المدن الصينية وما جاورها، وفي 30 جانفي 2020 م تم الإعلان عن حالة طوارئ في كافة أنحاء العالم[1]، بمعنى اعتبار الوباء ذو طابع عالميٍ يقتضي الأخذ بالتدابير والتعليمات الصحية المنصوص عليها في مثل هذه الحالات الخاصة التي تُصِيْبُ البشرية.

تتمثل الأعراض الأساسية لمرض كورونا فيروس في التهابات في الجهاز التنفسي تتراوح هذه الأعراض من نزلة برد إلى التهاب رئوي حاد تنتقل بين الأشخاص عبر القطرات، والسعال والعطس والمصافحة ولمس الأسطح ومقابض الأبواب، كما يَجدُ مكانه المفضل عند الأشخاص المسنين وأصحاب الأمراض المزمنة، لذلك تكون هذه الفئة أكثر عرضة للمرض أكثر من الفئات الأخرى، مما يتطلب ضرورة توفير الحماية الحقيقية لهؤلاء المصابين بالفيروس، ومن هذا المنطلق قَدَمَتْ منظمة الصحة العالمية ثلاثة تعريفات خاصة بكورونا انطلاقا من طبيعة الأعراض التي تتركها على المصابين وهي:

أ- تعني الإصابة باعتلال تنفسي حَاْدْ مسبب للحمى مع وجود بَيِّنَاتٍ سريرية أو **راديولوجية** أو **هيستوباثولوجية** تدل على مرض النسيج الرئوي المتني مثل الالتهاب الرئوي أو متلازمة الضائقة التنفسية الحادة، إضافة إلى وجود صلة وبائية مباشرة مع حالة مؤكدة للعدوى بفيروس كورونا، مع وجود بعض الحالات الاحتمالية من قبيل عدم وجود اختبار الكشف عن كورونا أو ظهور نتائج سلبية عند إجراء هذا الاختبار على عينة واحدة غير كافية أو ظهور نتائج غير حاسمة.

2- الأزمات المتعددة التي تطرحها الأوبئة:

يعيش العالم اليوم في القرن الحادي والعشرين في خضم تحولات كبرى مست جميع مناحي الحياة الإنسانية بوتيرة رهيبة ومتسارعة في الوقت ذاته، هذا التسارع في مسار العلوم مربوط بالثورات العلمية الكبرى التي عرفها العالم في الفترة الراهنة وفي جميع مجالات العلوم، حيث يَشْهَدُ العالم ثورة فيزيائية كبيرة لم يعرفها من قبل، خصوصاً أمام النظريات الجديدة في تفسير الكون وقوانينه المتعددة، هذه القوانين المُعَبِرَةِ عن مدى القوة العلمية والمعرفية التي بلغتها علوم المادة الجامدة في مسارها التقدمي الذي لا يعرف حدوداً يقفُ عندها، وأفضل دليلٍ ما قدمته الثورة الكمومية من خدمات لبقية العلوم الأخرى في فهم حركة الأجسام ومصدر الطاقة وغيرها من المنجزات، إلى جانب المدى الرهيب للفيزياء تبرزُ الثورة المعلوماتية بما فتحته من أفاق عظيمة في عمليات التواصل العالمي وطرق التعامل بين البشر في كل مكان داخل الكوكب الأزرق وداخله لتعلن عن مرحلة جديدة في خريطة تقنيات التواصل ومختلف البرمجيات التي غزت كافة مجالات الحياة الإنسانية معلنةً أن المستقبل لن يكون إلا من خلال العالم السبراني، ونحن نشاهد العالم اليوم في خضم الأزمات الكبرى التي يعانيها كيف يجد متنفسه الوحيد في دلك العالم الافتراضي الذي يسمح له بالبقاء على قيد التواصل ومعرفة الجديد عالمياً، ومن ثمة المساهمة الفعّالة في تغطية احتياجاته المختلفة، كما نجد الثورة البيولوجية التي تعتبر أقوى الثورات بما قدمته من معارف في فهم أعقد شيء في الكون ألا وهو الحياة، فمند النجاح في فك الشيفرة الوراثية للإنسان والعالم يشهد تحولات كانت في سنوات قليلة فقط من قبيل الخيال العلمي، لتعلن أن القرن العشرين والحادي والعشرين هو قرن الثورة البيولوجية والهندسة الوراثية، حيث يتحول الصراع من الحرب النووية إلى الحرب الجينية، وأفضل دليل على ذلك إفرازات الثورة البيولوجية المختلفة كالاستنساخ والهندسة الوراثية، وتقنيات الانجاب الحديثة، وأطفال الأنابيب والقائمة طويلة في هذا المجال، ليَجِدَ إنسان القرن الحادي والعشرين نفسه أمام عالم حطمَ جميع

---

[1] - Ibrahima chérif ; **Analyse politique de la pandémie coronavirus –covid19**- ; May 2020 ; http//www.resarchagate.net- publication -341776120.

الأرقام في مضمار التقدم العلمي والتكنولوجي الذي وَفْرَّ له جميع المستلزمات التي يحتاجها في حياته، رافقته في الجهة المقابلة مجموعة أخرى من التحديات الأكثر خطورةً لعل من أهمها التحديات الايكولوجية والمناخية التي أصبحت الخطر المحدق بالإنسان من جميع جوانبه، إضافةً إلى الأخطار الأخرى كالأوبئة والأمراض المعدية والتهديدات الخطيرة التي أصبح يعيش في وسطها، الأمر الذي يجعلنا دائماً نُعِيِّدُ طرح السؤال الأخلاقي والقيمي المرافق للتحديات العلمية المفروضة على الإنسان في القرن الحادي والعشرين.

1-2: العلم يتباها بقوته في القرن الحادي والعشرين منجزات حيرت العقول:

بلغ العلم التقني مرحلة تطور فائقة في مند بديات القرن العشرين وحتى افتتاح عصر القوة العلمية القرن الحادي والعشرين أين اجتمعت مختلف الحقول العلمية والمعرفية مع بعضها لتشكل ذلك الحصن المنيع الذي يصعبُ اسقاطه بما اكتسبه من ثقة في نفسه فاقت كل الحدود المتفق عليها، ومن ثمة بات العلم والتقنية هما جوهر الوجود الإنساني وشرط الدخول في المجتمع الإنساني الذي أنهكته مسيرة البحث عن السعادة التي لطالما نشدهَا وسَخْرَ لها جميع إمكانياته في سبيل الحصول عليها، فكان نتاج ذلك إعلانه الرسمي سيداً للطبيعة وفق المبدأ الديكارتي القائم على مبدأ تَسَيُّدُ الإنسان على الطبيعة والسيطرة عليها بتسخير كل مكنوناتها خِدْمَةً للإنسان المُفَكِرِ، ليبدأ شوطاً جديداً من مسار الإنسان المعاصر وعبادةِ التقنية التي أنتجها بنفسه، فماهي منجزات العلم التقني في القرن الحادي والعشرين؟ وهل نجح الإنسان في الاستفادة من افرازاته المتنوعة؟

إن مسيرة البحث وبلوغ المعرفة ليست بالجديدة على الإنسان فمند عصوره القديمة وهو يسعى بكل ما اكتسب من قوةٍ لبلوغ مختلف غاياته والرقي بمعارفه وقدراته دائما نحو الأفضل، الذي يضمن لهُ العيش الذي يرغب فيهِ، لذلك كان مسارُ العالمِ دائماً متجدداً يُطَوِّرُ نَفْسَهُ باستمرار بَحْثاً عن مزايا أحسن من سابقتها، فالمعرفة الماضية هي جزء لا يتجزأ من المعرفة الحاضرة، وهذه الأخيرة هي التي تقود العقل البشري نحو معارف جديدة في المستقبل وفي كل فروع العلوم والمعارف التي ابتكرها الإنسان منذ وجوده على الكوكب الأزرق، وتلك الأسئلة المتراكمة التي لم يصل العلم بعد إلى أجوبة عليها، ستكونُ نقطة الانطلاق الجديدة في البحث والتقصي بغية الوصول إلى الحقائق الكامنة وراءها، فتطور الطب كان نتيجة لعجز الطب القديم عن ايجاد العلاج الحقيقي للأمراض التي يعاني منها الإنسان، وهكذا يتجدد نشاط العلم ويتسع مجاله فيتقدم بوتيرة سريعة نحو أفاق جديدة كانت بالأمس من الأبواب الي لا يجب الاقتراب منها أو طرقها على الإطلاق، يقول **جون ميدوكس***[1]" **في القرن الحادي والعشرين سيتقدم العلم بحيث سيجيب على أسئلة لم تخطر بعد على البال، وتاريخ المائة سنة الفائتة أفضل دليلٍ على ذلك، ففي عام 1899م كما هو الحال اليوم، فَكَّرَ العلماء في التقدم العلمي الكبير للقرن الذي سبق من أجل تحسين المستقبل**[2]" فالتقدم العلمي يرتبط دائما بالأسئلة الحاسمة المساهمة في تحقيق فكرة التقدم سواءكان تقدماً ماديا،كما هو الحال في جانب التقنية أو تقدماً في مجال الأبحاث النظرية الدقيقة كما هو الحال في كبرى النظريات الفيزيائية التي غَيّرتْ نظرت الإنسان حول الكثير من الحقائق التي لم تكن متاحة نهائياً، ففي مجال الفيزياء لعبت الكثير من الأسماء دوراً بارزاً في تطور النظريات الفيزيائية في تفسيرها لمختلف القوانين المتحكمة في حدوث الظواهر من حولنا ويكفي أن نذكر " **دالتون**" من خلال تأكيدهِ أن المادة تتكون من ذرات وكذلك "**كارنو**" الذي أكد أن المردود الناتج عن تحويل الطاقة إلى شكل أخر لا يمكن اثباته بصفة نهائية واضعاً بدلك

---

[1]- جون ميدوكس، **استاد الفيزياء النظرية في جامعة مانشيستر حتى عام 1956**، ثم شغل منصب رئيس مجلة Nature حتى عام 1995.

[2]- جون ميدوكس، **العلم في القرن الحادي والعشرين، ترجمة هاني رزق، مراجعة عدنان الحمري**، مجلة العلوم، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، العدد سبتمبر- أكتوبر، 2002، ص،1.



أُسُسْ **الترموديناميك** مما أدى إلى طرح العديد من المسائل المتعلقة بهذا المجال، إضافة إلى أعمال **ماكس بلانكوهيزنبرغ** وغيرهم من الفيزيائيين المعاصرين.

بالرجوع إلى علم التاريخ نجد أن مسار العلم وتقدمه قد تم تقسيمه إلى مراحل بحسب المنجزات الكبرى التي وسمت كل فترة زمنية أو كُلٍ عَصْرٍ منها، والتي تسمى أيضا بموجة **كوندراتييف** نسبة إلى **نيقولاي كوندراتييف** عالم الاقتصاد السوفياتي المشهور، وهذه المراحل التي دَوْنَهَا التاريخُ بأحرفٍ ذهبيةٍ هي:

أ: الموجة الأولى "1785م-1842م" مركزها بريطانيا ومحورها الفحم والحديد والطاقة البخارية .

ب: الموجة الثانية:"1843م-1897م" مركزها ألمانيا والولايات المتحدة وقوامها الفولاذ وسكك الحديد والسفن البخارية والأعتدة الميكانيكية.

ج: الموجة الثالثة :"1898- 1947م" مركزها ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وقوامها السيارات والأدوات الكهربائية والكيمائية. د: الموجة الرابعة: "1943-2003" مركزها اليابان وقوامهاَ الصناعات الميكانيكية والكهربائية والالكترونية وخاصة حول تكنولوجيا المعلومات من تسجيل ونقل ومعالجة وتوزيع[1] ، وستكون الموجة الخامسة للثورة المعلوماتية والبيولوجية نتيجة التقدم المذهل الذي عرفته هذه العلوم بعد انفجار نهر المعرفة الالكترونية والعوالم الرقمية مع الأجيال المتعددة للأنترنيت، فبعد تقنيات الجيل الرابع يُجَّهِزُ العالم نفسه لاستقبال الجيل الخامس بما فيه من تقنيات رقميةٍ عالية الدقة والسرعة في التطبيق، ليكون العالم أمام معرفة جديدة تختلف عن سابقتها من حيث الجودة وسبر أغوار الكثير من الأشياء التي كنا نجهلها من قبل، ناهيك عن ثورة الذكاء الاصطناعي التي فرضت نفسها في الكثير من المجالات الحياتية، ليجدَ الإنسان نفسه في عالم تلعبُ أدواره الأساسية التقنية ومنتجاتها.

ثالثا: حالة الإنسان ما بعد الوباء:

في خضم التحولات الكبرى التي يعرفها العالم وأمام التحديات المفروضة عليه في القرن الحادي والعشرين من جهة والأزمات الحادة التي يعانيها من جهة أخرى، يجدُ الإنسان المعاصر نفسه أمام ذلك السؤال الكبير الذي لطالما انتظره مند عصر الأنوار الغربي وبعدها مع مرحلة الحداثة التي أَغْرَتْ الإنسان بالكثير من الآمال التي لا تختلف كثيراً عن وعود العولمة، فهل حققت هذه الأخيرة حلم الإنسان المعاصر حقيقة؟

1- انعكاسات الوباء على الحياة الإنسانية: هذا الحلم النابع من الفكرة **الديكارتية** التي مضمونها أن يصبح الإنسان سيداً على الطبيعة بعد أن يقوم بتطويعها خدمةً لمصالحهِ، وهي الفكرة ذاتها التي نجدها عند **دارن بارني** في كتابه" **المجتمع الشبكي**" حيث يقول:" لقد آمن الكثير أن المجتمع في العصر ما بعد الصناعي سيحقق لأفراده ما يرغبون فيه، وسينتجُ لنا مواطناً أحسن تعلماً، أَشَدَّ رفاهيةَ ومشاركةً ومساواة، إضافة إلى الاقتصاد العالمي الأكثر ازدهارا وتقدماً علمياً بعيداً عن كل ايديولوجية وإدارة عقلانية للشؤون العامة، في حين يرى الطرف الأخر ومن بينهم **ألان تورينوهربرتماركيوز، وجاك إلول**، أن في النزعة ما بعد الصناعية بشيرُ مجتمع مبرمج، أحادي البعد، من شأنه تعميق استلاب الرأسمالية حيث تصبح حياة الإنسان مُعَرَّضَةً للهيمنة والاستغلال غير العقلاني تحت قناع تقنية عقلانية موضوعية"[2] فالمجتمع الشبكي في ظل الرأسمالية وسيادة العصر الصناعي وما بعد الصناعي هو مجتمع أكثر تعقيداً من المجتمعات السابقة عليه حيث تزداد الهوة بين المجتمعات وبين الأفراد داخل المجتمع الواحد، الذي أصبح ذو بعد واحد وهو البعد الصناعي الذي تتحكمُ فيه التقنية في كل شيء، أمام غيابٍ شِبْهِ كُلِيِّ للأبعاد الإنسانية الاخرى فسيطرة الألة



[1]- انطوان بطرس، **الثورات العلمية العظمى في القرن العشرين**، د.ط، د.ت، ص، 10.

[2]- دارن بارني، **المجتمع الشبكي**، ترجمة أنور الجمعاوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2015، ص،14.

والأتمتة في عصر الثورة المعلوماتية قد انعكس من دون شك سلباً على الإنسان المعاصر الذي كان ينتظر اتمام سيادته على الطبيعة فإذا بهِ يفاجئْ وقد أصبحَ خاضعاً لها.

أما البحث في قضية الاختلافات القائمة بين المجتمع الصناعي والأخر ما بعد الصناعي فتكمن بالدرجة الأولى في الاختلافات بين المجتمعين من حيث درجة احكام السيطرة وتعميق الاستلاب وليست اختلافات نوعية، مع العلم أن المجتمع ما بعد الصناعي يقوم على الخدمات حيث تغير الميزان من القوة العضلية الخام والطاقة إلى المعلومات، في حين هناك من رفض فكرة وجود عالم ما بعد صناعي أصلاً من أمثال **ستيفن كوهن، وجون زيسمان**من خلال كتابهما "**مسائل التصنيع**" مؤكدين أنه لا وجود لشيء يُدْعَىْ ما بعد صناعي وأن هذه التسمية ما هي إلا إيديولوجيا وليست واقع اقتصادي، وأن التحول من الممارسة الصناعية نحو الخدمات هو أمر مبالغ فيه، بل ما يوجد فعلاً هو انتقال من صنف المجتمعات الصناعية إلى صنف أخر[1]" مثلما حدث الانتقال من المجتمعات الزراعية إلى الأخرى الصناعية وهكذا، فقد فرضَ منطق العولمة تظافرْ مجموعة كبيرة من التخصصات بين المجتمع الصناعي والمجتمع المعلوماتي الذي يُشَكِلُ منعرجاً حاسماً في تطور مفهوم العولمة ودخول العالم بأكمله في معترك هذه التغيرات العالمية، وهنا نستحضر عام 1978م عندما نشر الكاتبان الفرنسيان" **سيمون نورا، وألان منك**" كتاب **مجتمع المعلوماتية** الذي جاء فيه أن الترابط المتزايد بين أجهزة الحاسوب والاتصالات السلكية واللاسلكية سوف يُغَيِّرُ الجهاز العصبي للتنظيم الاجتماعي بأكمله، ويفتح أفاقاً جديدة ستحول نمط ثقافتنا كما سيؤثر على التوازن الاقتصادي ويعدل موازين القوى ويزيد المخاطر التي تتعرض لها السيادة، بمعنى التغيرات التي تمسُ كافة مجالات الحياة الإنسانية دون أن يستثني منها أي شيء، فالثورة المعلوماتية قد امتلكت من القوة ما يُمَكِنُهَا من دون شك في السيطرة على الإنسان وتوجيهه كما تشاء، وهذا ما نلمسهُ في تأثير التكنولوجية الرقمية على مضمون حياتنا في سن مبكرة عبر ما تقدمه من تطبيقات وألعاب إلكترونية، ويمكننا تلخيص أهم المبادئ التي تميز المجتمع المعلوماتي في ما يلي:

- أن العالم يشهد حالةً من التحول تشبهُ مرحلة تحوله من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي في القرن التاسع عشر
- أن المورد الأساسي للمجتمع الجديد هو المعرفة والمعلومات.
- أن محركها الأساسي هو تطوير التقانة ونشرها، وأن توليد الثروات في اقتصاد المعلومات مرتبطٌ باقتصاد التصنيع والمواد المصنعة، وأن التحول الاجتماعي المرافق لهذه التغيرات التقنية والاقتصادية هو ايجابي أساساً.
- أن ثورة المعلومات ليست مرحلة جديدة في الحضارة الإنسانية فحسب بل هي أيضاً خطوة إلى الأمام نحو تطور الحياة نفسها، ويمكن أن نضيف إليها أن ثورة المعلومات لا يمكن مقاومتها ولا رجعة فيها، وأن الحاسوب هو المحرك التقني لمجتمع المعلومات[2]، وهذا ما يَهُمُنَا هنا فالعولمة ومجتمع المعلومات يمكن اعتبارهما وجهان لعملة واحدة وهي توسيع مجالهما على كافة شعوب العالم، بحيث يصبح الجميع داخل بوتقة العولمة مبادئها الأساسية التي وضعت أمام الرهان المحوري في ظل التحديات الكبيرة التي يطرحها فيروس كورونا على جميع الأصعدة الإنسانية، فالواقع العالمي اليوم في ظل المجتمع المعلوماتي في حالة تَرَقُبٌ شديدة للتجارب المخبرية في كبرى مختبرات البحث العلمي البيولوجي.

فالحديث عن العولمة كما أشرنا سابقاً يرتبط من دون شك بالعديد من المسائل المهمة عالمياً في تشخيص واقع الإنسان الراهن والقضايا المرتبطة به، فلا يمكن فهم مضمونها في غياب رؤية واضحة عن النظام العالمي والتحولات الكبرى التي عرفها مند العصر الصناعي، ومدى العلاقة القائمة بين العولمة والحداثة والمشروع الفكري الذي حاول العالم الغربي تصديره لبقية الدول في العالم، على أنه النموذج الأفضل والمعيار الوحيد للدخول في مضمار التقدم في كافة مجالات الحياة، التكنولوجية والاقتصادية على وجه الخصوص، فهل نجحت العولمة في تأسيس بنيان عالمها الموعود ،

---

[1]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]- دارن بارني، **المجتمع الشبكي**، المرجع السابق، ص، 16.

والذي لطالما انتظره الإنسان في كل فضاء من هذا العالم، ونقصد به الوصول إلى ذلك العالم الموحد الكوني الخاضع لمجموعة من المعايير الكونية التي لا تميز بين إنسان وأخر، ومن ثمة تحرير العمل والعلاقات الدولية والنظريات السياسية والاقتصادية، وتحقيق التقارب الثقافي والتساوي في الاستفادة من المعلومات ونشرها، إضافة إلى عالمية الانتاج المتبادل والاستفادة من التقدم التكنولوجي الذي لطالما كان احتكاراً على مجموعة من الدول دون اخرى، ثم بماذا يمكن تفسير بداية تفكك بنيان الاتحاد الاوروبي بعد خروج بريطانيا منه تحت ما يسمى عملية "**بريكسيت**"، ثم المشهد الذي ذُهِلَ منه العالم وهو امتناع الاتحاد الأوروبي عن تقديم مساعدات لإحدى دوله المنخرطة فيه، وهي ايطاليا التي صارعت الوباء القاتل وحدها بل تلقت المساعدة من دول أخرى كانت في خانة الدول المرفوضة والمنبوذة وهي دولة النضال والكفاح التحرري **كوبا**، ألا يحيلنا هذا إلى حقائق أخرى مغايرة تماماً لما كان سابقاً، وعليه فالمتتبع للواقع المعيش اليوم يصل إلى إثبات عكس ما جاءت به النظريات الكبرى والشعارات البراقة التي تسعى إليها، التي تدعوا دائماً إلى ضرورة الانخراط فيها انطلاقاً من كونها تجسيد لمبادئ حقوق الإنسان وكرامته، والحرية المنشودة التي تنظر إلى الإنسان بوصفه ذاتاً حرة واعية تملك الإرادة الفعالة في اتخاد القرارات الحاسمة التي تتماشى مع خصوصيات الشعوب وقيم انتمائها، في حين يكشف الواقع عكس ذلك حيث الانتهاك الصريح لمبادئ وقيم الإنسانية وما نتج عنها من أزمات أخلاقية عالمية رافقها قمع للحريات في الكثير من دول العالم، والأمثلة كثيرة في دلك من بينها زيادة شيوع الجريمة بكل أشكالها، **تغير** مفهوم الخير العام الذي أصبح خاضعاً لمنطق الربح والمنفعة الشخصية.

ألا يعني هدا فشل ذريع للعولمة في تحقيق وعودها في كافة المجالات المنطوية تحت لوائها، ففي جانبها الثقافي مثلاً عملت على ترسيخ ثقافة الأقوى ونشر تعاليم الثقافة الغربية بين جميع الشعوب، الأمر الذي سينتجُ عنه من دون شك انسلاخ الفرد عن قيمه وهويته، بل يصبحُ تابعاً إلى ثقافة لا يعرف عنها شيئاً، بل كل ما يعرفه ما تم تقديمه إليه عبر مجتمع المعلومات والأجيال المختلفة للأنترنيت، والأمر نفسه في المجالات الأخرى للعولمة سواءٌ في جانبها السياسي أو العلمي التكنولوجي وغيرها، وهنا نستحضر مقولة "**جون فيفر**" في كتابه العيش بالأمل شعوب تواجه العولمة": " العولمة هي حداء نايكNike الرياضي في كل قدم، قوس ذهبي في كل مدينة، صورة مادونا على غلاف كل مجلة ومصنع عمالة رخيصة في كل زقاق، ومشروب كوكاكولا فوق كل مائدة، وسد عظيم على كل نهر، وسحابة دخان فوق كل مساحة خضراء، وإعادة هيكلة في خطاب كل رئيس حكومة، العولمة هي خط تجميع إنتاج يُطَوِقُ العالم خالقاً وظائف ثلاثية الأبعاد" قدرة وخطرة وصعبة" أكثر حيث تتسع الهوة بين الغني والفقير أكثر فأكثر، العولمة هي الجواب الوحيد لعدد كبير من المشاكل دَعْ السوق يقررُ، العولمة هي اختصار أربع كلمات إنجليزية there no Alternative، ليس ثم من بديل"، أربعة حروف TINA، قالتها مارجريت تاتشر في غمرة زهوها بالانتصار بعد انهيار الشيوعية في أوروبا الشرقية[1]" في هذه الكلمات العميقة المعنى والأثر لخص **جون فيفر** مضمون العولمة وأهمَّ الأفكار التي استندت إليها في مشروعها الفكري، ومن ثمة تحديد أهم الأبعاد المعبرة عنها، وعليه فالعولمة تتميز بِشِدَّةِ التعقيد وصعوبة التعامل مع مدلولاتها ومجالاتها المتنوعة بحسب القضايا المهمة التي تهتم بها.

خاتمة:

إن الحديث عن الأزمة العالمية التي فرضتها جائحة كورونا يطرح العديد من الأسئلة المحورية المتعلقة بمصير الإنسان على الكوكب الأزرق في ظل تداعيات الجائحة على الصعيد العالمي والمحلي في الوقت ذاته، بمعنى التغيرات الكبيرة التي فرضها الوباء في كل مجالات الحياة الإنسانية، ومن دون أي استثناء وعليه يمكن الخروج بالنتائج التالية:

---

[1]- جون فيفر، **العيش بالأمل شعوب تواجه العولمة**، ترجمة محمود حسب النبي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2009، ص،11.

- فرضت جائحة كورونا نمطاً جديداً في حياة البشر لم يحدث مثله من قبل في تاريخ الإنسان الطويل رغم العديد من الأوبئة التي تعرضت لها البشرية طوال تاريخها، والقائمة طويلة في هذا المجال.

- إن فيروس كورونا قد وضع العالم أمام حقائق رهيبة لم يكن يعرفها من قبل، خصوصا في القوة الكبيرة التي تمتع بها الوباء في الانتشار والرعب الذي أدخله في قلوب الإنسانية منذ ديسمبر 2019.

- شملت الجائحة جميع مجالات الحياة الإنسانية وفي كل القطاعات الأخرى من دون أي استثناء، بمعنى أنها لم تقتصر على المجال الطبي والبيولوجي فقط .

- رافق فيروس كورونا الكثير من الأسئلة المتعلقة بالإنسان ومصيره في العالم بعد كورونا ومن ثمة الابعاد المتنوعة التي حملها الوباء للإنسان الجديد.

قائمة المصادروالمراجع:

- ابن منظور، **لسان العرب**،189/1-190، الجوهري: الصحاح 1/ص،79.
- أحمد منديل، علم الوبائيات نظرة عامة، المعهد العالي للصحة العامة، جامعة الاسكندرية.
- انطوان بطرس، **الثورات العلمية العظمى في القرن العشرين**، د.ط، د.ت.
- انطونيو غيتريس، **خطة الاستجابة الإنسانية العالمية لفيروس كورونا المستجد**، أفريل 2020.
- جون فيفر، **العيش بالأمل شعوب تواجه العولمة**، ترجمة محمود حسب النبي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2009.
- جون ميدوكس، **استاد الفيزياء النظرية في جامعة مانشيستر حتى عام 1956**، ثم شغل منصب رئيس مجلة Nature حتى عام 1995.
- جون ميدوكس، **العلم في القرن الحادي والعشرين، ترجمة هاني رزق، مراجعة عدنان الحمري**، مجلة العلوم، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، العدد سبتمبر- أكتوبر، 2002، ص،1.
- دارن بارني، **المجتمع الشبكي**، ترجمة أنور الجمعاوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2015.
- دوروثي إتش كروفورد، **الفيروسات**، ترجمة أسامة فاروق حسن، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى 2014.
- رودولفوساراتشي، علم الأوبئة، ترجمة أسامة فاروق حسن، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى 2015.
- شلدون واتس، الأوبئة والتاريخ المرض والقوة الإمبريالية، ترجمة أحمد محمود عبد الجواد، المركز القومي للترجمة، 2010.
- محمد عبد الرحمن الوكيل، **الأوبئة وعلم دراسة الأوبئة**، كلية الزراعة جامعة المنصورة ، يناير2010.
- ياسر العمر، **مقدمة في المفاهيم الاساسية في علم الوبائيات**، مقرر الوبائيات ومنهجية البحث العلمي، الطب البشري، جامعة حماه.

.[1]- Ibrahima chérif ; **Analyse politique de la pandémie coronavirus –covid19-** ; May 2020 ; http//www.resarchagate.net- publication 341776120

الأسس النظرية لإدارة الأزمات

-مدخل مفاهيمي-

The theoretical foundations of crisis management

- Conceptual Introduction-

أ.بن خليفة نوفل
باحث دكتوراه اعلام
جامعةالجزيرة.السودان
Benkhelifa_nawfel@yahoo.com

د.لعرابةصوراية
أستاذة محاضرة قسم ب
جامعة باتنة1.الجزائر
souraya_laraba@yahoo.com

ملخص:

تمر المجتمعات في الوقت الحالي بزحمة من الأزمات على اختلاف أنواعها ومستوياتها، حتى أنها أصبحت سمة من سمات المجتمع المعاصر على الرغم من التطور الحاصل في التكنولوجيات الحديثة، ما جعل منها محورا أساسيا في المضامين الإعلامية، حيث أصبحت الأزمات والكوارث وغيرها من الأحداث المثيرة مادة أساسية في وسائل الإعلام المختلفة، التي تسارع إلى تغطيتها من أجل تزويد الجمهور بكل مستجداتها، مما زاد من أهمية البعد الإعلامي لمواجهة الأزمة في مختلف مراحلها، و لأن وسائل الإعلام تتأثر بالجوانب السياسية والاقتصادية والإعلامية، فإن لها توجهات معينة في معالجتها وتغطيتها للأحداث و المواقف والشخصيات،قد تحد أو تطور من الأزمة، لذا يجب أن يكون الإعلام طرفا فاعلا في المستويات المختلفة للأزمة، من خلال تقديم المعلومات الصادقة و تفسيرها والتعليق عليها لتهيئة المناخ العام للتكاتف مع الأزمة، بالاعتماد على استراتيجيات واضحة ومدروسة، يقوم على تنفيذها إعلاميون مختصون في إعلام الأزمات.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية، البعد الاعلامي، وسائل الاعلام، الأزمة.

Summary:

Societies are currently experiencing a crisis of various types and levels that have become a feature of modern society despite the development of modern technologies, which has become a major focus of media content. Crises, The media, which are quick to cover them in order to provide the public with all the latest developments, which increased the importance of the media dimension to face the crisis in various stages, and because the media are affected by political, economic and media, it has certain trends in the treatment and coverage The media must be active in the different levels of the crisis by providing honest information, interpreting and commenting on it to create a general atmosphere for solidarity with the crisis, based on clear and studied strategies based on their implementation. Media specialists in crisis reporting.

Keywords: strategy, media dimension, media, crisis

مقدمة:

ان مفهوم الأزمة من المفاهيم الواسعة الانتشار في المجتمع المعاصر، حيث أصبح يمس بشكل أو بآخركل جوانب الحياة بدءاً من الأزمات التي تواجه الفرد مروراً بالأزمات التي تمر بها الحكوماتوالمؤسسات وانتهاءً بالأزمات الدولية، بل إن مصطلح الأزمة أصبح من المصطلحات المتداولة على جميع الأصعدة وفي مختلف المستويات الاجتماعية، وعالم الأزمات عالم حي ومتفاعل، عالم له أطواره، وله خصائصه، وأسبابه، تتأثر به الدولة أو الحكومة فيتأثر به أصغر كائن موجود في المجتمع البشري.

ولما للأزمات ومواجهتها من أهمية كبيرة تتطلب المواجهة، فقد عملت وسائل الاعلام على عالجة مختلف الأزمات عن طريق ما يعرف بإدارة الأزمات والتي يقوم عليها قسم العلاقات العامة، وعليه فأننا سنقوم بتوضيح مفهوم الأزمة، وخصائصها، ومراحل تطورها، وأسبابه نشوئها، وأنواعها.

أهمية البحث:

تعد إدارة الأزمات بشكل عام ركنا هاما في المنظومة الإدارية للمنظمات ولاسيما عند مواجهتا للأزمات، فإدارة الأزمات في المنظمات العامة والخاصة هي عملية جماعية تعتمد على أسلوب الفريق الواحد في العمل وتتطلب التكامل والتعاون بين الإدارات ذات العلاقة في المنظمة الواحدة ومن هذه الإدارات التي يعول عليها للتصدي للأزمات العلاقات العامة التي من المفترض أن تؤدي أدوارا محددة في جميع مراحل الأزمة بناء على الخطط المعدة لها مسبقا، ولذلك يمهد هذا الفصل للأزمة وإدارتها في المنظمات المختلقة، والدور الذي تقوم به هذه الادارة في هذا الجانب.

*** مدخل لدراسة الأزمة.**

أولا: مفهوم الأزمة:

سنقوم في هذا الاطار بتقصي المعاني اللغوية والاصطلاحية اللازمة ومن ثم مفاهيمها وذلك على النحو التالي:

الأزمة لغةً: تعني الشدة والقحط، والأزمة هو المضيق، ويطلق على كل طريق بين جبلين مأزم.[1]

ومصطلح الأزمة (**Crisis**) مشتق أصلاً من الكلمة اليونانية (**KIPVEW**) أي بمعنى لتقرر (**To decide**).[2]

أما اللغة الصينية فقد برعت إلى حد كبير في صياغة مصطلح الأزمة، إذ ينطقونه (Ji-Wet) وهي عبارة عن كلمتين: الأولى تدل على (الخطر) والأخرى تدل على (الفرصة) التي يمكن استثمارها، وتكمن البراعة هنا في تصور إمكانية تحويل الأزمة وما تحمله من مخاطر إلى فرصة لإطلاق القدرات الإبداعية التي تستثمر الأزمة كفرصة لإعادة صياغة الظروف وإيجاد الحلول السديدة[3].

الأزمة اصطلاحا: فهي "حالة توتر ونقطة تحول تتطلب قراراً ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت أو إيجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة"[4]، ويعرف قاموس رندام الأزمة بأنها:" ظرف انتقالي يتسم بعدم التوازن ويمثل نقطة تحول تحدد في ضوئها أحداث المستقبل التي تؤدي إلى تغيير كبير"،[5] ويحدد قاموس **وبستر****Webster**معنى الأزمة كما يلي :

" هي فترة حرجة أو حالة غير مستقرة تنتظر حدوث تغيير حاسم، هجمة مبرحة من الألم، كرب أو خلل وظيفي[6]

و قد عرف الفلاسفة المؤرخون الإغريق موقف الأزمة بأنه": المحك الدقيق لمعادن الرجال وحقيقة الأحداث" ونفس المعنى نجده في التعريف المعاصر للأزمة، حيث عرف بعض المفكرين في الإدارة الأزمة بقولهم ": إنها لحظات الحقيقة التي تسبق الموت مباشرة، وتتجلى فيها بصيرة الإنسان لترى طبيعة الأشياء وقد جردت عن زخرفها[7]. وفي تاريخ تطوير الأزمة نجد أنه يضرب بعمق جذوره في علم الطب الإغريقي القديم.

ويقصد بالأزمة من الناحية الاجتماعية "توقف الأحداث المنتظمة والمتوقعة واضطراب العادات والعرف مما يستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن ولتكوين عادات جديدة أكثر ملائمة[8].

---

[1]رازي محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، بيروت، دار الكتاب العربي، 1967، ص15.

[2]جبر محمد صدام: المعلومات وأهميتها في إدارة الأزمات، تونس المجلة العربية للمعلومات، 1998، ص66.

[3]الشعلان فهد أحمد: إدارة الأزمات الأسس – المراحل – الآليات، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2002، ص17.

[4]الشعلان فهد أحمد: المرجع السابق، ص26.

Random: Random House Dictionary of English Language, New York, and Random House, (1969) P491.[5]

[6]- عباس رشدي العماري: إدارة الأزمات في عالم متغير، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1993، ص16.

[7]محمد شاد حملاوي: التخطيط لمواجهة الأزمات، القاهرة، مكتبة عين الشمس، 1995، ص18.

[8]السيد عليوة: إدارة الأزمات والكوارث، مخاطر العولمة والإرهاب الدولي، دار الأمين، القاهرة، ط2، 2002، ص13.

وفي سنة 1938 عرفت دائرة المعارف الاجتماعية الأزمة بأنها:" حدوث خلل خطير ومفاجئ في العلاقة بين العرض والطلب في السلع والخدمات ورؤوس الأموال"، ويقدم ويليام كونت التعريف التالي للأزمة " هي تلك النقطة الحرجة واللحظة المناسبة التي يتحدد عندها مصير تطور ما.[1]

أما الأزمة من الناحية السياسية فتعني حالة أو مشكلة تأخذ بأبعاد النظام السياسي تستدعي اتخاذ قرار لمواجهة التحدي الذي تمثله فتحول المشكلة إلى أزمة تتطلب تجديدات حكومية ومؤسسية إذا كانت النخبة لا تريد التضحية بمركزها وإذا كان المجتمع يريد البقاء[2]

ويعرف "جوناثان روبرت" الأزمة بأنها :" مرحلة الذروة في التوتر العلاقات في بنية إستراتيجية وطنية أو إقليمية أو محلية"[3].

والأزمة من المنظور الإنساني هي جزء من نسيج الحياة، ومن الطبيعي أن تظهر في حياتنا في أي لحظة وفي أي مكان، وبطريقة مفاجئة أو تدريجية ولكونها ظاهرة خطيرة ومؤثرة في حياة الشعوب والأمم فإن الاستعداد الدائم لمواجهتها والتعامل معها تحديا يواجه الإنسان طوعا أو كرها وأحيانا يواجه تلك التحديات بمنطلق هاملت في مسرحية شكسبير الشهيرة (أكون أو لا أكون) [4].

ومن منظور علم الاجتماع المعاصر" فالأزمة هي مرحلة من مراحل الصراع والمقصود بذلك مختلف مظاهر الصراع الإنساني وفي كل مجال من مجالاته وعلى أي مستوى من مستوياته ابتداء من الصراع النفسي الذي يفقد الإنسان توازنه النفسي عند ذروة احتدامه، والصراع بين الإنسان وأخيه الإنسان داخل مجتمعه بمستوياته المختلفة من الأسرة إلى القبيلة، إلى العشيرة، إلى الدولة، وبين الدولة وغيرها من الدول"[5].

وتعرف الأزمة أيضا على أنها :" هي مجموعة الأحداث والظروف المفاجئة التي تنطوي على تهديد واضح للوضع الراهن المستقر بطبيعة الأشياء ويؤثر هذا التهديد على المصالح العليا للكيانات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة[6].

وهناك اعتبارات محددة تحكم تعريف الأزمة وبدونها لا يمكن أن تطلق على الحدث لفظ أزمة، وقد حدد الباحث بمركز الدراسات الإستراتيجية بواشنطن روبرت نورث تلك الإعتبارات في ثلاث نقاط رئيسية هي:[7]

1- أن تكون الأزمة ذات أبعاد مركبة ومتداخلة (سياسية، إقتصادية، وإجتماعية) .

2- أن يتجاور تأثيرها حدود مركزها.

3- أن تحتوي على نتائج ذات أثار حالية وأخرى مستقبلية.

وصفوة القول أن ظاهرة الأزمة الإجتماعية بمدلولها الواسع ليست الا نتاجا طبيعيا لعملية التفاعل الحيوي المستمر في طبيعة الروابط القائمة بين طرفي علاقة إنسانية ما عندما تصل عناصر التوتر من هذه العلاقة إلى مرحلة تنذر بالإنفجار.

مما سبق وباستقراء تعريفات الأزمة في أدبيات الإدارة يتضح وجود عناصر مشتركة تشكل ملامح الأزمة وتتمثل في:

* وجود خلل وتوتر في العلاقات.

---

[1]عباس شدي العماري: مرجع سابق، ص17.

[2]السيد عليوة: مرجع سابق، ص13.

[3]عثمان عثمان: مواجهة الأزمات، القاهرة، مصر العربية للتوزيع، د.ت، ص18.

[4]منى صلاح الدين شريف: إدارة الأزمات، الوسيلة للبقاء، القاهرة، دار الأمين، 1998، ص ص 42-43.

[5]عباس شدي العماري: مرجع سابق ، ص 13.

[6]عبد الرزاق حسين: إدارة الأزمات، علم التحديات، حرس الكويتي، 15 ديسمبر 2001، ص22.

[7]المرجع نفسه، ص23.

* الحاجة إلى اتخاذ قرار.

* عدم القدرة على التنبؤ الدقيق بالأحداث القادمة.

* نقطة تحول إلى الأفضل أو الأسوأ.

* الوقت يمثل قيمة حاسمة.

ثانيا:المفاهيم المشابهة للأزمة:

لا شك أن هناك الكثير من المفاهيم الشائعة والتي قد تتشابه مع الأزمة في بعض خصائصها ولكنها في واقع الأمر ليست أزمة ونذكر منها على سبيل المثال:

أ- الكارثة: Disaster

الكارثة من كرث، بمعنى الغم، تقول: فلان اشتد عليه وبلغ منه المشقة، والكارث هو الأمر المسبب للغم الشديد[1]، ويعرف قاموس أكسفورد الكارثة **Disaster** بأنها: " حدث يسبب دماراً واسعاً ومعاناةً عميقةً".[2]

أما السيد "عليوة"، فقد قال بأن الكارثة: هي أحد أكثر المفاهيم التصاقاً بالأزمات، وقد ينجم عنها أزمة، ولكنها لا تكون هي أزمة بحد ذاتها، وتعبر الكارثة عن حالة مدمرة حدثت فعلاً ونجم عنها ضرر في الماديات أو كليهما معاً.[3]

وعلى ما تقدم نستطيع أن نجمل أهم الفروقات بين مفهومي الأزمة والكارثة على النحو التالي:

- الأزمة أعم وأشمل من الكارثة، فكلمة الأزمة تعني الصغيرة منها والكبيرة، المحلية والخارجية، أما الكارثة فمدلولها ينحصر في الحوادث ذات الدمار الشامل والخسائر الكبيرة في الأرواح والممتلكات.

- للأزمات مؤيدون داخلياً وخارجياً، أما الكوارث وخاصة الطبيعية منها فغالباً لا يكون لها مؤيدون.

- في الأزمات نحاول اتخاذ قرارات لحل تلك الأزمات، وربما ننجح وربما نخفق، أما في الكارثة فإن الجهد غالباً ما يكون بعد وقوع الكارثة وينحصر في التعامل معها.[4](28)

جدول: يوضح أهم الفروقات بين الأزمة والكارثة.

عناصر المقارنة	الأزمة	الكارثة
المفاجأة	تصاعدية	كاملة
الخسائر	معنوية وقد يصاحبها خسائر بشرية ومادية	بشرية ومادية كبيرة
أسبابها	إنسانية	غالباً طبيعية وأحياناً إنسانية
التنبؤ بوقوعها	إمكانية التنبؤ	صعوبة التنبؤ
الضغط على متخذ القرار	ضغط وتوتر عال	تفاوت في الضغط تبعاً لنوع الكارثة
المعونات والدعم	أحياناً .. وبسرية	غالباً .. ومعلنة
أنظمة وتعليمات المواجهة	داخلية	محلية وإقليمية ودولية (أنظمة الحماية المدنية)

[1]معلوف، لويس:" المنجد" ، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ط12 ، 1951م، ص720.

[2]الشعلان فهد أحمد: مرجع سابق، ص28.

[3]عليوةالسيد : " إدارة الأزمات في المستشفيات"، القاهرة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص12.

[4]الشعلانفهد أحمد: مرجع سابق، ص ص 36 - 37.

ب- الصراع والنزاع: Conflict And Dispute

يعبر الصراع والنزاع عن تصادم إرادات وقوى معينة بهدف تحطيم بعضها البعض كلياً أو جزئياً والانتهاء بالسيطرة والتحكم في إدارة الخصم.[1] كما ويركز مفهوم الصراع على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وينشأ نتيجة وجود تعارض في الأهداف أو المصالح أو التصرفات بين الأفراد والقيادات داخل الكيانات التنظيمية والاجتماعية المختلفة.[2]ونجد الباحث "سعود عابد"قد عرف الصراع بأنه:" تضارب المصالح والمبادئ والأفكار"، كما وقسمه إلى ثلاثة أقسام:

* الصراع الخفيف الحدة.

* الصراع متوسط الحدة.

* الصراع شديد الحدة.[3]

ج- المشكلة: Problem

تعبر عن الباعث الرئيسي الذي يسبب حالة ما من الحالات غير المرغوب فيها، وتحتاج عادة إلى جهد منظم للتعامل معها وحلها، وقد تؤدي إلى وجود أزمة ولكنها ليست بذاتها أزمة.[4]

ث. الحادث: Accident

عرفه كل من السيد "عليوة" و"حواش" بأنه:" شيء مفاجئ عنيف تم بشكل سريع وانقضى أثره فور إتمامه وقد نجم عنه أزمة لكنها لا تمثله فعلاً وإنما تكون فقط أحد نتائجه".[5]

ثالثا: خصائص الأزمة:

حتى يمكن التعامل مع الموقف الخطير الذي يواجه الكيان الإداري على أنه يشكل أزمة فلابد أن يتوافر فيه مجموعة من الخصائص، اذ يرى بعض العلماء أن الأزمات تتسم بالخصائص التالية:

* نقطة تحول تتزايد فيها الحاجة إلى الفعل المتزايد ورد الفعل المتزايد لمواجهة الظروف الطارئة.

* تتميز بدرجة عالية من الشك في القرارات المطروحة.

* يصعب فيها التحكم في الأحداث.

* تسود فيه ظروف عدم التأكد ونقص المعلومات ومديرو الأزمة يعملون في جو من الريبة والشك والغموض وعدم وضوح الرؤية.

* ضغط الوقت والحاجة إلى اتخاذ قرارات صائبة وسريعة مع عدم وجود احتمال للخطأ لعدم وجود الوقت لإصلاح هذا الخطأ.

* التهديد الشديد للمصالح والأهداف، مثل انهيار الكيان الإداري أو سمعة وكرامة متخذ القرار.

* المفاجأة والسرعة التي تحدث بها، ومع ذلك قد تحدث رغم عدم وجود عنصر المفاجأة.

* التداخل والتعدد في الأسباب والعوامل والعناصر والقوى المؤيدة والمعارضة، والمهتمة وغير المهتمة... واتساع جبهة المواجهة.

* سيادة حالة من الخوف والهلع قد تصل إلى حد الرعب وتقييد التفكير.[6]

---

[1]عليوة السيد: مرجع سابق، ص 12.

[2]هلال ، محمد عبد الغني: مرجع سابق، ص14.

[3]عابدسعود سراج:" إدارة الأزمات"، الرياض، مجلة الحرس الوطني ، ع144، 1415هـ، ص39.

[4]عليوةالسيد: مرجع سابق، ص13.

[5]حواشجمال:" التفاوض في الأزمات والمواقف الطارئة"، القاهرة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م، ص 17.

[6]عليوة، السيد:" إدارة الوقت والأزمات والإدارة بالأزمات "، القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع، 2003م، ص ص81، 82.

ويرى لويس كمفورت L . Komfort يرى أن هناك ثلاث خصائص للأزمة تؤدي إلى إعاقة التعامل معها ومعالجتها وهي:

* عامل الشك أو عدم التأكد: Uncertainty.

* عامل التفاعل: Interaction.

* عامل التشابك والتعقيد: Complexity.[1]

رابعا: مراحل تطور الأزمة:

تمر الأزمة باعتبارها ظاهرة اجتماعية بدورة حياة ، مثلها في هذا مثل أي كائن حي، وهذه الدورة تمثل أهمية قصوى في متابعتها والإحاطة بها من جانب متخذ القرار الإداري، فكلما كان متخذ القرار سريع التنبه في الإحاطة ببداية ظهور الأزمة، أو بتكون عواملها كلما كان أقدر على علاجها والتعامل معها، وذلك للحد من آثارها وما ينتج عنها من انعكاسات سلبية.

ويرى "الخضيري" أن هناك خمس مراحل رئيسية لتطور الأزمة هي:

أ- مرحلة الميلاد:

وفي هذه المرحلة تبدأ الأزمة الوليدة في الظهور لأول مرة في شكل (إحساس) مبهم قلق بوجود شيء ما يلوح في الأفق، وينذر بخطر غريب غير محدد المعالم أو الاتجاه أو الحجم أو المدى الذي سيصل إليه.

والأزمة غالباً لا تنشأ من فراغ وإنما هي نتيجة لمشكلة ما لم يتم معالجتها بالشكل الملائم، ومن هنا يكون إدراك متخذ القرار وخبرته ومدى نفاذ بصيرته، هي العوامل الأساسية في التعامل مع الأزمة في مرحلة الميلاد، ويكون محور هذا التعامل هو " تنفيس الأزمة " وإفقادها مرتكزات النمو، ومن ثم تجميدها أو القضاء عليها في هذه المرحلة دون أن تحقق أي خسارة أو دون أن تصل حدتها إلى درجة الصدام العنيف.وعملية التنفيس في محورها العام هي:

- خلق محور اهتمام جديد يغطي على الاهتمام بالأزمة، ويحولها إلى شيء ثانوي لا قيمة له.
- معرفة أين تكمن عواملها والتعامل معها بالعلاج الناجح للقضاء على أسباب التوتر الذي انشأ الأزمة.
- امتصاص قوة الدفع المحركة للأزمة وتشتيت جهودها في نواح أخرى.[2]

ب- مرحلة النمو والاتساع:

وتنشأ نتيجة لعدم معالجة المرحلة الأولى – الميلاد – في الوقت المناسب، حيث تأخذ الأزمة في النمو والاتساع من خلال نوعين من المحفزات هما :

1- مغذيات ومحفزات ذاتية مستمدة من ذات الأزمة تكونت معها في مرحلة الميلاد.

2- مغذيات ومحفزات خارجية استقطبتها الأزمة وتفاعلت معها وبها، وأضافت إليها قوة دفع جديدة، وقدرة على النمو والاتساع.

وفي تلك المرحلة يتعاظم الإحساس بالأزمة ولا يستطيع متخذ القرار أن ينكر وجودها أو يتجاهلها نظراً لوجود ضغط مباشر يزداد ثقله يوماً بعد يوم، فضلاً عن دخول أطراف جديدة إلى مجال الإحساس بالأزمة سواءً لان خطرها امتد إليهم أو لخوفهم من نتائجها أو من أن خطرها سوف يصل إليهم، وفي هذه المرحلة يكون على متخذ القرار التدخل من أجل إفقاد الأزمة روافدها المحفزة والمقوية لها على النحو التالي:

- تحييد وعزل العناصر الخارجية المدعمة للأزمة، سواءً باستقطابها، أو خلق تعارض مصالح بينها وبين استفحال الأزمة.

---

[1] الشعلان، فهد أحمد ، مرجع سابق، ص 56.

[2] الخضيريمحسن أحمد:" إدارة الأزمات : منهج اقتصادي إداري لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد القومي والوحدة الاقتصادية "، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط2، 2003م، ص ص72 - 74.

- تجميد نمو الأزمة بإيقافها عند المستوى الذي وصلت إليه وعدم السماح بتطورها، وذلك عن طريق استقطاب عوامل النمو الذاتي التي حركت الأزمة.[1]

أ- مرحلة النضج:

تعد من أخطر مراحل الأزمة، ومن النادر أن تصل الأزمة إلى مثل هذه المرحلة، وتحدث عندما يكون متخذ القرار الإداري على درجة كبيرة من الجهل والتخلف والاستبداد برأيه وانغلاقه على ذاته أو إحاطة هذه الذات بالقدسية والتأليه، وبحاشية من المنافقين الذين يكيلون له المديح ويصورون له أخطاءه حسنات.. وبذلك تصل الأزمة إلى أقصى قوتها وعنفها، وتصبح السيطرة عليها مستحيلة ولا مفر من الصدام العنيف معها. وهنا قد تكون الأزمة بالغة الشدة، شديدة القوة تطيح بمتخذ القرار وبالمؤسسة أو المشروع الذي يعمل فيه، أو أن يكون متخذ القرار قد استطاع بدهاء تحويل اتجاه الأزمة إلى كبش فداء، وهمي، تتفتت الأزمة عنده، وتنتهي باستقطاب عناصر القوة فيها والسيطرة عليهم بشكل أو بآخر.[2]

ب- مرحلة الانحساروالتقلص:

تبدأ الأزمة بالانحسار والتقلص نتيجة للصدام العنيف الذي تم اتخاذه والذي يفقدها جزءاً هاماً من قوتها، وهناك بعض الأزمات تتجدد لها قوة دفع أخرى، عندما يفشل الصدام في تحقيق أهدافه وتصبح الأزمات في هذه الحالة كأمواج البحر، موجة تندفع وراء موجة.

د- مرحلة الاختفاء:

وتصل الأزمة إلى هذه المرحلة عندما تفقد بشكل شبه كامل قوة الدفع المولدة لها أو لعناصرها حيث تتلاشى مظاهرها وينتهي الاهتمام بها والحديث عنها، إلا أنه من الضرورة الاستفادة من الدروس المستفادة منها لتلافي ما قد يحدث مستقبلا من سلبيات، والحقيقة أن الانحسار للأزمة يكون دافعاً للكيان الذي حدثت فيه لإعادة البناء وليس لإعادة التكيف، فالتكيف يصبح أمراً مرفوضاً وغير مقبول لأنه سيبقى على آثار ونتائج الأزمة بعد انحسارها، أما إعادة البناء فيتصل أساساً بعلاج هذه الآثار والنتائج ومن ثم استعادة فاعلية الكيان وأدائه وإكسابه مناعة أو خبرة في التعامل مع أسباب ونتائج هذا النوع من الأزمات.[3]

خامسا:أسباب نشوء الأزمة:

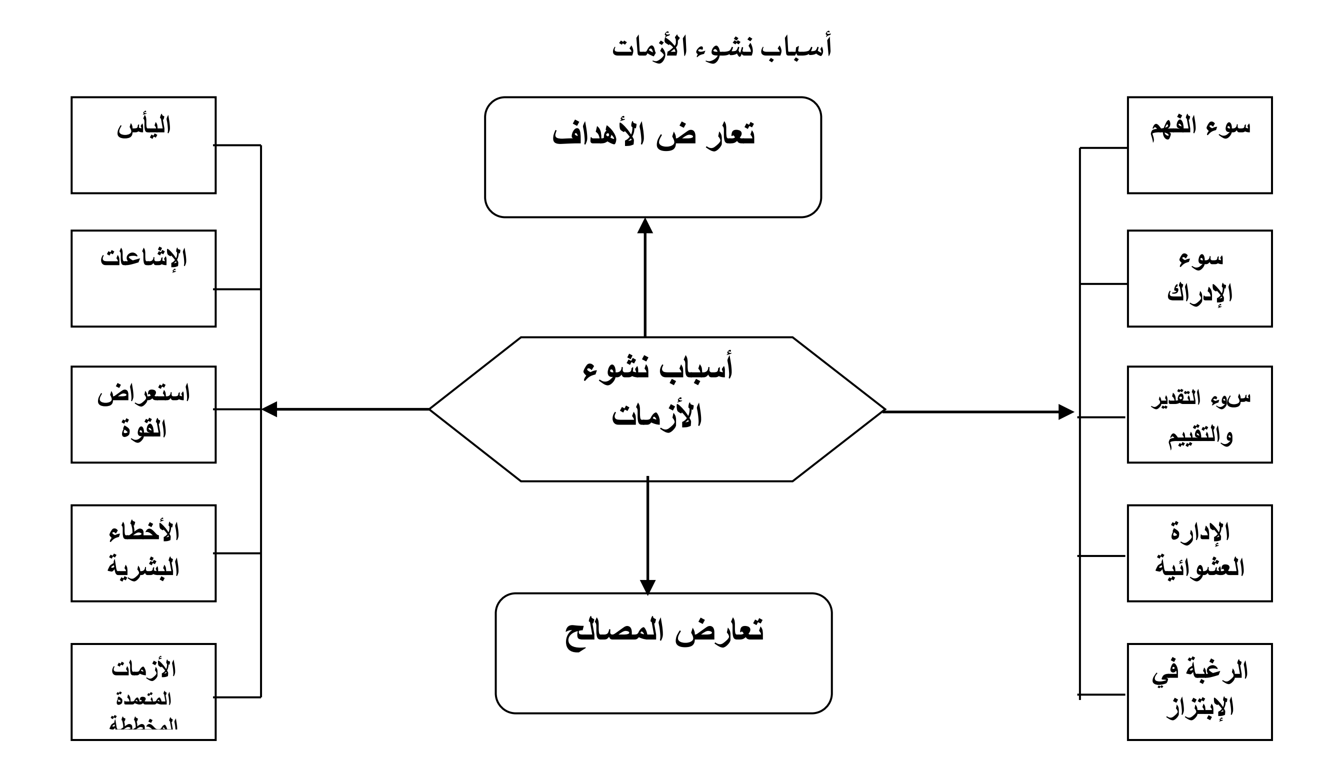
لكل أزمة مقدمات تدل عليها، وشواهد تشير إلى حدوثها، ومظاهر أولية، ووسطى، ونهائية تعززها... ولكل حدث أو فعل تداعيات وتأثيرات، وعوامل تفرز مستجدات، ومن ثم فإن حدوث المقدمات، ليس إلا شواهد قمة جبل جليد، تخفي تحتها قاعدة ضخمة من الجليد ومن المتواليات والتتابعات. وأيا ما كان فإن هناك أسباباً مختلفة لنشوء الأزمات يظهرها لنا الشكل التالي:

[1] الخضيري محسن أحمد: المرجع السابق ص 74

[2] الخضيري محسن أحمد: المرجع السابق، ص ص 74 -75.

[3] الخضيري، محسن أحمد: المرجع السابق، ص 75.

❖ **شكل يوضح:** أسباب نشوء الأزمات.



<u>المصدر</u>: الخضيري، محسن أحمد: إدارة الأزمات: علم امتلاك كامل القوة في أشد لحظات الضعف"، القاهرة، مجموعة النيل العربية، ط2، 2002م، ص 66.

خامسا: أنواع الأزمات:

إن فهم الأزمة – أي أزمة – وطريقة التعامل معها يعتمد بصورة كبيرة على درجة المعرفة بنوع وطبيعة هذه الأزمة، وعلى الرغم من تعدد وتنوع الأزمات، والتي تحدث فيها الكثير من العلماء والباحثين في مجال علم إدارة الأزمات، إلا أن الواقع أن تصنيف الأزمات يعتمد في الأصل على الجانب الذي ينظر منه إلى الحادثة، وممن تطرق لهذا التقسيم لأنواع الأزمات (الشعلان)، حيث انه يصنف أنواع الأزمات إلى ما يلي:

*** من حيث طبيعة الحدوث:**

- أزمة بفعل الإنسان: وهي تلك الأزمات الناتجة عن فعل إنساني مثل: التهديد بالغزو العسكري، وعمليات الإرهاب.
- أزمة طبيعية: وهي الأزمة التي لا دخل للإنسان في حدوثها مثل: الزلازل، والبراكين، والجفاف.

*** من حيث مسرح الجريمة:**

- أزمة خلقتها الظروف في مسرح الحادث كالذي يحدث عندما يطلب مختطف طائرة، الهبوط في مطار ما للتزود بالوقود.
- أزمة حدد فيها مسبقاً مسرح الحادث الذي وقعت فيه.

*** من حيث المصدر:**

- أزمة مصدرة كالذي يحدث عندما يتم تفجير معين في بلد ما لاعتبارات معينة لها أهميتها في بلد أخر.
- أزمة لها جذورها في بلد الحادث سواءًا كانت سياسية أو غيرها.

*** من حيث العمق:**

- أزمة سطحية غير عميقة هامشية التأثير.

- أزمة عميقة جوهرية هيكلية التأثير.

*** من حيث التكرار:**

- أزمة ذات طابع دوري متكرر الحدوث.
- أزمة فجائية عشوائية وغير متكررة.

*** من حيث المدة:**

- أزمات قصيرة الأمد يتم إخمادها والقضاء عليها في مدة قصيرة.
- أزمات طويلة الأجل وهي التي تستمر معالجتها لمدة طويلة.

*** من حيث الآثار:**

- أزمات ذات أثار وخسائر بشرية.
- أزمات ذات آثار وخسائر مادية.
- أزمات ذات آثار وخسائر معنوية.
- أزمات ذات آثار وخسائر مختلطة.

*** من حيث القصد:**

- أزمات عمديه تحبكها إحدى القوى وتنفذها لتحقيق أهداف معلومة.
- أزمات غير عمديه، وإنما نتيجة إهمال وسوء تقدير.
- أزمات قضاء وقدر، لا حيلة للإنسان فيها.

*** من حيث مستوى المعالجة:**

- أزمة محلية تتعلق بدولة واحدة، أو منشأة بعينها، وتتطلب معالجة محلية.
- أزمة إقليمية تتعلق بعدة دول في المنطقة، وتتطلب تنسيقاً إقليمياً لمواجهتها.
- أزمة دولية تتعلق بعدة دول أجنبية، وتتطلب تنسيقاً وجهوداً دولية.

*** من حيث المظهر:**

- الأزمة الزاحفة: وهي التي تنمو ببطء ولكنها محسوسة، ولا يملك متخذ القرار وقف زحفها نحو قمة الأزمة وانفجارها.
- الأزمة العنيفة الفجائية: وهي أزمة تحدث فجأة وبشكل عنيف، وتأخذ طابع التفجر المدوي.
- الأزمة الصريحة العلنية أو المفتوحة: وهي أزمة لها مظاهرها الصريحة العلنية الملموسة، بحيث يشعر بها كل أطرافها منذ نشأتها.
- الأزمة الضمنية أو المستترة: وهي من أخطر أنواع الأزمات وأشدها تدميراً للكيان الإداري، فهي أزمة غامضة في كل شيء سواءً أسبابها، أو عناصرها، أو أطرافها، أو العوامل التي ساعدت في ظهورها وتفاقمها.[1]

خاتمة:

يعد التعامل مع الأزمات أحد محاور الاهتمام في الإدارة، حيث أنه يقتضي وجود نوع خاص من المديرين الذين يتسمون بالعديد من المهارات منها الشجاعة والثبات والاتزان الانفعالي، والقدرة علىالتفكير الإبداعي والقدرة على الاتصال والحوار وصياغة ورسم التكتيكات اللازمة للتعامل مع الأزمة وتبعا لما سبق التطرق اليه، يتوجب علينا التأكيد على أن إدارة الأزمات مسألة تحتاج إلى الكثير من المهنية والاحترافية، والقدرة على التسيير والإدارة والتخطيط، قبل التحكم في مسألة تنفيذ خطط وبرامج الاتصال، وإدارة الأزمات تستهدف جمهور المؤسسة داخليا وخارجيا، وأيضا وسائل

[1] الشعلان، فهد أحمد: مرجع سابق، ص ص 49 – 56.

إعلام والملاحظ أن الكثير من الأزمات تبدأ صغيرة، ومحدودة الآثارإلا أن سوء التحكم في إدارتها، كان سبب مباشرا في تفاقمها، مما أدى في كثير من الأحيان إلى انهيار كامل للمؤسسة التي لم تتعامل بمهنية أثناء التواصل مع جمهورها.

ويجب الإشارة في الأخير ان لكل أزمة دورة حياة مثلها هذا مثل أي كائن حي، وهذه الدورة تمثل أهمية قصوى في متابعتها والإحاطة بها من جانب متخذ القرار الإداري، فكلما كان متخذ القرار سريع التنبه في الإحاطة ببداية ظهور الأزمة، أو بتكون عواملها كلما كان أقدر على علاجها والتعامل معها، وذلك للحد من آثارها وما ينتج عنها من انعكاسات سلبية.

قائمة المراجع والمصادر:

أ-المراجع باللغة العربية:

1- جبر محمد صدام: المعلومات وأهميتها في إدارة الأزمات، تونس المجلة العربية للمعلومات، 1998.
2- حواش جمال: التفاوض في الأزمات والمواقف الطارئة، القاهرة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م.
3- الخضيري، محسن أحمد: إدارة الأزمات -منهج اقتصادي إداري لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد القومي والوحدة الاقتصادية، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط2، 2003م.
4- رازي محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، بيروت، دار الكتاب العربي، 1967،.
5- السيد عليوة، إدارة الأزمات والكوارث، مخاطر العولمة والإرهاب الدولي، دار الأمين، القاهرة، ط2، 2002.
6- الشعلان فهد أحمد: إدارة الأزمات الأسس – المراحل – الآليات، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2002.
7- عابدسعود سراج: إدارة الأزمات، الرياض، مجلة الحرس الوطني ، ع144، 1415هـ
8- عباس رشدي العماري: إدارة الأزمات في عالم متغير، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1993.
9- عبد الرزاق حسين، إدارة الأزمات، علم التحديات، حرس الكويتي، 15 ديسمبر 2001.
10- عثمان عثمان، مواجهة الأزمات، القاهرة، مصر العربية للتوزيع، د.ت.
11- محمد شاد حملاوي، التخطيط لمواجهة الأزمات، القاهرة، مكتبة عين الشمس، 1995.
12- معلوفلويس:" المنجد" ، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ط12 ، 1951م.
13- منى صلاح الدين شريف: إدارة الأزمات، الوسيلة للبقاء، القاهرة، دار الأمين، 1998.

ب- المراجع باللغة الأجنبية:

1- Random: Random House Dictionary of English Language, New York, and Random House, 1969.

استراتيجية وسائل الإعلام في تسيير الأزمة الصحية كورونا (كوفيد-19)

Media strategy in managing the Corona health crisis (Covid-19)

هشام بن أحمد بخوش/ أستاذ محاضر/ جامعة محمد الشريف مساعدية / سوق أهراس / الجزائر

h.bekhouche@univ-soukahras.dz

Hichem_75@yahoo.fr

ملخص :

لحماية المواطنين من فيروس كورونا صدرت عدة مراسيم تحدد تدابير التباعد الاجتماعي الموجهة للوقاية من انتشاره ، وسبيل تحقيق ذلك سعت وسائل الإعلام بمختلف أنواعها تحسيس السكان لتعريفهم جيدا بطبيعة المرض وايجاد أجوبة لجميع تساؤلاتهم في ظل تنظيم واضح وصارم تحدد فيه مسبقا التدابير الواجب اتخاذها ووضع مخطط للتنفيذ والتقييم مع ضمان صحته وتناسق الأهداف وتعبئة مختلف وسائل الإعلام السمعية البصرية والمقروءة واستخدامها بطريقة مثلى ودقيقة ومتناسقة.

الكلمات المفتاحية : وسائل الإعلام ، الصحافة المكتوبة ، إستراتيجية الوقاية والمكافحة ، الأزمة الصحية كورونا ، الشائعة.

To protect citizens from the Coronavirus, several decrees were issued defining social distancing measures aimed at preventing its spread, and the way to achieve this, the various media outlets sought to sensitize the population to familiarize them well with the nature of the disease and to find answers to all their questions in light of a clear and strict regulation in which the measures to be taken were determined in advance and a plan was drawn up for implementation and evaluation. While ensuring correctness and consistency of goals, and mobilizing various audiovisual and readable media, and using them in an optimal, accurate and consistent manner .

Keywords: The media , The Written Press , Prevention and control strategy , Corona health crisis ,

مقدمة :

للإعلام طابع خاص يتسم بالسرعة والتغيير عن طريق التخطيط للأحداث وإبرازها لتوجيه المجتمع وتحذيره من خلال تزويد افراده بمعلومات عن النشاطات والجهود المبذولة لمواجهة الأزمات والكوارث، وهذا ما يؤكد دور وسائل الإعلام بكافة انواعها في عمليات التأثير والتغيير الواضحة سواءا بالنسبة للرأى العام او الجمهور.

ومنذ أن ظهر فيروس كورنا (كوفيد-19) بدأت الإشاعات حول طبيعته وعن مصدره وعن كيفية إنتقاله بين الأشخاص، وهو ما أثر سلبا على عمل مختلف المؤسسات المسؤولة عن الوقاية والمكافحة، فقد سعت لأن تكون ذات اهمية عند الرأى العام وسعت لإنتزاع الثقة التي تحضى بها مختلف وسائل الإعلام ، بل انها تحاول ان تستغل هذا الأخير لخدمة اغراضها، وإضعاف محتواه والتقليل من شأنه، لتحل محله في ظل غيابه وتأدية مهامها في ظل هذا الإعلام وبتسخير وسائله، لتكسب بذلك نظرة المجتمع وتتقمص شكل الأخبار الرسمية.

لذلك يأتي الإعلام لإعطاء الحقائق والمعلومات الصحيحة والواضحة والأخبار التي تعتمد على التفاصيل الدقيقة والوقائع المحددة والأفكار المنطقية والآراء الراجحة لكي لا يترك لهذه الإشاعات والأقاويل مجال، فيقوم الإعلام على الإقناع والموضوعية والأمانة في نقل المعلومة وهو بذلك يخاطب العقل والمنطق والعاطفة ويؤثر على الرأى ويساهم كثيرا في الحفاظ على وحدته وتماسكه، وعلى حماية الوحدة الإجتماعية، ويلبي حاجيات الفرد والمجتمع في عصرنة الحياة والمعرفة والتعلم والتطلع على حقائق الأمور.

ولا شك أن قيام مؤسسات الإعلام المختلفة، المرأية والمسموعة والمقروءة، بدورها في توعية أفراد المجتمع ينطوي على أهمية كبيرة، لا تقتصر فقط على تثقيفهم بأساليب مواجهة مثل هذا الوباء وكيفية العمل على احتواء آثاره وتداعياته المختلفة، وإنما أيضا، إشراكهم في عملية إدارة تدابير الوقاية، وذلك من منطلق أن نجاح إدارة أي أزمة تتطلب تكامل الجهود كافة، الحكومية والمجتمع ، ومن هنا فإن الإعلام يقوم بدور حيوي ورئيسي في تعزيز فكرة تكامل المسؤولية المجتمعية في إدارة الأزمات ، وهو ما يمثل أهمية دراسة هذا الموضوع .

أهمية الدراسة :

تكمن اهمية الدراسة في النقاط التالية :

1- كون أن وباء كورونا (كوفيد-19) يشكل تحديا أمام وسائل الإعلام الجزائرية، كونها غير مهيأة عمليا للممارسة الإعلامية في مثل هذه الأزمات على اعتبار ان الأزمة الصحية التي أفرزها وباء كورونا بتداعياتها على مجالات متعددة، هي حالة استثنائية ، لذلك سنوضح الإستراتيجية المتبعة في مثل في مثل هذه الحالات .

2- كون أن مسؤولية وسائل الأعلام تضاعفت بسبب ما صدر عن الدول من قرارات تتعلق بالحجر الصحي ، وهو ما زاد إهتمام المواطنين الخاضعين لهذا الحجر بمتابعة تطورات وباء كورونا من البيوت .

3- أن اهمية وسائل الإعلام ازدادت خلال فترة الأزمة لوضع معلومة صحيحة تتعلق بتفشى أو انخفاض الوباء وهذا لمحاربة ما يصدر عن المنصات الرقمية من تفاعلية وفضاءات مفتوحة لنقل المعلومات المغلوطة – ما يسمى بالإشاعة - وهذه الأخبار تكرس حالة من التهويل، وتؤدي بدورها إلى تداخل في النسيج الاجتماعي .

4- الكثير من دول العالم وخاصة الدول التي انتشر فيها الوباء بسرعة وكانت نسبة الوفيات عالية جدا ، فشلت أنظمتها في مسايرة الوباء وفي احتواء الأزمة الصحية ، وتحول ذلك إلى اشكال سياسي ومغالطات إعلامية ، ونتج عنه ذعر وهلع لدى أفراد المجتمع ، وتبعا لذلك يحاول إعلام البلدان الاخرى مواجهة الزخم الإعلامي الهائل لهذه الدول ، بالتقليل من مخاطر الوباء إذا ما تم إتباع الإجراءات الوقائية ومنع نشر أية إحصائيات عن وضعية حالات الإصابة بفيروس كورونا خارج وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات.

5- تكمن اهمية هذه الدراسة في كون أن الإعلام وسيلة هامة لخدمة الجمهور وجب ان يتمتع من خلالها بمعلومات جديرة بالثقة ودقيقة ، بالإضافة إلى ان غالبية المواطنين يبحثون عن تحليلات إضافية عن الوباء وخدمات إخبارية وشهادات، وحالات عملية .

6- تكمن اهمية الدراسة في كون ان الإعلام مكفول لجميع المواطنين بموجب الدستور وهو حق للمواطن لذلك وجب على كافة وسائل الإعلام مرئية أو صحافة مكتوبة وكذا القنوات الرسمية اعتماد مصادر لنقل المعلومات، مع الالتزام بضوابط أخلاقية لممارسة النشاط الإعلامي في هذه الظروف الاستثنائية.

لم تعد فاعلية دور الإعلام تقاس بدوره التوعوي فحسب، وإنما أيضا بما يقوم به من مبادرات وحملات تستهدف تعزيز وقاية المجتمع في مثل هذه الأوقات ، ومن هنا تكمن إشكالية هذا الموضوع، كيف ساهم الإعلام في وقاية أفراد المجتمع من الأمراض والأوبئة العابرة للحدود في ظل الشائعات؟ ما أهمية دور الاعلام في التصدي للشائعات والمعلومات المضللة المحيطة بفيروس كورونا المستجد ؟ هل فعلا تعاملت وسائل الإعلام مع الرأي العام عبر نشر المعلومات الدقيقة وتحري توصيات وارشادات منظمة الصحة العالمية وتعزيز التواصل بين الشرائح المختلقة داخل المجتمع ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن الإشكالية عن طريق ما يلي :

1- التعرف على استراتيجيات الفضائيات الإخبارية وأساليب تغطية الأزمة في سياق جائحة كورونا .

2- توضيح الطابع الاستراتيجي لمختلف وسائل الإعلام والصحافة الوطنية (عمومية وخاصة) في تسيير الازمة الصحية كورونا .

3- تحديد دور الفاعلين في قطاع الاتصال من صحافة مكتوبة ومسموعة ومرئية ومطابع واشهار وتوزيع، في الوقاية من الكوارث البيئية .

4- تحديد دور الصحافيون والمراسلون في الصحافة الجوارية بما في ذلك الإذاعات المحلية ومراسلو الفضائيات والصحف الالكترونية في الحد من الشائعات المتعلقة بالوباء .

5- التعرف على واقع الإعلام الصحي في الإعلام التقليدي ، وتحديد أهم المبادئ التي اخذ بها وسائل الاعلام لتغطية الأزمة الصحية فيروس كورونا ، والتأكيد على ان الإعلام الصحي وسيلة فعالة تجنب أفراد المجتمع بكافة طبقاته من الاوبئة خاصة التي ما زالت محل نقاش وبحث علمي .

6- مطالبة وسائل الإعلام بكافة انواعها بالاستمرارية في أداء دورها في تقديم خدماتها العمومية ودورها الإعلامي التنويري من رصد ونقل انشغالات المواطنين ويومياتهم وعلى الخصوص في هذا الظرف الاستثنائي ومرافقة مختلف المصالح الصحية والأمنية والحماية المدنية والسلطات المحلية بشكل تضامني لمحاصرة وباء كورونا والحيلولة دون تفشيه، بنشر الوعي والتنبيه إلى مختلف المخاطر وكل هذه الاهداف تشكل لنا النتائج التي يمكن التوصل إليها.

7- تهدف الدراسة إلى توضيح دور الإعلام في ظل الحالة الاستثنائية للأزمة الصحية كورونا في ظل القانون 20-04 المؤرخ في 25 ديسمبر 2004، والمتعلقِ بالحماية من الأخطار الكبرى وتسيير الكوارث في إطار التنمية المستدامة.

8- تهدف الدراسة إلى التأكيد على حق الموطن في المشاركة في الوقاية من الوباء وفقا لنص المادة 6 من القانون 20-04 الذي يعطي الحق للمواطن في معرفة الأخطار المحدّقة به ومجموع الإجراءات المتعلقة بهذه الكوارث.

بالنسبة للخطة التي يمكن الإعتماد عليها فهي مبدئية تتعلق بالإستراتيجية المتبعة في الحد من الشائعات المتعلقة بوباء ، دور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، مجال الصحافة الوطنية (عمومية وخاصة) في تسيير الازمة الصحية كورونا .

- ❖ تحديد واقع الإعلام الصحي في ظل الإعلام التقليدي .
- ✓ تحديد أهم المبادئ التي اخذ بها وسائل الاعلام لتغطية الأزمة الصحية فيروس كورونا.
- ✓ دور المواطن للتقابل من وسائل الإعلام والمشاركة في الوقاية من الوباء.

❖ دور وسائل الإعلام ومسؤوليتها في أزمة كورونا وتحديد دور سلطة ضبط السمعي البصري في ضرورة تكييف برامج القنوات مع الوضع الخطير والحالة الإستثنائية .

✓ دور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية.

✓ مجال الصحافة الوطنية (عمومية وخاصة) في تسيير الازمة الصحية كورونا

✓ الإستراتيجية المتبعة في الحد من الشائعات المتعلقة بوباء.

✓ وسائل التواصل الاجتماعي: مقاربة تفاعلية- تكاملية في الأزمة.

❖ تحديد السياسة الإعلامية في مكافحة الوباء في ظل اللامساواة الرقمية .

✓ التغطية الشاملة للجائحة من حيث الكم والكيف.

✓ مواجهة الصعوبات المتعلقة بعم امتلاك التكنولوجيا الحديثة .

❖ محددات ومتطلبات التغطية الإخبارية لجائحة كورونا.

✓ الآثار الاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية للجائحة .

- الاتصال المؤسساتي خارج قطاع الإعلام.
- إرشادات صحية عبر منصات إعلامية.
- التوجيه الديني والفتاوي الإلكترونية.

✓ تقديم التغطية العالمية لفيروس كورونا باعتباره جائحة على التغطية المحلية باعتباره وباء.

المطلب الأول : و اقع الإعلام الصحي في ظل الإعلام التقليدي .

يمكن القول ان معظم دول العالم تكتفي بالنص على الرعاية الصحية كحق للمواطن، وتضع التدابير وتحدد الإجراءات المتخذة في حالة الوباء أو الأزمات الصحية بطريقة تقليدية بحتة ضمن قانون، يسمى قانون الصحة ، القليل من يطلع عليه ومعرفة حيثياته ، خاصة عندما يتعلق الامر بتجسيد حقوق وواجبات المواطنين في مجال الصحة .

الفرع الأول : و اقع الاعلام الصحي في الجز ائر.

تنظم مختلف القوانين نظامها الصحي ضمن قوانين خاصة، ويخضع الأشخاص المصابون بأمراض متنقلة والأشخاص الذين يكونون على اتصال بهم، الذين قد يشكلون مصدرا للعدوى، لتدابير الوقاية والمكافحة المناسبة ، وتحدد قائمة الأمراض المنتقلة الخاضعة للتصريح الإجباري، عن طريق التنظيم،[1] وفي سبيل ذلك يتم إعلام المواطنين بمختلف الإجراءات بطريقة تقلدية ،إما عن طريق الجرائد اليومية ، عن طريق البث التلفزيوني وهو أسلوب إرسال واستقبال الصورة الحية المرئية والمسموعة من مكان الى آخر، بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية، ثم بواسطة الأقمار الصناعية.[2]

[1] - قانون رقم 18-11 المؤرخ في 02 جويلية 2018 المتعلق بالصحة ، الجريدة الرسمية ، الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، الصادر بتاريخ 29 يوليو 2018 ، السنة الخامسة والخمسين ، العدد 46 ، ص ص 3-41.

[2] - فضيل دليو:مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية ، دون طبعة ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1998، ص 143 .

الفرع الثاني :المبادئ التي اخذ بها وسائل الاعلام لتغطية الأزمة الصحية فيروس كورونا.

يعبر الإعلام عن نشاطاته وفعالياته من خلال وسائل وأساليب لنقل المعلومات وتوجيه المجتمع وتحذيره من خلال تزويد افراده بمعلومات عن النشاطات والجهود المبذولة لمواجهة الأزمات والكوارث والتخفيف من آثارها وخاصة في ظل الازمة الحالية، على اعتبار ان وسائل الإعلام بكافة أنواعها لها دور هام في عمليات التأثير والتغيير الواضحة سواءا بالنسبة للرأى العام او الجمهور، فهي تتلقى وترسل معلومات متماثلة ومتباينة.[1]

فوسائل الإعلام تأتي لإعطاء الحقائق والمعلومات الصحيحة والواضحة والأخبار التي تعتمد على التفاصيل الدقيقة والوقائع المحددة والأفكار المنطقية والآراء الراجحة للمواطنين،[2] لكي لا يترك للإشاعات والأقاويل مجال، فيقوم الإعلام على الإقناع والموضوعية والأمانة في نقل المعلومة وهو بذلك يخاطب العقل والمنطق والعاطفة ويؤثر على الرأى ويساهم كثيرا في الحفاظ على وحدته وتماسكه، وعلى حماية الوحدة الإجتماعية،[3] ويلبي حاجيات الفرد والمجتمع في عصرنة الحياة والمعرفة والتعلم والتطلع على حقائق الأمور سارة أو غير سارة .

لم تكتفي وسائل الإعلام بدورها التوعوي فحسب، وإنما أيضا بما يقوم به من مبادرات وحملات تستهدف تعزيز وقاية المجتمع في مثل هذه الأوقات ، من خلال حصول الناس على معلومات دقيقة حول التهديدات الذي يواجهونها وكيفية حماية أنفسهم والآخرين، ولفت النظر إلى أن التعامل مع خوف الرأي العام يكون عبر نشر المعلومات الدقيقة وتحري توصيات وارشادات منظمة الصحة العالمية وتعزيز التواصل بين الشرائح المختلقة داخل المجتمع الواحد لكسر حاجز الخوف.[4]

الفرع الثالث : دور المواطن في المشاركة مع وسائل الإعلام في الوقاية من الوباء.

عندما تكون الأزمة شاملة وفوضوية يسعى المواطنين جاهدين إلى فهم بداية الأزمة، ويولد لهم ذلك شعور بعدم الأمان ويمكن أن يتحول إلى اليأس والفزع والاحباط ، لذلك يجدب على وسائل الإعلام التصرف بحكمة ويجب على المسؤولين في الدولية الاستجابة للأزمة بأسرع ما يمكن ، بطريقة وجب ان تكون موجزة ومبنية على وقائع ، بتوفير معلومات دقيقة وعملية ، عن حالة فيروس كورونا المستجد ونشر هذه المعلومات بطريقة موثوقة .[5]

من كل ذلك يكون المواطن في مثل هذه الازمات مندفع بإرادة تقديم يد المساعدة والتحرك الفوري في محاولة منه لأن يحقق ذاته ومواطنته ، ويكون ذلك عن طريق المجتمع المدني الذي يعمل على توجيه بطريقة تتماشى مع متطلبات حل الأزمة وبالتنسيق مع سُلط الإشراف ضمن إطار قانوني واضح ، وذلك بحشد الطاقات في أعمال تطوعية يمكن أن تتجلى في عدة أوجه على الصعيد الوطني .[6]

---

[1] - حميد جاعد محسن الدليمي، علم إجتماع الإعلام ،الطبعة الأولى ، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن ، 2006.

[2] - عبد اللطيف حمزة، الإعلام والدعاية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1974، 28.

[3] - حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الخامسة ، عالم الكتاب، ، القاهرة، 1984 ، ص 337 .

[4] - يوسف جمعة الحداد، دور الإعلام في مواجهة الأزمات فيروس كورونا نموذجا ، 2020-04-20، http://nationshield.ae/index.php/home/details/research.

[5] - كوين بوستينز، دليل عملي للسياسيين للتعامل مع جائحة فايروس كورونا المستجد COVID-19 ، خطة التعامل مع الأزمة ، المعهد الديمقراطي الوطني.. أبريل 2020 ، ص 04 .

[6] - تريكي غيث ، دور منظمات المجتمع المدني في مُجابهة وباء كورونا ، 19 /03/ 2020 ، https://jamaity.org/2020/03/

المطلب الثاني : دوروسائل الإعلام ومسؤوليتها في أزمة كورونا وتحديد دورسلطة ضبط السمعي البصري .

إن سلطة الضبط للسمعي البصري يمكن تعريفها كأحد السلطات المستقلة، أو كشكل مستحدث للمرفق العمومي، فوضته السلطة العمومية بعض صلاحياتها الإدارية وتتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلاية المالية،[1] تعتبر في إطار النص آلية قانوني لا ألية رقابية وتسعى لتكريس الديمقراطية القائمة على مبدأ الشفافية والموضوعية ، فحرية الصحافة لا تتحقق بالقواعد الدستورية والمواثيق الدولية والضمانات القانونية فقط، وإنما بمجموعة من الشروط والضمانات السياسية، والاقتصادية والاجتماعية ، ولا تتحقق جملة واحدة، بل بتوافر مجموعة من العناصر أو الأبعاد الأساسية ، المتمثلة في عدم خضوعها لرقابة سابقة على النشر، وتحديد المجال الذي يجوز للمشرع أن يتدخل فيه للحد من حريتها ، والسماح لها بالبحث على الأنباء وفي نشرها، وعدم تقييدها بإصدار الصحف بقبول ورضا الحكومة.[2]

الفرع الاول : مجال الصحافة الوطنية (عمومية وخاصة) في تسيير الازمة الصحية كورونا.

لا شك أن قيام مؤسسات الإعلام المختلفة، المرأية والمسموعة والمقروءة، بدورها في توعية أفراد المجتمع ينطوي على أهمية كبيرة، لا تقتصر فقط على تثقيفهم بأساليب مواجهة مثل هذا الوباء وكيفية العمل على احتواء آثاره وتداعياته المختلفة، وإنما أيضا، إشراكهم في عملية إدارة تدابير الوقاية، وذلك من منطلق أن نجاح إدارة أي أزمة تتطلب تكامل الجهود كافة، الحكومية والمجتمعية فيها، وهنا فإن الإعلام يقوم بدور حيوي ورئيسي في تعزيز فكرة تكامل المسؤولية المجتمعية في إدارة الأزمات.[3]

الفرع الثاني : الإستر اتيجية المتبعة في الحد من الشائعات المتعلقة بوباء.

منذ ظهور فيروس كورنا (كوفيد-19) بدأت الإشاعات حول طبيعة المرض وعن كيفية إنتقاله بين الأشخاص، ثم عن العدد في مختلف ولايات الوطن، وهذا أثر سلبا على عمل مختلف المؤسسات، فالإشاعة تسعى لأن تكون ذات اهمية عند الرأى العام وتسعى لإنتزاع تلك الثقة التي تحضى بها وسائل الإعلام ، فهي تحاول ان تستغل هذا الأخير لخدمة اغراضها، وإن إستعصى الامر فإنها تعمل على إضعاف محتواه والتقليل من شأنه، وتتهمه بالتحيز والتغاضي عن الحقائق وخدمة مصالح هيئات وأشخاص، فتهاجمه إلى ان يفسح لها المجال لتأدية مهامها في ظل الإعلام وبتسخير وسائله، وكثيرا ما تحل محله في ظل غيابه وتنجح في كسب انظار الناس، وتتقمص شكل الأخبار الرسمية، وتقوم الجرائد والصحف بتفنيدها وإبطال مفعولها بتحليل محتواها وفضح نواياها.[4]

وفي تقرير أكد الأخبار الكاذبة على منصات التواصل الاجتماعي تفاقمت مع ظهور فيروس كورونا، ولكن السلطات أكدت أن ترويج الشائعات سيكون محل تصد صارم وفقا لأليات حددها القانون لمنع زرع البلبلة وحماية المواطنين من القلق والرعب ، على اعتبار ان الإشاعة ظاهرة بشرية عاملية وجب محاربتها، وخاصة عبر منصات التواصل الإجتماعي لأنها

---

[1] - كرمية عبد الحق ، دراجي هشام ، دور سلطة ضبط السمعي البصري في تكريس قيم الهوية والمواطنة في الجزائر، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد الثاني ، العدد التاسع ، المسيلة ، مارس 2018، ص 1079 .

[2] - أحلام باي، معوقات حرية الصحافة في الجزائر - دراسة ميدانية بمؤسسات صحفية بمدينة قسنطينة - مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص وسائل الإعلام و المجتمع، السنة الجامعية 2006-2007، ص 26 .

[3] - يوسف جمعة الحداد ، مرجع سابق .

[4] - منصوري مختار، الإشاعة ، طابعها الاجتماعي وثقافي والنفسي، رسالة ماجستير معهد الثقافة الشعبية، شعبة الأنثروبولوجيا، جامعة تلمسان ، 1999 ، ص 54 .

تخفى وراءها رغبة في تعميم الشائعات في المجتمع للحصول على عائدات مالية ، لأنها نشاط مادي يعتبر في إطار القانون جريمة معاقب عليها .[1]

الفرع الثالث : وسائل التواصل الاجتماعي: مقاربة تفاعلية- تكاملية في الأزمة.

تختلف مواقع التواصل الاجتماعي بين الفي سبوك ، وتويتر ، واليوتيب ، والراديو الرقمي وغيره من المواقع الاخرى ، ولكن هل ساهمت هذه المواقع في الحد من الوباء وإنتشاره بتوعية المواطنين بالإحتياطات المتخذة من قبل كل دول حسب طبيعتها وطبيعة المرض ، ام انها زادت في حدته بكثرة الإشاعات ؟

فالفيس بوك آلية لنقل الاخبار عبر الرسائل القصيرة وهو يوفر صندوق موحد بين صاحب الحساب وأصدقائه،[2] وتظهر العديد من الدراسات الحديثة بأن التواصل منصات التواصل الاجتماعي تعتبر كوسيلة فعالة لنشر المعلومات بين المرضى والأطباء، وإيصال المعلومات ونشرها بين مختلف الإشخاص عبر مقاطع فيديو ، بل ان الدراسات اكدت أن استخدام موقعي تويتر وفيسابوك كأدوات تكميلية لتقديم المحتوى التعليمي، يمكن أن يكون طريقة فعالة لإشراك المتدربين في المجال الطبي([3]).(Liette, 2014, p. 46)

يمكن القول انه يمكن استخدام مواقع التواصل الإجتماعي للتخفيف والتوعية من إنتشار الأوبئة والقلق المرتبط بها، والدراسة جاءت من الباحثين بالتأكيد على تحليل السلوك والمكان لفحص كيف يتم نقل معلومات عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الجانب الطبي اى ما هو متعلق بالأوبئة و الأمراض المعدية ، من خلال نشر المعلومات حول المرض وتوعية المواطنين وتنبيه مستخدميها، وكذا تتبع الأنماط السلوكية وهذا لمنع تفشي المرض والوباء والتقليل من حدته والتنبؤ به.
بالإضافة على ذلك ويمكن أيضا استخدام بيانات وسائل التواصل الاجتماعي لتحديد المدى الزمني للعدوى، ولتعبئة قاعدة بيانات مكانية لحالات المرض المبلغ عنها ، ويمكن استخدام بيانات وسائل التواصل الاجتماعي لتتبع ظهور الأمراض المعدية و انتشارها والتنبؤ بها عبر مختلف المقاييس المكانية والزمنية([4]). (كيم، كواشي، 2020، صفحة 725)

المطلب الثالث : تحديد السياسة الإعلامية في مكافحة الوباء في ظل اللامساواة الرقمية .

متطلبات العصر الحديث في جمع جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية عجلت بالدول للإسراع في تكييف أنظمتها القانونية وفقا لما تقتضيه المصلحة العامة، فعدلت من النصوص القانونية بالاعتماد على التكنولوجيا الحديثة في كافة جوانبها لتحقيق مبتغاها بما يتوافق مع مصالحها الداخلية المتعلقة بالأفراد ، وهذا من اجل تبسيط معالم الحياة وتسهيل المعاملات بين الأشخاص فيما بينهم وبين الدولة، عن طريق التواصل خاصة في المناطق البعيدة ،والتواصل مع كافة مؤسسات الدولة عن بعد ، وما هو وباء كورونا covid 19 إلا دليل على على ذلك، من خلال تقريب



[1] - بن ريالة سارة ، ، سراي سعاد ، الشائعات الإكترونية حول "وباء كورونا "في الجزائر وأثارها النفسية على الجمهور "قراءة في آليات التصدي والمواجهة" ، مجلة التمكين الاجتماعي ، المجلد 02 ، العدد:02 (جوان 2020 ،) ، ص 283 .

[2] - عباس مصطفي صادق : ورقة عمل :صناعة الخبر بين الاعلام التقليدي والجديد ، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والإشكالات المنهجية , ,جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ,كلية الاعلام والاتصال ,ابو ظبي ,الامارات ، ص 17.

[3] -Lapointe, Liette . 2014 .Creating health awareness: a social media .Health and Technology ,4 p.43-57

[4] - كوين بوستينز، دليل عملي للسياسيين للتعامل مع جائحة فايروس كورونا المستجد COVID-19 ، خطة التعامل مع الأزمة ، المعهد الديمقراطي الوطني.. أبريل 2020، ص725

وجهات بين مختلف الشرائح الأطباء ، افراد المجتمع ، الدول ذات التكنولوجيا المتقدمة ، وهذه التكنولوجيا ساعدت كثيرا في ظل هذه الازمة في تحقيق مستوى معين من التقارب.([1]) (استبيان حول التعليم عن بعد)

الفرع الاول : التغطية الشاملة للجائحة من حيث الكم والكيف.

في هذا الفرع نؤكد على ان التغطية الشاملة والمستمرة للجائحة باعتبارها حدث لم يمر به العالم ولا الإعلام ، والذي يتطلب توفير البيانات الرقمية وتوظيفها في التساؤل والتحاور والتقارير واعتماد حالة الطوارئ الإعلامية التي تسخِّر كافة الإمكانيات لتغطية الجائحة ، والتركيز على الجانب الإنساني المتعلق بظروف العاملين في المجال الصحي والاهتمام بتصريحات المسؤولين والتعامل معها نقديًّا من خلال مقابلتها بتصريحات الخبراء والعلماء، والاهتمام بالآثار الاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية للجائحة وتوقعات مستقبل العالم من حيث الأنظمة السياسية والعلاقات الدولية والتنمية.

إن تغطية جائحة تفرض على وسائل الإعلام التقليدية والحديثة إعادة النظر في المحددات التي تستند إليها عند تغطية هذه الأزمات لتجنيب المواطنين مثل هذه المأسي ، لذلك يجب أن لا تكون تغطية الأوبئة تغطية أزمة، أي تغطية لاحقة، بل تغطية مستدامة مستمرة ، وهذا يقتضي نهوض الإعلام دور رئيسي وفعّال في المجال الصحي ، وان يكون إعلام مستدام ضمن محتوى كل قناة فضائية يوكل أمره لأفضل العناصر البشرية التي تجمع بين المعرفة والمهارات والتكوين في المجالين الصحي والإعلامي.

لقد وصلت منصات التواصل الغجتماعي إلى مستوى كبير في نقل المعلومة وتبادل الأراء لذا وجب على وسائل الإعلام التقليدية وفي مقدمتها القنوات الفضائية أن تستغل هذه الشبكات في نشر محتوى إعلامي صحي محترف يتلاءم مع الخصائص التواصلية لهذه الشبكات؛ حيث إن لكافة القنوات الفضائية حسابات عبر شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر ويوتيوب وإنستغرام...) ولكنها في الغالب تُستغل للترويج لبرامج القناة، بدلًا من أن تقدم محتوى خاصًّا بمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي([2]). (موسى، 2020)

الفرع الثاني : مواجهة الصعوبات المتعلقة بعم امتلاك التكنولوجيا الحديثة.

التكنولوجيا الرقمية الحديثة هي تلك التكنولوجيا التي يتم بواسطتها نقل مختلف المعلومات، والمعطيات، على شكل الكتروني بين مختلف الجهات المعنية، دون التأثر بالمسافة، وينتج عنها المحافظة عليها وعلى سرية المعلومة والمعطيات التي تكون في شكل كتابات أو رسوم أو صور، (مناصرية ، منوبية، 2018، صفحة 13)([3]) فهي تساعد في جعل العالم أكثر إنصافا وأكثر سلما وأكثر عدلا، وتهدف إلى التنمية المستدامة من خلال إنهاء الفقر وتحقيق إلمام الجميع بالقراءة والكتابة، وهنا أكدت المنظمة على دور التكنولوجيا في مجال التربية والتعليم، ولكنها بالمقابل ربطت ذلك بأنها يمكن ان تهدد الخصوصية وأن تؤدي إلى تقلص الأمن وتفاقم عدم المساواة، وهي تنطوي على آثار بالنسبة لحقوق الإنسان وفعالية دوره .



[1] - استبيان حول التعليم عن بعد، منشور على الدليل الإلكتروني http://www.centre-univ-mila.dz/?p=7402 ، تاريخ الدخول إلى الموقع 2021/03/21 على الساعة 21.30.

[2] - محمد الأمين موسى ، محددات تغطية الفضائيات الإخبارية لجائحة كورونا في عصر الرقمنة ، منشور بتاريخ 9 أبريل 2020 على الدليل الإلكتروني ttps://studies.aljazeera.net/ar/article

[3] - ميمونة مناصريه، منوبية قسمية، استخدام تكنولوجيا الاتصال الرقمية فقي البيئة التربوية، الجزائر، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 02، العدد 08، ديسمبر 2018، ص13

في هذا المجال تعاني تعاني الدول العربية من اللامساواة الرقمية وعدم امتلاكها للتكنولوجيا الرقمية الحديثة عكس الدول الأوروبية وهذا لأسباب عديدة منها ما تعلق بالأشخاص في حد ذاتهم وما يتم جنيه من عائدات لأصحاب رؤوس الأموال؛ ومنها ما تعلق بوجود الأسواق التي تعمل تحت شعار "الرابح يأخذ كلّ شيء، وأخيرًا، من خلال التغيير التكنولوجي المتحيّز للمهارات.([1]) (ديبة، 2020)

خاتمة :

في ظل الوباء الحالي ، وجب ان يكون هناك طابع استراتيجي لمختلف وسائل الإعلام والصحافة الوطنية (عمومية وخاصة) كخدمة عمومية وأن يكون لها دور فعال و للفاعلين في قطاع الاتصال من صحافة مكتوبة ومسموعة ومرئية ومطابع واشهار وتوزيع، بسبب الدور الكبير الذي يقوم به الصحافيون والمراسلون في الصحافة الجوارية بما في ذلك الإذاعات المحلية ومراسلو الفضائيات والصحف الالكترونية.

ان استمرارية الاعلام بمختلف انواعه في أداء دوره في تقديم خدماته العمومية ودوره الإعلامي التنويري من رصد ونقل انشغالات المواطنين ويومياتهم وعلى الخصوص في هذا الظرف الاستثنائي ومرافقة مختلف المصالح الصحية والأمنية والحماية المدنية والسلطات المحلية بشكل تضامني لمحاصرة وباء كورونا والحيلولة دون تفشيه، بنشر الوعي والتنبيه إلى مختلف المخاطر. (فيروس كورونا ، له قيمة كبيرة في المجتمعات المتقدمة ، على اعتبار انه يساهم بشكل كبير في ردع الأثار السلبية لهذه الأوبئة .

قائمة المراجع :

1- أحلام باي، معوقات حرية الصحافة في الجزائر - دراسة ميدانية بمؤسسات صحفية بمدينة قسنطينة - مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص وسائل الإعلام و المجتمع، السنة الجامعية 2006-2007.

2- استبيان حول التعليم عن بعد، منشور على الدليل الإلكتروني http://www.centre-univ-mila.dz/?p=7402 ، تاريخ الدخول إلى الموقع 2021/03/21 على الساعة 21.30.

3- بن ريالة سارة ، ، سراي سعاد ، الشائعات االلكترونية حول "وباء كورونا "في الجزائر وأثارها النفسية على الجمهور "قراءة في آليات التصدي واملواجهة" ، مجلة التمكين الإجتماعي ، المجلد 02 / العدد:02 (جوان 2020 ،) .

4- تريكي غيث ، دور منظمات المجتمع المدني في مُجابهة وباء كورونا ، 19 /03/ 2020 ، https://jamaity.org/2020/03/

5- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتاب، الطبعة الخامسة، القاهرة، 1984.

6- حميد جاعد محسن الدليمي، علم إجتماع الإعلام ، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن ، الطبعة الأولى، 2006.

7- فضيل دليو:مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، د ط ،1998.

8- عباس مصطفي صادق :مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والإشكالات المنهجية , ورقة عمل :صناعة الخبر بين الاعلام التقليدي والجديد ,جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ,كلية الاعلام والاتصال ,ابو ظبي ,الامارات .

9- عبد اللطيف حمزة، الإعلام والدعاية، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر، 1974.

[1]- غسان ديبة, الثورة الرقمية واللامساواة في المنطقة العربية، المدونات، منشور على الدليل الإلكتروني https://arabdevelopmentportal.com/ar/blog/digital-revolution-and-inequality-arab-world ، تاريخ الدخول إلى الموقع 2021/01/25 على الساعة

10- غسان ديبة, الثورة الرقمية واللامساواة في المنطقة العربية، المدونات، منشور على الدليل الإلكتروني https://arabdevelopmentportal.com/ar/blog/digital-revolution-and-inequality-arab-world ، تاريخ الدخول إلى الموقع 2021/01/25 على الساعة 21.00.

11 - كوين بوستينز، دليل عملي للسياسيين للتعامل مع جائحة فايروس كورونا المستجد COVID-19 ، خطة التعامل مع الأزمة ، المعهد الديمقراطي الوطني.. أبريل 2020 .

12- كرمية عبد الحق ، دراجي هشام ، دور سلطة ضبط السمعي البصري في تكريس قيم الهوية والمواطنة في الجزائر، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد الثاني ، العدد التاسع ، المسيلة ، مارس 2018 .

13- محمد الأمين موسى ، محددات تغطية الفضائيات الإخبارية لجائحة كورونا في عصر الرقمنة ، منشور بتاريخ 9 أبريل 2020 على الدليل الإلكتروني ttps://studies.aljazeera.net/ar/article

14- منصوري مختار، الإشاعة ، طابعها الاجتماعي وثقافي والنفسي، رسالة ماجستير، معهد الثقافة الشعبية، شعبة الأنثروبولوجيا، جامعة تلمسان ، 1999 .

15- ميمونة مناصرية، منوبية قسمية، استخدام تكنولوجيا الإتصال الرقمية فقي البيئة التربوية، الجزائر، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 02، العدد 08، ديسمبر 2018.

16- سمير كيم، ، كواشي وهيبة ، دور مواقع التواصل الإجتماعي في تنمية الوعي الصحي لدى الجزائريين: دراسة تحليلية لبعض المجموعات الفيسبوكية ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة 1 ، المجلد 21 – العدد 02 ديسمبر .

17- يوسف جمعة الحداد، دور الإعلام في مواجهة الأزمات فيروس كورونا نموذجا ، 2020-04-20، http://nationshield.ae/index.php/home/details/research.

18- Lapointe, Liette . 2014 .Creating health awareness: a social media .Health and Technology ,4 p.43-57.

التوعية البيئية ودورها في الحد من المشكلات البيئية

Environmental awareness and its role in reducing environmental problems

د. أحمد الامين على – أستاذ مساعد - كلية التربية – جامعة سرت – ليبيا

Ahmad777d@su.edu.ly

ملخص:

يهدف هذا البحث للتعرف علي التوعية البيئية ودورها في الحد من المشكلات البيئية ، وللقيام بهذا البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال مراجعته للعديد من المراجع والبحوث والدراسات السابقة المهتمة بالمشكلات البيئية ، والتوعية البيئية ، حيث تعد التوعية البيئية من أهم الاساليب التي يعول عليها المجتمع المحلي والدولي في زيادة وعي السكان وتعريفهم بالبيئة والمشكلات التي تتعرض لها ، وكيفية الحد من تلك المشكلات ، ومن خلال هذا البحث توصل الباحث الي نتائج مفادها ان الانسان والبيئة مرتبط مصير كل منهم بالأخر ، وان الانسان هو المصدر الاساسي لجل المشكلات البيئية القائمة ، كما اتضح ان التوعية البيئية اذا ما اتقن المشرفين عليها فأنها تساهم مساهمة فعالة في الحد من المشكلات البيئية ، كما ان للتربية البيئية مساهمة فعالة ومستمرة في الحفاظ علي البيئة وصيانتها والتقليل مما تتعرض له من مشكلات متعددة .

الكلمات المفتاحية :- البيئة - التوعية البيئية – المشكلات البيئية .

Abstract:

This research aims to identify environmental awareness and its role in reducing environmental problems, and to do this research the researcher used the descriptive approach through his review of many references, research and previous studies concerned with environmental problems, and environmental awareness, as environmental awareness is one of the most important methods that the local and international community relies on. In increasing the population's awareness of the environment and the problems it is exposed to, and how to reduce these problems, and through this research the researcher reached conclusions that the human being and the environment are linked to each other's fate, and that man is the main source of most existing environmental problems As it has been shown, an effective contribution to the reduction of environmental environments, and the environment is an effective contribution to environmental environments and their maintenance and the reduction of what contributes to the occurrence of environmental problems.

Key words: - environment - environmental awareness - environmental problems.

المقدمة:

خلق الله عز وجل الكون ، فسواه وأبدعه وفطره على أدق نظام وأروعه ، ثم خلق أدم بيديه سبحانه وتعالي ، ثم نفخ فيه من روحه ليكرمه فوق كل المخلوقات ، ثم جعله في الكون خليفة لا يفسد ولا يشوه بل ليصون ويعمر على منظومة الخير والحق والجمال فيه ، فالحفاظ على البيئة كما خلقها الله وشاء سوية نقية اعتراف بفضله وتأدية للأمانة

كما امر الله سبحانه وتعالي . كما أن طبيعة التفاعل بين الانسان والبيئة تتوقف على مدى وعي الانسان بالبيئة ، ويعبر عن هذا الوعى بسلوكه الذي يسلكه تجاه البيئة التي يعيش فيها[1].

مشكلة البحث:

أن نشاطات الانسان غير المسئولة وافعاله التي لا يراعي فيها الجانب البيئي هي التي ساهمت في حدوث المشكلات البيئية والتي من أهمها التلوث البيئي ، كما ان عدم التزام بعض الدول وخاص الصناعية منها ، بالاتفاقيات المبرمة للحد من التلوث والحفاظ على البيئة ساهم بدوره في حدوث العديد من المشكلات البيئية ، الامر الذى جعل العديد من المنظمات الدولية تحث دول العالم على ضرورة توعية البشر بما يقومون به من تصرفات وسلوكيات سلبية تجاه البيئة ، ومن نتج عن تلك الافعال مردوده على البشر ، ومن هنا ظهر مصطلح التوعية البيئية التي اصبحت من الاهمية بما كان للحد من بعض المشكلات البيئية القائمة وامكانية منع ظهور مشكلات بيئية جديدة ، باستخدام طرق التوعية البيئية المتعددة ، لهذا يحاول الباحث التطرق لهذا الموضوع بالدراسة و بالبحث مع التركيز علي التربية البيئية لكونها احدى طرق التوعية البيئية.

أسئلة البحث: تتمثل اسئلة البحث في :-

1- ما هي البيئة ومكوناتها ؟
2- ما هي التوعية البيئية وأهدافها وأهميتها وطرقها ؟
3- ما هي المشكلات التي تعانى منها البيئة وما هي مصادرها ؟
4- ما دور التوعية البيئية في حل المشكلات البيئية ؟
5- ما دور التربية البيئية في نشر الوعي بأهمية البيئة وضرورة الحفاظ عليها ؟

أهداف البحث:

يتمثل هدف البحث في تسليط الضوء على ضرورة الاخذ بالأسلوب التوعوي بمختلف طرقه ووسائله من أجل الحد من المشكلات البيئية ، وهذا بدوره يتأتى من خلال أعداد برامج للتوعية البيئية في مختلف القطاعات الحكومية والمنظمات الاهلية في مجتمع ، والتركيز بشكل كبير على الشريحة العريضة فيه وهم الشباب وخاصة الملتحقين بالمؤسسات التعليمية .

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في توضيح مفهوم البيئة وأهميتها بالنسبة للإنسان وسائر مخلوقات الله سبحانه وتعالي ، وما تعانيه من مشكلات بيئية خطيرة تؤثر سلبا على جميع مكوناتها وخاصة الانسان الذي هو السبب الرئيسي في حدوثها ، كما أن أهمية البحث تتجلي في تعريف الناس على أهمية التوعية البيئية في الحد من المشكلات البيئية القائمة ، وتأثيرها الفعال وبشكل أيجابي في التقليل من ظهور مشكلات بيئية جديدة .

اولا : البيئة مفهومها و أنواعها

مفهوم البيئة: عرف مؤتمر الامم المتحدة للبيئة البشرية والذي عقد في ستوكهولم عام 1972 البيئة بأنها رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الانسان وتطلعاته .([1])

---

[1] ابتسام محمد عبدالعال : (2003) ، أثر بعض الأنشطة الترويحية على اكساب الوعي البيئي للأطفال ما قبل المدرسة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الرياضية للبنات ، جامعة الاسكندرية .

كما تعرف البيئة بأنها :- مجموع الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية ولها تأثير في العمليات الحيوية التي تقوم بها تلك الكائنات ، وهي بذلك تشمل كل ما هو موجود من جماد وأحياء علي ظهر الارض وفي جوفها وفي غلافها الجوي مثل الهواء والماء والتربة والانسان والنبات والحيوان وكل ما تشترك هذه العناصر وغيرها في انتاجه ، من مأكل ومشرب وملبس ووسائل أنتاج في مختلف مناحي الحياة ، وهي تتألف من عدة نظم بيئية تبدو منفصلة عن بعضها البعض ظاهريا ، ولكنها من الناحية العملية متشابكة ويعتمد كل منها علي الاخر ، وتتكامل بتفاعلها المتواصل لإيجاد مقومات الحياة في مختلف مظاهرها ، والحفاظ عليها وتنميتها.(2)

أنواع البيئة:

البيئة هي كل شيء يحيط بالإنسان ، و يمكن تقسيم البيئة الي عدة انواع :-

اولا/ البيئة الطبيعية :-هي كل ما يحيط بالإنسان من ظواهر حية وغير حية ، وليس للإنسان دخل في وجودها وهي تتكون من (الغلاف الجوي ، الغلاف المائي ،اليابسة ،المحيط الحيوي).

ثانيا/ البيئة البشرية (الحضارية) :- وهي التي من صنع الانسان وانجازاته التي اوجدها داخل البيئة الطبيعية وبالتالي هي ترجمة صادقة لطبيعة التفاعل بين الانسان وبيئته .

ثالثا/ البيئة الاجتماعية :- هي البيئة المشيدة التي اقامها الانسان مع غيره من الافراد الاخرين ، وهي تمثل ذلك الجزء من البيئة الذي يتكون من الافراد والجماعات وتفاعل بعضهم مع بعض.(3)

كما يضيف البعض أنواع اخرى للبيئة مثل :-

1-البيئة السياسية :- تلعب النظم السياسية دورا هاما في التنمية البيئية من خلال المؤسسات والتشريعات التي تسنها، وتختلف القرارات السياسية في عملية التنمية البيئية بين المجتمعات .

2-البيئة الاقتصادية : وتشمل العمل والبطالة وكذلك مستوى الدخل والطبيعة الاقتصادية للمجتمع بشكل عام.

3-البيئة الثقافية :- وتشمل توافر الكتب والمجلات والصحف وتوافر المتاحف والمسارح والمعارض والاذاعة والتلفزيون وكل ما له علاقة بالشأن الثقافي.(4)

4-البيئة المستحدثة :- كل ما شيده الانسان من مباني وطرق ومطارات وغيرها من الانشاءات .

ثانيا: التوعية البيئية

مفهومها / هي عبارة عن برامج او نشاطات التي توجه للناس عامة او لشريحة معينة بهدف توضيح وتعريف مفهوم بيئي معين ، او مشكلة بيئية لخلق اهتمام وشعور بالمسئولية وبالتالي تغير اتجاهاتهم ونظرتهم ، واشراكهم في ايجاد الحلول المناسبة للمشكلة البيئية .(5)

---

[1]() رمضان عبدالحميد الطنطاوي،(2000)، التربية البيئية – تربية حتمية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، الطبعة الاولي،ص17-21

(2)علي ميلاد الريشي ،(2010)، الحماية البيئية وسماتها الاسلامية ، منشورات الهيئة العامة للبيئة في ليبيا ، الطبعة الاولي ،ص82،25-97

(3)يوسف كماش ،(2005)، الرياضة والصحة والبيئة ، دار الخليج ، عمان ، الاردن ، الطبعة الاولي ،ص120-121.

(4) محمد عطية واخرون ،(2011)، الانسان والبيئة ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، الطبعة الاولي، ص19-20.

[5]() سماء راضي خنفر و عابد راضي خنفر ،(2016)، التربية البيئية والوعي البيئي، منشورات دار الحامد للنشر والتوزيع ، الاردن ، الطبعة الاولي ، ص143

أهمية التوعية البيئية : تظهر أهمية التوعية البيئية في جعل الانسان اكثر تفهما للكون الذي يعيش فيه بما فيه من قوانين ، ومعرفة الاضرار التي تنشأ عن تدخله الغير محسوب في هذه القوانين ، وتلعب وسائل الاعلام والاتصال المختلفة دورا مميزا في التوعية ، ونظرا لأهمية وحساسية القضايا والمشكلات البيئية ، فقد أخذت وسائل الاعلام المختلفة على عاتقها القيام بالتوعية البيئية لمختلف شرائح المجتمع . ([1])، كما تتمثل أهميتها في تغير اتجاه وسلوك افراد المجتمع تجاه البيئة بمشاركتهم في حل المشكلات البيئية ، حيث يقومون بتحديد المشكلة ومنع الاخطار البيئية من خلال تنمية المهارات في متابعة القضايا البيئية والادارة البيئية المرتبطة بالنمو والتطور في المجتمع دون الاضرار والمساس بالبيئة ، وتحقيق تنمية مستدامة .[2]

أهداف التوعية البيئية: تهدف التوعية البيئية الي :-

1- تزويد الفرد بالفرص الكافية لإكسابه المعرفة والمهارة والالتزام لتحسين البيئة والمحافظة عليها لضمان تحقيق التنمية المستدامة .

2- تحسين نوعية المعيشة للإنسان من خلال تقليل أثر التلوث على صحته .

3- تطوير الاخلاقيات البيئية بحيث تصبح هي الرقيب على الانسان عند تعامله مع البيئة .

4- تفعيل دور الجميع في المشاركة باتخاذ القرار بمراعاة البيئة المتوفرة .

5- مساعدة الفرد في اكتشاف المشاكل البيئية وايجاد الحلول المناسبة لها .

6- تعزيز السلوك الايجابي لدى الافراد في التعامل مع عناصر البيئة .

7- الاهتمام العالمي بالتوعية البيئية .

طرق تحقيق التوعية البيئية: وهي تتم من خلال عدة طرق من اهمها ما يلي :-

1-التربية البيئية . 2- الأسرة . 3- المدرسة . 4- الجامعة . 5- المنظمات البيئية . 6- المناهج الدراسية

8- وسائل الأعلام المختلفة . 9- المؤتمرات واللقاءات الدولية .

كذلك فأن لمنصات التواصل الاجتماعي دور مهم في تحقيق أهداف التوعية البيئية ويمكنها ان تساهم مساهمة فعالة من خلال صفحاتها المتعددة ، واوضحت دراسة عن وسائل الاعلام والتوعية البيئية أن من اهم الوسائل الممكن استخدامها للتوعية البيئية منها وسائل الاتصال الشخصي والمتمثلة في :- تنظيم الحفلات والدعوات العامة ، الندوات والزيارات الميدانية ، مؤتمرات المائدة المستديرة ، بالإضافة الي وسائل الاعلام والاتصال العامة ، كما أن للكتيبات والنشرات والتقارير والمعارض ولوحة الاعلانات دور كبير في التوعية البيئية .[3]

دور التوعية البيئية في حل المشكلات البيئية:

([1])زينة بوسالم ،(2011)، المعالجة الاعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية ، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع ، جامعة منتوري ، قسطنطينة ، ص61-62.

[2] عادل مشعان ربيع ،(2011)، التوعية البيئية ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، الطبعة الاولي ،ص98،61

[3]داوود عبدالله واحمد عبدالسلام ،(2016)، وسائل الاعلام والتوعية البيئية ، ورقة بحثية مقدمة الي المؤتمر العلمي الرابع للبيئة والتنمية المستدامة بالمناطق الجافة وشبه الجافة في الفترة من 20-22- نوفمبر ، جامعة اجدابيا ، ص675

أن التوعية البيئية هي الوسيلة المثلي والناجحة وذات دور فعال في التقليل من المشكلات البيئية ولحماية البيئة من خلال برامج التوعية المختلفة ، وقد اكدت نتائج الدراسات فعاليتها جنبا الي جنب مع الوسائل الاخرى ، حيث تناغم البيئة التي تحتوي النظام الاجتماعي والتكنولوجي والبيئي مقابل المشاكل البيئية من تلوث واستنزاف للموارد الطبيعية مع زيادة السكان بشكل مستمر ، فيما تشكل التشريعات البيئية ، والبحوث العلمية أهمية بالغة في هذا الموضوع .

أن البشرية تحتاج الي أخلاق اجتماعية عصرية ترتبط باحترام البيئة ، ولا يمكن ان نصل الي هذه الاخلاق الا بعد القيام بوضع برامج توعية حيوية توضح للإنسان مدي ارتباطه بالبيئة ، وتعلمه حقوقه في البيئة ، في المقابل عليه ان يعرف ما هي واجباته نحو البيئة ، فليست هناك حقوق دون واجبات ، ولقد اصبح من الضروري تنمية الوعي البيئي لدي افراد المجتمع ، بكافة شرائحه وفئاته العمرية ، للمحافظة علي البيئة وصيانتها ، ، والالتزام بأجراء دراسات تقييم الاثر البيئي على المشروعات الجديدة ، وذك للتقليل من نسب التلوث بمختلف اشكاله وانواعه ، بالإضافة الى الحفاظ على الحياة النباتية والحيوانية والبحرية ، حيث يؤدي نشر الوعي البيئي بين افراد المجتمع الي ترشيد النفقات التي تتحملها ميزانية الدول للمحافظة علي سلامة البيئة ، ، بالإضافة الي تأهيل وتدريب كوادر الجهات المعنية بحماية البيئة بشكل دوري ومستمر ، ويعتقد الباحث ان لوسائل الاعلام بمختلف انواعها دور مهم في التوعية البيئية ، كذلك دور العبادة والنوادي ، ويتطلب الامر التركيز بشكل كبير على الشريحة الواسعة والمهمة في المجتمع وهم الطلاب في المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها **ثالثا: المشكلات البيئية**

أهتمت الدول النامية في السنوات الاخيرة بالمشكلات البيئية ، بينما كان جل اهتمامها في الماضي على النمو الاقتصادي والاجتماعي ،ألا انها في العقود الاخيرة ادركت خطورة هذه المشكلات البيئية على الانسان والبيئة بشكل عام .

تعريف المشكلة البيئية:

هي حدوث اختلال في توازان النظام البيئي ، وهو يحدث عندما يتم التأثير علي أحد مكوناتها او أكثر ، فتتأثر بقية المكونات وتتبدل العلاقات القائمة بينهم فيصبح غير قادر على الحفاظ علي توازنه السابق ، وهذا بدوره يؤدي الي حدوث مشكلات بيئية .[1]

أنواع المشكلات البيئية:

و من تلك المشكلات البيئية :-

مشكلة التلوث: يعد التلوث من أكبر المشاكل البيئية التي انتجتها واكتوت بتأثيراتها السلبية كل المجتمعات ، وعم خطرها على البشرية جمعا ، وأثرت على كل الكائنات الحية .

ويعرف التلوث :- بانه تواجد أي مواد تفسد نظام الطبيعة وما تحتويه من كائنات حية ونباتية وغلاف جوي بالإضافة الي افسادها للخواص الطبيعية والكيميائية للأشياء بحيث يؤدى ذلك الي الاخلال بالتوازن البيئي .[2] وهناك ملوثات سببها طبيعي واخرى بفعل الانسان ونشاطاته .

أنواع مشكلات التلوث البيئي :- هناك العديد من انواع التلوث البيئي تتمثل في :-

[1] نوال سامي ابراهيم ،(2010)، مستوي الثقافة البيئية وعلاقته بالاتجاهات نحو البيئة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم التربوية ، جامعة القدس، ص 13

[2] بدوي محمود الشيخ ،(2000)، قضايا البيئة من منظور اسلامي ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الاولي ، ص136-138

أ – **تلوث الهواء** :- يمكن ان نعتبر الهواء ملوثا عندما تدخل فيه مادة او مواد غازية او سائلة او صلبة او عندما يحدث تغيير مؤثر في نسبة الغازات المكونة له ، بحيث يؤثر ذلك سلبا علي الكائنات الحية من نبات وحيوان وأيضا الانسان ، وتعد تصرفات الانسان الغير مسئولة وبشكل تراكمي بدأ من اختراع الانسان للآلات التي تستعمل الوقود ، و ظهور الانبعاثات في الجو لتتراكم بشكل مستمر حتي وصلت درجة الخطورة عندما تعدت قدرة الطبيعة علي ابطال مفعولها، واصبح اثره السلبي واضحا على البيئة بكل مكوناتها .[1]

ب – **تلوث الماء** :- وهو يعرف عندما يطرأ أي تغيير علي العناصر الداخلة في تركيبه ، فتتغير خصائصه ويصبح غير صالح للاستعمال البشري ، وامتدت يد الانسان بالفساد والعبث الي كل موارد المياه ليصيبها التلوث ، وفي دراسة عن مدي تأثير مصادر التلوث على جودة مياه الشرب في منطقة الكفرة حيث شملت نتائج التحاليل البيولوجية والتحاليل الكيميائية ، وتوصلت الي اثبات تلوث المياه السطحية (ابار مزارع المواطنين) تلوث خطير من الناحية البيولوجية ، اما الابار العميقة المتمثلة في ابار الشرب (الشبكة العامة) فهي غير ملوثة في مجمل العينات من الناحية البيولوجية ، وان قيم العناصر الكيميائية مطابقة للمواصفات ، اما المياه في المنازل (مياه الشبكة العامة) فهي ملوثة بيولوجيا في بعض العينات ، وتوصي الدراسة بالتركيز على برامج التوعية البيئية بأهمية المياه وكيفية استخدامها.[2]

ج – **تلوث التربة** :- يعد الأنسان المصدر الاساسي لتلوث التربة الناتج عن تدخله في الطبيعة ومحاولة تكييفها لإشباع رغباته بوسائل مستحدثة أعطت نتائج ايجابية مؤقتة فيما يتعلق بالنمو الاقتصادي وزيادة الانتاجية ، الا ان ذلك كانت له انعكاسات خطيرة علي صحة الانسان وخصوبة التربة واجهادها وظهور بعض من الامراض فيها مما يؤدي الي انخفاض انتاجيتها ، وما تسببه المزروعات من امراض للإنسان نتيجة اعتماده عليها في حياته اليومية .

د- **تلوث الغذاء :- وهي** مشكلة رافقت الانسان منذ وجوده ، الا انها زادت تعقيدا في عصرنا الحاضر بزيادة العناصر المؤدية الي التلوث ، لكون الغذاء يتلوث بالكائنات الحية الممرضة مثل بكتريا الكوليرا والسل والتيفويد والديدان ، كما انه يتلوث بالمواد الكيمائية مثل المبيدات بأنواعها .

هـ – **التلوث الضوضائي** :- وهو ينتج عن الكثير من الانشطة التي يمارسها الانسان في اطار المدينة الحديثة و التي تقلق راحة الانسان وتلحق الضرر بصحته النفسية والبدنية ، والضوضاء قد تكون من مصدر طبيعي مثل الرعد والبركان وهي اقل ضررا للإنسان ، وبعضها مصدره بفعل الانسان وهي التي تنتج عن المصانع ووسائل المواصلات وهذه تؤثر علي صحة الانسان عامة، واوضحت نتائج احدي الدراسات عن الاثار النفسية للتلوث الضوضائي على الفرد أن الزيادة المستمرة للضوضاء تزيد من تفاقم المشاكل النفسية للفرد ، كما أن غياب الوعي البيئي من الاسباب التي تساهم في زيادة التلوث الضوضائي .[3]

---

[1] ميلاد فرج السراط واخرون ،(2018)، تلوث الهواء والعوامل والمخاطر البيئية المؤثرة والناتجة عنه ، ورقة بحثية مقدمة الي المؤتمر العلمي الخامس للبيئة والتنمية المستدامة بالمناطق الجافة وشبه الجافة ، جامعة اجدابيا ، ص 413

[2] مهدى سالم القمي وعبدالله جمعة محمد ،(2018)، دراسة مدى تأثير مصادر التلوث على جودة مياه الشرب في منطقة الكفرة، ورقة بحثية مقدمة الي المؤتمر العلمي الخامس للبيئة والتنمية المستدامة بالمناطق الجافة وشبه الجافة ، جامعة اجدابيا ، ص 329.

[3] محمد مطول احمد وعبدالسلام محمد مصباح،(2018)، التلوث الضوضائي وأثاره النفسية علي الفرد ، ورقة بحثية مقدمة الي المؤتمر الخامس للبيئة والتنمية المستدامة بالمناطق الجافة وشبه الجافة ، جامعة اجدابيا ، 475 .

1- **فقدان التنوع الاحيائي** :- أن الارض حباها الله بتنوع احيائي دقيق ومتوازن وغاية في الكمال ،والادلة القائمة الأن تشير الي أن الانشطة البشرية هي العامل الحاسم في خسارة التنوع الاحيائي علي الارض ، أن كل الكائنات الحية وغير الحية كبيرها وصغيرها تؤدي وظيفة بشكل قد لا ندركه في المساهمة لاستمرار الحياة بصفة عامة ، أي أنه لا حياة علي الكون من غيرها .

2- **تآكل طبقة الاوزون** :- اصبح الحديث في السنوات الاخيرة عن ثقب الاوزون وما اصابه من تأكل الشغل الشاغل للعديد من المهتمين بالبيئة ، وازدادت الدعوات الي ضرورة أتخاذ التدابير التي توقف العبث بهذه الطبقة التي وظيفتها حماية الارض، والشائع علميا انه يوجد ثقب في طبقة الاوزون بفعل الغازات والانبعاثات التي تنبعث من الارض بمعدلات مرتفعة فاقت قدرة الطبيعة علي تحملها ، الا ان العديد من الدراسات العلمية والتقارير خلال الفترة 2019-2020 ، وهذه فترة ظهور وانتشار فيروس كورونا وانحسار النمو الاقتصادي وانكماشه وتوقف العديد من الصناعات ساهم ايجابيا في التئام تقب الاوزون وصغر حجم الثقب ،هذا بدوره له مردود ايجابي على البيئة وكل مكوناتها الحية .

3- **التصحر**:- يعد التصحر مشكلة بيئية ذات اثار اقتصادية واجتماعية كبيرة ، وهي تؤثر في العديد من شعوب العالم ، حيث انه ينتج عنها تناقص الرقعة الزراعية وبالتالي تناقص كمية ونوعية الغذاء النباتي والحيواني، والتصحر يحدث بفعل عوامل طبيعية مثل الجفاف ونقص الامطار والرياح الشديدة ، وعوامل بشرية منها قطع اشجار والرعي الجائر وغيرها من العوامل.

4- **التلوث الاشعاعي** :- اكتشف التلوث الاشعاعي عام 1896 م حين وجد ان المادة التي تحتوي علي املاح اليورانيوم والذي عرف لاحقا بأنه عنصر مشع تؤثر في الالواح الفوتوغرافية علي الرغم من وجود الاخيرة في غلاف محكم ، اي انها لها القدرة نفاذ عالية الاختراق بسبب تلك الاشعة التي تطلقها ، والتلوث الاشعاعي قد يكون مصدره طبيعي مثل الاشعة الكونية التي تصل الي الارض من الفضاء الخارجي وغيرها من المصادر الطبيعية ، وهناك مصادر صناعية مثل المفاعلات النووية والغبار الصادر عن التفجيرات وغيرها من المصادر الصناعية .

5- **الانفجار السكاني** :- او المشكلة السكانية وهي تشغل جميع المجتمعات ، وتوليها الحكومات والمنظمات الدولية عناية كبيرة ، خاصة بلدان العالم الثالث الذي تفاقمت فيه المشكلة الي حدا كبير ، وهي مشكلة بيئية بكل المقاييس نتيجة زيادة عدد السكان وتناقص الموارد البيئية التي تلبي هذه الزيادة. وتعرف المشكلة السكانية بأنها الخلل في التوازن بين موارد الدولة وحاجات السكان في المجتمع .[1]

بعض المشكلات التي تواجه البيئة في ليبيا:

هناك العديد من المشكلات التي تواجهها البيئة في ليبيا تتمثل في : -[2]

1- عدم استكمال المخططات العمرانية وهو ما يؤدي الي انتشار المباني العشوائية ، والتعدي على المساحات الخضراء والحدائق.

---

[1] احمد يحي عبدالحميد ،(1998)، الاسرة والبيئة ، دار المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، الطبعة الاولي ، ص124-125،162،265.

[2] الحسين الهادي عبدالله ،(2016)، إشكالية التنمية في ظل عوامل الحفاظ علي البيئة ، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية ، كلية الاقتصاد والتجارة ، زلتين ، الجامعة الاسمرية الاسلامية ، العدد الثامن ، ديسمبر ، ص47-48.

2- عدم الاهتمام بنظافة المستشفيات ، وقلة توفر الطرق الامنة للتخلص من المخلفات الطبية .

3- عدم تطبيق الإجراءات القانونية تجاه سائقي السيارات المنتهية والتي تؤدي الي تلوث البيئة .

4- كثرة محلات و مصانع تنقية المياه وعدم متابعتها من حيث توافر الشروط الصحية لعملها.

5- قلة الاهتمام بالدفاع المدني وهيئة السلامة والامن الصناعي من أجل لتحقيق بيئة افضل.

6- قلة الاهتمام في تحديد المواقع الجغرافية للمصانع التي تخرج منها انبعاثات تلوث البيئة .

7- عدم وجود وعي بيئي لدى افراد المجتمع ، في مختلف شرائحه ، وانتشار المصلحة الفردية واللامبالاة من قبل افراد المجتمع في ما تتعرض له البيئة من مشكلات مختلفة .

8- عدم تطبيق التشريعات البيئية علي المخالفين والمسببين في حدوث مشكلات بيئية .

10- عدم دعم الاجهزة الضبطية المختصة بحماية البيئة لتطبيق التشريعات ضد المخالفين لها.

ويري الباحث أنه اضافة الي ما سبق ذكره يعتقد الباحث أن هناك ضررا اصابت البيئة في ليبيا عقب ما تعرضت له ليبيا بعد عام 2011 ، ويجب أن تجري دراسات علمية رصينة ومحايدة علي البيئة في ليبيا من قبل مراكز أبحاث علمية او منظمات محايدة ، لينظر الي نتائجها بمصداقية وحياد .

التربية البيئية:

أن التربية البيئية عملية ملازمة للفرد تستمر طوال العمر ، لتضيف اليه العديد من جوانب المعرفة في مختلف الامور علي مر الايام ، وهكذا تظهر الحاجة الماسة الي الاخذ بالتربية البيئية باعتبارها من أهم الطرق المستخدمة للتوعية البيئية .

مفهوم التربية البيئية:

حيث عرفت بأنها :- جهد تعليمي موجه ومقصود نحو التعرف وتكوين المدركات لفهم العلاقات المعقدة بين الانسان وبيئته بأبعادها البيولوجية والفيزيائية والثقافية والاجتماعية ، حتي يكون واعيا بمشكلاتها ،وقادرا علي اتخاذ القرار نحو صيانتها والاسهام في حل مشكلاتها من أجل تحسين نوعية الحياة لنفسه ولأسرته وللمجتمع وللعالم كله .[1] ، ويعرفها محمد صابر سليم بأنها :- العملية المنظمة لتكوين القيم والاتجاهات والمهارات اللازمة لفهم العلاقات المعقدة التي تربط الانسان وحضارته بالبيئة ، واتخاذ القرارات المناسبة المتصلة بنوعية البيئة وحل المشكلات القائمة ، والعمل علي منع ظهور مشكلات جديدة.[2]

أهداف التربية البيئية: وهي تتمثل في :-

اولا/ الوعي :- لمساعدة الفئات الاجتماعية والافراد علي اكتساب خبرات متنوعة تتصل بالبيئة ومشكلاتها وتحقيق فهم اساسي لها .

ثانيا/ المعرفة :- اتاحة الفرصة التعليمية للأفراد والجماعات لاكتساب خبرات متنوعة وفهم البيئة ومشكلاتها .

[1] مهرية خليدة ،(2020)، التربية البيئية والسلوك البيئي للمراهق ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ، المجلد التاسع ، العدد الاول ، ص 953.

[2] محمد صابر سليم ،(1999)، مرجع في التربية البيئية – دراسات حالة لأثراء المناهج التعليمية ، مشروع التدريب والوعي البيئي ، دانيدا ، رئاسة الوزراء ، جهاز شئون البيئة . القاهرة ، ص 198.

ثالثا/ الاتجاهات :- مساعدة الافراد بغية تطوير القيم والشعور للاهتمام بالبيئة وحفز الافراد على الاسهام الفعال في تحسينها .

رابعا/ المهارات :- مساعدة الافراد من أجل اكتساب المهارات المعرفية والفنية لتعرف المشكلات البيئية وحلها .

خامسا/ المشاركة :- وهي تعني توفير فرص الاسهام الفعال لمختلف الافراد والجماعات وعلي مختلف المستويات في العمل علي حل المشكلات البيئية ، ويضيف البعض أن للتربية البيئية هدفان اساسيان هما :- اكتساب معرفة علمية للطالب تسمح له بالمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة ، وتكوين اتجاهات ايجابية لأعداد الطالب تربويا للمشاركة المجتمعية ، وأعداده كمواطن صالح وسط المجتمع .[1]

التربية البيئية واسهامها في الحد من المشكلات البيئية: ويتم ذلك من خلال :-

1- تسهم التربية البيئية في الحد من مشكلات البيئية عن طريق نشر الوعي بين افراد المجتمع .

2- تسهم في الحفاظ علي البيئة من خلال توعية افراد المجتمع بالبيئة واهميتها وما تتعرض له من مشكلات بفعل الانسان ، وخلق المواطن الايجابي الواعي ببيئته ، وكيفية الحفاظ عليها .

3- تساعد في اكتساب القيم الاجتماعية والمشاعر القوية لاكتساب المهارات لحل المشكلات البيئية ، وتنمية الشعور بالمسئولية الفردية والجماعية للأفراد تجاه البيئة .

ويضيف الباحث عدة نقاط يمكن للتربية البيئية ان تسهم من خلالها في تنمية وزيادة التوعية البيئية وبالتالي الحد من المشكلات البيئية وهي تتمثل في :-

1- تسهم من خلال تعزيز الوعي بأهمية الحفاظ علي الموارد البيئية وبأن من حق الاجيال القادمة التمتع بها.

2- تسهم من خلال التركيز علي تلاميذ وطلاب المؤسسات التعليمية المختلفة ، لانهم هم عماد المستقبل ، بالإضافة لكونهم شريحة كبيرة في المجتمع يمكن التعويل عليها في المستقبل .

3- توصي العديد من المؤتمرات في مجال البيئة والتربية البيئية علي ضرورة تضمين البعد البيئي في القرارات والانشطة المدرسية ، او ادخال مقرر عن التربية البيئية وخاصة في مراحل التعليم العالي ، وذلك لأهميتها في زيادة التوعية البيئية لأفراد المجتمع .

4- للمؤسسات التربوية غير الرسمية في المجتمع مثل النوادي والمساجد وغير من مؤسسات المجتمع المدني والاهلي في زيادة مستوي التوعية البيئية لأفراد المجتمع .

5- يمكن ان يسهم المختصون في المجال البيئي عامة والتربية البيئية خاصة من خلال استضافتهم في وسائل الاعلام المختلفة في تنمية التوعية البيئية لمختلف افراد المجتمع .

6- تسهم الاجهزة المختصة بالبيئة وحمايتها مع المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها من خلال اعداد وتنسيق حملات للتوعية البيئية في تلك المؤسسات تستهدف التلاميذ والمعلمين .

7- يمكن ان تسهم التربية البيئية في التقليل من المشكلات البيئية من خلال حث المؤسسات العلمية من جامعات ومراكز ابحاث الباحثين علي اعداد ببحوث عن البيئة ومشكلاتها.

---

[1] فتحية طويل ،(2016)، العملية التعليمية للتربية البيئية ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد اثنان وعشرون ، ديسمبر، ص 198.

8- التنسيق بين وزارة البيئة ووزارة التعليم في اعداد معلمين متخصصين في مجال التربية البيئية والتعليم البيئي لمختلف المراحل ، والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال.

نتائج البحث: توصل الباحث من خلال قيامه بهذا البحث الي النتائج الاتية :-

اولا:- ان البيئة كلا واحد ولا يمكن تجزئتها او تقسيمها الا من أجل القيام بالبحث العلمي .

ثانيا:- أن البيئة خلقها الله سبحانه وتعالي متوازنة في جميع مكوناتها ، الا ان الانسان بفعل تصرفاته وسلوكياته ، بما انتجه من وسائل وتكنولوجيا لتحقيق رفاهيته سبب في ظهور العديد من المشكلات البيئية.

ثالثا :- تواجه البيئة بشكل عام العديد من المشكلات والتي تئن منها وثقل كاهلها وهي في تزايد مستمر ما دام الانسان لم يراعي البعد البيئي في كل نشاطاته المختلفة .

رابعا :- تواجه البيئة في ليبيا العديد من المشكلات التي تتطلب من الجهات المختصة أن تقوم بدورها للحد من المشكلات البيئية القائمة وعدم ظهور مشكلات اخري .

خامسا:- أن التوعية البيئية هي ما تحتاجه البشرية في وقتنا الحاضر للحفاظ علي كوكب الارض وما فيه من كائنات وموارد .

سادسا:- تعد التربية البيئية كما اوصت العديد من المؤتمرات الدولية والاقليمية والمحلية هي طوق النجاة للإنسان والبيئة التي يعيش فيها ، وذلك بما تغرسه في نفوس وعقول التلاميذ ، وما ينتج عنه من اثار ايجابية علي البيئة .

قائمة المصادروالمراجع

1- ابتسام محمد عبدالعال ،(2003)، أثر بعض الانشطة الترويحية علي اكساب الوعي البيئي للأطفال ما قبل المدرسة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الرياضية للبنات ، جامعة الاسكندرية .

2- احمد يحي عبدالحميد ،(1998)، الاسرة والبيئة ، دار المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، الطبعة الاولي ، ص124-125،162،265.

3- اسماء راضي خنفر و عابد راضي خنفر ،(2016)، التربية البيئية والوعي البيئي، منشورات دار الحامد للنشر والتوزيع ، الاردن ، الطبعة الاولي ، ص143

4- الحسين الهادي عبدالله ،(2016)، إشكالية التنمية في ظل عوامل الحفاظ علي البيئة ، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية ، كلية الاقتصاد والتجارة ، زلتين ، الجامعة الاسمرية الاسلامية ، العدد الثامن ، ديسمبر ، ص47-48.

5- بدوي محمود الشيخ ،(2000)، قضايا البيئة من منظور اسلامي ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الاولي ، ص136-138

6- داوود عبدالله واحمد عبدالسلام ،(2016)، وسائل الاعلام والتوعية البيئية ، ورقة بحثية مقدمة الي المؤتمر العلمي الرابع للبيئة والتنمية المستدامة بالمناطق الجافة وشبه الجافة في الفترة من 20-22- نوفمبر ، جامعة اجدابيا ، ص675

7- رمضان عبدالحميد الطنطاوي،(2000)، التربية البيئية – تربية حتمية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، الطبعة الاولي،ص17-21

8- زينة بوسالم ،(2011)، المعالجة الاعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية ، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع ، جامعة منتوري ، قسطنطينة ، ص61-62.

9- عادل مشعان ربيع ،(2011)، التوعية البيئية ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، الطبعة الاولي ،ص61،98

10- علي ميلاد الريشي ،(2010)، الحماية البيئية وسماتها الاسلامية ، منشورات الهيئة العامة للبيئة في ليبيا ، الطبعة الاولي ،ص82،25-97

11- فتحية طويل ،(2016)، العملية التعليمية للتربية البيئية ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد اتنان وعشرون ، ديسمبر، ص 198.

12- محمد صابر سليم ،(1999)، مرجع في التربية البيئية – دراسات حالة لأثراء المناهج التعليمية ، مشروع التدريب والوعي البيئي ، دانيدا ، رئاسة الوزراء ، جهاز شئون البيئة . القاهرة ، ص 198.

13- محمد عطية واخرون ،(2011)، الانسان والبيئة ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، الطبعة الاولي، ص19-20.

14- محمد مطول احمد وعبدالسلام محمد مصباح،(2018)، التلوث الضوضائي وأثاره النفسية علي الفرد ، ورقة بحثية مقدمة الي المؤتمر الخامس للبيئة والتنمية المستدامة بالمناطق الجافة وشبه الجافة ، جامعة اجدابيا ، 475 .

15- مهدى سالم القمي وعبدالله جمعة محمد ،(2018)، دراسة مدى تأثير مصادر التلوث على جودة مياه الشرب في منطقة الكفرة، ورقة بحثية مقدمة الي المؤتمر العلمي الخامس للبيئة والتنمية المستدامة بالمناطق الجافة وشبه الجافة ، جامعة اجدابيا ، ص 329.

16- مهرية خليدة ،(2020)، التربية البيئية والسلوك البيئي للمراهق ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ، المجلد التاسع ، العدد الاول ، ص 953.

17- ميلاد فرج السراط واخرون ،(2018)، تلوث الهواء والعوامل والمخاطر البيئية المؤثرة والناتجة عنه ، ورقة بحثية مقدمة الي المؤتمر العلمي الخامس للبيئة والتنمية المستدامة بالمناطق الجافة وشبه الجافة ، جامعة اجدابيا ، ص 413

18- نوال سامي ابراهيم ،(2010)، مستوي الثقافة البيئية وعلاقته بالاتجاهات نحو البيئة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم التربوية ، جامعة القدس، ص 13

19- يوسف كماش ،(2005)، الرياضة والصحة والبيئة ، دار الخليج ، عمان ، الاردن ، الطبعة الاولي ،ص120-121.

فهرس المحتويات

شروط ومعايير قبول المشاركات في كتاب جماعي:

❖ الشروط الموضوعية

- يجب ان يكون البحث معد خصيصا للنشر بالكتاب، ولم يتم سابقا نشره لا كليا ولا جزئيا على اي مجلة او كتاب ورقي او الكتروني، ولا على منصة الكترونية.
- احترام مواضيع محاور الكتاب وعدم الخروج عنها.
- ان يرفق البحث بالسيرة الذاتية للباحث باللغة العربية والانجليزية.
- ارفاق البحث النهائي بصورة شخصية صغيرة للباحث ضمن البحث على يمين الصفحة.
- كتابة البحث بلغة سليمة لغويا واصطلاحيا، خاليا تماما من الاخطاء الاملائية، وبتنسيق جيد للبحث من حيث الفقرات، والاسطر، والاشكال الهندسية ان توفرت، وترقيم الصفحات، ووضع الهوامش، ولائحة المراجع .

❖ الشروط الشكلية

- ترسل وجوبا مشاريع البحوث اي الملخصات في 500 كلمة كأقصى حد باللغة العربية والانجليزية، مع ارفاقها بالكلمات المفاتيح باللغتين.
- ويتضمن مشروع البحث اي الملخص بالأساس على :
  - الاسم الكامل للباحث، والدرجة العلمية، والعنوان، ورقم الهاتف، والبريد الالكتروني، والجهة التي ينتمي لها(الجامعة او المؤسسة...) اضافة الى البلد؛
  - عنوان المقال باللغة العربية والانجليزية؛
  - تحديد الاشكالية، والاهمية، واهداف، ونتائج البحث، والتصميم المعتمد.

ترسل الملخصات والبحوث الكاملة لاحقا على البريد الالكتروني اسفله على شكل ملف Microsoft Word:dr.chaimaa-elhaouari@democraticac.de

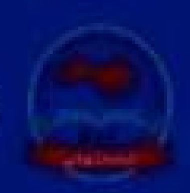
- يجب ان يكون عدد صفحات البحث الكامل المقبول 15 صفحة فقط .
- حجم عنون البحث 16 صنف الخط العربي simplified arabic والترجمة العنوان بحجم 16 صنف الخط times new roman
- يرفق البحث النهائي بملخص صغير حوالي 12 سطر باللغتين العربية والانجليزية، مع كلمات المفاتيح باللغتين ايضا، حجم الخط 12 للغتين، وصنف الخط العربي simplified arabic، وصنف الخط الانجليزي time new roman . كما لا يجب اهمال وضع عناصر المقدمة .
- حجم الصفحة : 2,5 من اعلى، و2,5 من اسفل ، ومن اليمين 3 واليسار 3 ، حجم الورقة A4 وجوبا.

- البيبليوغرافية او لائحة المراجع تكون متنوعة، وتوضع اخر المقال، مع احترام ترتيبها حسب الحروف الهجائية .
- التهميش يكون اخر الصفحات بنظام **APA, cinquième édition** بالترتيب التسلسلي المستمر من اول الصفحة الى اخر المقال.
- يرفض اي مقال مباشرة لا يحترم هذا شكل من التهميش .
- حجم خط التهميش 9 صنف ARIAL للخط العربي والاجنبي .
- تكتب المادة العلمية للبحث بخط simplified arabic للغة العربية وبحجم خط 14 ، مع احترام وضع العناوين في حجم اكبر، اما المادة المكتوبة باللغة الاجنبية تكون بحجم خط 12 صنف الخط times new roman.
- الفرق بين الاسطر 1,15
- تقع المسؤولية القانونية لما يرد في الابحاث من اراء وافكار ومعلومات وبيانات على كاتبها.
- يتم ابلاغ اصحاب البحوث باستلامها، وبقبولها، وبرفضها، عبر رسالة الكترونية.
- قبول الملخص او البحث الكامل لا يوجب ارسال شهادة المشاركة والنشر بالكتاب الا بعد صدور الكتاب في شكله النهائي تفاديا لأي قوة قاهرة او ظرف طارئ قد يوقف المشروع ويجعل من الشهادة مستندا لا قيمة له .

❖ عملية التحكيم

- يكفل بعملية التقييم والتحكيم اللجنة العلمية، وتتم من خلال تحكيم ثلاث محكمين للبحث المرسل بشكل منفرد وسري من خلال التعتيم على اسم صاحب البحث وذلك في اطار الشفافية والنزاهة.
- مدة التقييم اسبوع على الاكثر.
- يرسل للمحكم البحث المزمع تقييمه اضافة الى بطاقة تقييم خاصة به.
- يقوم المحكم بداية بتقييم الملخص واعطاء رأيه فيه بالرفض او القبول، ثم نرسل الملخص للباحث لاستكمال عملية الكتابة عند قبول الملخص، واعادة ارساله البحث كاملا للتأكد من احترام الباحث للتعديلات التي قدمها المحكم واعتماده بشكل نهائي للنشر.

Democratic Arabic Center Berlin - Germany





إدارة الإعلام للأزمات الصحية

المركز الديمقراطي العربي
برلين-ألمانيا



DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str. 112
http://democraticac.de
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030-898999419/030-57348845
MOBILTELEFON: 00491742742787l7





